مشروع قانون الإنتخابات الجديد يظلم عمان والزرقاء ص ٥
ويزيد نسبة الأردنيين من أصل فلسطيني ص ٥

مسابقة
المشرق الرمضانية
24 — 24
جائزة نقدية وعينية بإنتظار الفائزين
الأسئلة وشروط المسابقة ص ١٥

المشرق
اسبوعية
AL-MASHREQ WEEKLY

رجال أعمال أردنيون يهددون بترك البلاد

اعرب رجال اعمال أردنيون عن خشيتهم من هجرة رؤوس الأموال من الاردن في حال استمرار التقلبات في المواقف السياسية والتناقض في التعليمات الاقتصادية التي الحقت بقطاع الصناعة والتجارة اضرارا فادحة.

استطاعت "المشرق" ان تطّلع على "ما لم ينشر بعد" من المداولات التي جرت بين مجموعة من رجال الاعمال في لقاء لجمعية رجال الاعمال مع وزيرة التخطيط د. ريما خلف. وقد حاولت د. خلف طمأنتهم والرد على مخاوفهم، محذرة من مغبة الاعتماد بصورة مطلقة على سوق واحد (!) ودعت الى تنويع الصادرات والتخطيط المستقبلي لها. ■

(التفاصيل ص ٩)

٣٠٠ فلس — العدد (٢٣) - السبت - ٣ شباط ١٩٩٦ — ISSUE NO. (23), SATURDAY, Feb. 3 ,1996 — ١٦ صفحة

شباب يقودون المرحلة المقبلة

الكباريتي رئيساً للحكومة وعون خصاونة للديوان الملكي

● التغيير يشمل الاعلام الرسمي والأجهزة العسكرية والأمنية والديوان

● الملف الداخلي في مقدمة الاولويات.. الوضع الإقتصادي، النقابات، قضية الحريات، مشروع قانون الإنتخابات النيابية

● المشرق - من محمد الفايز

أصبح في حكم المؤكد أن يتم تكليف الوزير عبد الكريم الكباريتي بتشكيل الحكومة الجديدة. وقالت مصادر رفيعة المستوى لـ "المشرق" أن الملك حسين قد أعطى إشارة التغيير في كافة المواقع القيادية بما في ذلك الاجهزة الاعلامية والعسكرية والامنية، وفي الديوان الملكي. كما ستشمل التغييرات أيضاً مكتب سمو الامير الحسن.

واضافت المصادر أن تكليف الكباريتي بقيادة عمليّة التحول التي تنتظرها البلاد، ربما يعدّ تغييرا في اسلوب التفكير وفي الاعراف التي درجت عليها الدولة الأردنية، فقد سبق للملك حسين أن خاض تجربة علق عليها امالاً كبيرة حين عهد الى طاهر المصري بتشكيل حكومة كانت الاكثر تقدمية في تاريخ البلاد، لكن هذه الحكومة تم اجهاضها بعد ستة أشهر على يد مراكز القوى التقليدية. واشارت المصادر الى أن تكليف قيادة شابة تدلل على نية الحكم الدفع بعمليّة تغيير جيل الحرس القديم التقليدي بجيل جديد، استعداداً لدخول المرحلة المقبلة.

ويعتقد مقربون من صنع القرار، أن الكباريتي رجل عصري ويؤمن بالتقدم والحداثة كما ان علاقاته القوية مع مختلف الكتل تؤهله لتمرير الثقة بحكومة قوية بيسر. ويؤخذ على الكباريتي انه ليس صاحب مدرسة سياسية وفكرية، كما أن تصوراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة بمستقبل الاردن لا تزال غامضة، الامر الذي يجعل المراقبين يصوتون كثيرا على برنامج الحكومة القادم. يعرف عن الكباريتي نجاحاته على الصعيد الخارجي وترجمته الامينه لتوجهات رأس الدولة فيما يتصل بالعراق ودول الخليج واسرائيل رغم ان الشارع الاردني لا زال منقسما حول اغلب هذه القضايا.

ويقول المراقبون ان التحدي الاكبر امام الكباريتي سيكون في الملفات الداخلية وخاصة دوره في انهاء التوتر الذي يعيشه المجتمع ومؤسساته المختلفة وفي المقدمة تعزيز المسيرة الديمقراطية ومأسستها وموضوع النقابات المهنية، قضية ليث شبيلات وقانون الانتخابات، والعلاقة مع الصحافة والاحزاب وترتيب البيت الاعلامي الرسمي وخاصة مؤسسة الاذاعة والتليفزيون ووكالة الانباء والتي تحولت الى عبء على الحكم والحكومة، وتناولها الملك حسين اكثر من مرة بالنقد والدعوة الى التغيير دون جدوى.

كما سيكون على عاتق الكباريتي وحكومته توجيه الاهتمام الخاص بالعلاقة مع السلطة الفلسطينية والتأثير في مفاوضات المرحلة النهائية لما في ذلك صلة مباشرة بالوضع الداخلي الاردني ومستقبل الكيان الاردني وهويته الوطنية.

من جهة اخرى قالت المصادر السياسية العليا "للمشرق" ان مركز الثقل الاخر الذي سيشمله التغيير، سيكون الديوان الملكي، حيث رجحت المصادر اختيار الملك لشخصية قانونية وثقافية حضارية هو الدكتور "عون الخصاونة"، الخبير القانوني وخريج جامعة كمبريج في بريطانيا. والمستشار القانوني الدولي للوفد الاردني المفاوض. كما انه مثقف رفيع المستوى يتقن عدة لغات اوروبية وكذلك الفارسية. واشارت المصادر الى ان اختيار عون الخصاونة لرئاسة طاقم الديوان الملكي يعد دعماً كبيراً لأبي عون، نظراً للعلاقة والصلة الوثيقة التي تربط بين الرجلين.

ورجح سياسي رفيع المستوى إختيار الخصاونة للديوان ولم يستبعده، وقال ان اهم الدلالات تشير الى رغبة الملك في استعادته وديوانه لصلته المباشرة بكافة قطاعات الشعب، وبعد فترة من الجفاء سادت في المرحلة الماضية، وخاصة في العلاقة مع الصحافة والاحزاب ومجلس النواب والكفاءات الاردنية.

واضاف ان الخصاونة يتمتع ايضا بمزايا اخرى، حيث عرف عنه انه شرقي وعروبي بالاضافة الى معرفته الجيدة منهجيات التفكير الغربي، حيث تعلم وعمل طويلاً في منظمات الامم المتحدة في عدد من الدول الغربية. ■

الكباريتي .. سياسة غير تقليدية

الكباريتي "صورة سياسية"

على الصعيد الداخلي سيكتشف كل من يتعامل مع الكباريتي انه رئيس من طينة مختلفة. فهو بداية، لا ينتمي الى الحرس القديم أو ما يعرف بـ "نادي رؤساء الوزراء" الذي ينتمي اليه كل من مضر بدران وزيد الرفاعي والشريف زيد بن شاكر وغيرهم، ولم يتخرج من الحكومة، بل جاء من القطاع الخاص ليفوز في الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٨٩، وهو كذلك مختلف في خلفيته الثقافية عن اعضاء نادي الرؤساء وخلفياتهم البيروقراطية، اضافة الى انه اصغر سناً واكثر حيوية وديناميكية منهم بحكم الواقع وما شهدناه من ادارة في اربع حكومات سابقة.

فعندما عينه مضر بدران وزيراً للسياحة عام ١٩٨٩، برز النائب الكباريتي كسياسي من الطراز الاول رغم انه لم يكن يحمل حقيبة سياسية. وكذلك عندما تسلم حقيبة العمل، وجميعنا يتذكر النجاح الذي حققه في تنظيم ورئاسة مؤتمر العمل العربي الذي شهد حضور وزراء مجلس التعاون الخليجي بعد قطيعة دامت ثلاث سنوات إثر أزمة الخليج، وقد تمكن الكباريتي خلال تجربته القصيره في الحكومة من ان يفرض نفسه سياسيا محترفاً، مما دفع الشريف زيد بن شاكر لتعيينه وزيراً للخارجية في حكومته التي اعلنت في ١٩٩٥/١/٨. وفي غضون بضعة اشهر بعد تسلمه حقيبة الخارجية، احرز الكباريتي نجاحات متتالية على صعيد تحسين علاقات الاردن العربية والتي كانت تعاني من شبه عزلة تامة بعد أزمة وحرب الخليج، فقد تحرك مباشرة نحو إزالة فتيل الخلاف مع منظمة التحرير الفلسطينية حول القدس والاماكن المقدسة فيها، وتوجه الى القاهرة لكسر الجليد في العلاقات الثنائية، وتبع ذلك تعزيز العلاقات مع الدول الخليجية بما فيها السعودية، في الوقت الذي توقع المراقبون تدهور علاقات الاردن العربية في ضوء توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل.

ولا شك ان هذه الانجازات، الى جانب استعداد الكباريتي لأن يتحمل تبعاتها الداخلية بدلاً من الاختباء خلف جلالة الملك (كما ظهر في تصديه لمعالجة الموقف تجاه العراق) عزز من استكماله لصفة رجل الدولة رغم انه حورب من قبل بعض رموز الحرس القديم ومنافسيه ومناكفيه في المؤسسة الرسمية والاعلام وبعض زملاءه في الحكومة. يتوقع للكباريتي، في حال تأكد تكليفه برئاسة الحكومة، ان يشكل فريقاً حكومياً منسجماً مع سياساته الخارجية والداخلية في حدود ما هو ممكن وواقعي، من خلال طاقم جديد تعززه تغيرات تطال مؤسسات رسمية مختلفه، كما يتوقع ان يسبق تشكيل الفريق المنشود، فتح حوار صريح مع القوى والكتل السياسية المختلفة بهدف تحديد نقاط الالتقاء السياسي معها على اساس ان الهدف هو خلق اجماع سياسي وليس توزيع الحقائب والمناصب على النواب دون اعتبار للكفاءات المطلوبة والمتوفرة في المجلس، ولم يعد هناك ادنى شك، بأن الكباريتي سيعطي مسألة اعادة هيكلة الاعلام الرسمي اولوية في عملية "الاصلاح الشامل" الذي يأمل بأن يحققه، خاصة في ضوء الانتقادات التي وجهها جلالة الملك في هذا الاطار.

اما على الصعيد الاقتصادي، فان خلفية الكباريتي الاقتصادية، وهو يحمل شهادة عليا في الادارة المالية وادارة الاعمال من جامعة امريكية، تؤهله لأن يكون اقرب الى المساهمة في القرار الاقتصادي وآليات تنفيذه. ■

● سلامة نعمات

الوضع لا يحتمل مجرد تغيير قبعات

● من ناتاشا البخاري

اصبح واضحا ان البلد ليست بحاجة فقط الى تغيير وزاري (تقليدي) ولكن الى نقلة نوعية مميزة ومتطورة وجريئة يقوم بها المكلف بالرئاسة لتتلاءم مع متطلبات المرحلة القادمة - وهي كثيرة وضخمة الاعباء.

ومع ان الجميع يدرك بان اي مكلف بتشكيل اي وزارة يكون مشدودا بالعادة بين القديم التقليدي وبين طموحات التجديد والتطوير، إلا أن المرحلة تتطلب الجراة في تجاوز هذا القديم والانطلاق والتوثب نحو آفاق اكثر وضوحاً وفعالية في تناول مجمل قضايانا الداخلية والعربية والاقليمية والدولية.

ويشهد الوضع الداخلي، بالاضافة الى المشاكل المتتالية من سوء الاحوال الاقتصادية والبطالة والغلاء وسوء الخدمات الصحية والتعليمية، لاحتقانات جديدة طرحت نفسها مؤخراً وتركت اثرها في الشارع المحلي كنتيجة دخول الاردن في عملية السلام، والموقف الداعي للتغيير في النظام العراقي. كل ذلك اوجد جواً من الاحباط والسلبية، وادى إلى خروقات في التعامل بين مجلس النواب ممثل الشعب والحكومة عماد السلطة التنفيذية.

كل هذه المشاكل بحاجة الى عقلية جديدة والى ادوات جديدة لادارة كل هذه الأزمات ووضع برامج مرحلية استراتيجية لحلها. ومن المفترض ان يكون الرئيس الجديد الذي سيتصدى لكل هذه المشكلات شخصية قوية وغير تقليدية للدخول في المرحلة الجديدة براحة وعدم تحفظ.

فعلى الصعيد العربي، تشهد الساحة السياسية محاور كثيرة جاءت نتيجة لحرب الخليج التي خلفت وراءها رواسب من عدم الثقة في العلاقات العربية - العربية والتنافس على ادوار اقليمية مفترضة.

في هذا السياق اصبح من الضروري ان يتبنى الاردن سياسات واضحة ومفصلة حيال الدول العربية بمحاورها المختلفة، وهذا، بالطبع يتطلب شخصاً غير تقليدي يطرح سياسات واضحة ومفهومة وشفافة. فالرئيس المقبل يقع على عاتقه طرح سياسات جريئة وغير شعبية أحياناً.

والمطلوب ايضاً من اي حكومة جديدة ان تتبنى موقفاً واضحاً حيال التعامل مع "التوأم" الفلسطيني على الاصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية والتنموية بكل ابعادها، مع الاخذ بعين الاعتبار محاور التعامل على الصعيد الداخلي في ضوء تركيبة المجتمع "التوأمية" ايضاً، ليكون واضحاً لدى الاردني والاردني الفلسطيني قضايا حيويّة كثيرة مثل الجنسية ومستقبل اللاجئين والنازحين في ضوء ولادة الدولة الفلسطينية وتوقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية. فعلاقات الاردن مع إسرائيل وعلاقتها ايضاً مع السلطة والشعب الفلسطيني يجب ان تتخذ شكلاً واضحاً، خصوصاً في ظل الحديث عن كنفدرالية اردنية - فلسطينية وسلام دافيء مع الدولة الاسرائيلية.

والمطلوب ايضاً بلورة سياسة واضحة حول طروحات "اقليم شرق اوسطي" وعلاقته بالمجموعة العربية، وفيما اذا كان الاردن سيتجه نحو ارساء هذا الاقليم الشرق اوسطي في غياب التضامن العربي، أم انه سيحاول احياء التضامن العربي ومن ثم الدخول في الاقليم الشرق اوسطي كمجموعة قوية ومتحدة ومتماسكة.

ان الوضع الحالي لا يحتمل مجرد تغيير قبعات في الحكومة الجديدة ولكنه بحاجة إلى رئيس شجاع، لديه نظرة شمولية وجرأة في اختيار فريقه الوزاري والذي سيكون مسؤولاً بالتكافل والتضامن عن تطبيق سياسات واضحة تبتديء بالمرحلي وتنتهي بالاستراتيجي ويملك خطة عمل مبسطة ومفهومة وقابلة للتطبيق.

واعتقد بأن التشكيل الوزاري يجب ان يبتعد عن التقليدية المعتادة في اختيار الطاقم الوزاري، بحيث يبتعد عن المؤثرات المعتادة كارضاء الكتل النيابية والجهوية اثناء الاختيار.

فنحن والحكومة بحاجة لوجود طاقات وكفاءات من التكنوقراط سواء من داخل المجلس (النيابي) او من خارجه.

لقد اصبح واضحاً أن المطلوب لقيادة سفينة الحكومة الجديدة شاب لا يحمل ارث الماضي من المدارس السياسية القائمة، ليشكل مدرسة جديدة للتعامل مع المستجدات المحلية والاقليمية بأسلوب جديد وغير تقليدي.

ومن هذا المنظور، يعتبر وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي، وهو المرشح الاقوى لرئاسة الحكومة القادمة، من ابرز السياسيين الشباب الذين ظهروا على الساحة الاردنية خلال السنوات الماضية والمؤهلين لهذا المنصب. فالكباريتي (٤٦ عاماً)، أظهر من خلال أدائه كوزير للخارجية، قدرة على بلورة توجهات القيادة الى سياسات متماسكة انعكست على علاقات الاردن بدول المحيط العربي التي شهدت تحسناً ملحوظاً. إلا ان اسلوبه المباشر والديناميكي في التعامل مع السياسة الخارجية اثار حفيظة المعسكر التقليدي في المؤسسة الرسمية التي لم تعتاد على هذا الاسلوب. ولهذا، فإن اختيار الملك حسين للكباريتي (وهو ما ترجحه الاوساط السياسية) يشير الى النهج الجديد المطلوب في المؤسسة الرسمية لتفادي الوقوع في المطبات المعهودة من تضارب في مناهج الوزراء وتمسكهم بالاسلوب التقليدي وعدم انسحابهم كطاقم. فالكباريتي، الذي يحظى بدعم رأس الدولة، كما وأنه مقرب من الاميرحسن، صمد في الحكومة وتابع سياساته الواضحة في وزارة الخارجية على الرغم من غياب الانسجام بين اعضاء الفريق الحكومي فيما يتعلق بالعلاقات مع اسرائيل والموقف من العراق، والعلاقات الاردنية - الفلسطينية.

فالتزم الكباريتي بسياسته بالرغم من الانتقادات والهجوم من قبل بعض الوزراء لاساليبه غير التقليدية، وبذلك اثبت السيد الوزير بأنه مؤهل لقيادة التحول الجذري في اسلوب ادارة الجهاز الحكومي من خلال طاقم وزاري جديد ينسجم مع الخطوط العريضة لتوجهات وتطلعات رأس الدولة واحتياجات الاردن للمرحلة المقبلة. ■

باختصار

"فوقاني تحتاني"

لا نستطيع ان نخفي فرحنا بصدق توقعاتنا في الاعداد الماضية، حينما بشرنا بجيل الشباب يقودون المرحلة المقبلة، وقتها قلنا ان الكباريتي أو ابو الراغب من أقوى المرشحين لتشكيل الحكومة القادمة. لم يكن هذا التنبؤ رجماً بالغيب وانما استشعاراً بأن رأس الدولة، يدرك دائماً وفي اللحظة المناسبة ساعة التغيير. وليس انتقاصاً من اهمية الدور الذي لعبه الشريف زيد في المرحلة الماضية ولا عفته وترفعه عن تمرير قانون منع الجريمة والاجتماعات العامة وقانون البطش بالصحافة، وإنما لأن المرحلة بكل ما تحمله من تعقيدات واستحقاقات داخلية وخارجية باتت تستعجل التغيير الشامل، وقد اختصر الملك كل ذلك بعبارة ***"We need a Total Change"*** فالأوضاع الاقتصادية رغم كل الهمروجة الاعلامية حول المناخات الاستثمارية المواتية، لا زالت دون نتائج من شأنها إحداث تغيير ملموس في حياة المواطنين، كما تشهد البلاد تخبطاً وتراجعاً واضحاً عن الديمقراطية والحريات العامة بما في ذلك حرية الصحافة، وهناك ازمة بين غالبية مؤسسات المجتمع المدني والدولة.

باختصار، البلد في أزمة تحمل في طياتها احتمالات خطيرة (مقابلة طاهر المصري في الدستور الاثنين الماضي) وقد بات معها من الضروري البدء بتغيير جذري، يضع المقدمات لدولة عصريّة حديثة، دولة القانون والديمقراطية الحقيقية.

ونحن في "المشرق" وعلى الرغم من حماسنا المبكر لحكومة شابّة ترسي تقاليد الاعتماد على الكفاءة والخبرة والمعرفة، الا اننا نأمل أن لا يخضع الوزير المكلف لاعتبارات التوازنات العشائرية أو البرلمانية أو الجهوية وأن لا ترهبه مراكز القوى والتعطيل العتيقة، أو ان يلجأ الى ارباع وانصاف الحلول، وإذا ما دخل في هذا "الطابق" الذي لا نهاية له، فإن كل الأمل بالتغيير سيذهب أدراج الرياح، وسيدخل جيل بأكمله في مرحلة الخراب المريع والسلبية الشاملة، وليس بعيداً أن يلتصق بالأردن صفة "المملكة المريضة".

نحن فهمنا عبارة الملك ***Total Change*** بأنها قلب الأوضاع "فوقاني تحتاني" وليس ترقيعاً. فالوضع لم يعد يحتمل اكثر. وبلا ادنى شك فإن نجاح أبي عون في هذه المهمة الثقيلة جداً، (ويجب ان ينجح وأن نوفر له كل شروط النجاح) يكون بذلك قد فتح الطريق أمام جيل كامل من الاردنيين الشباب الذين يؤمنون بالتغيير والحداثة والديمقراطية. ■

● مشاركة

الاسعار: الاردن 300 فلس، فلسطين 500 فلس، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د. كندا 2 دولار، بريطانيا 1 جنيه، امريكا 2 دولار، قبرص 1 جنيه

أصول ومنابت

● عبدالله حسنات

لا يشك أحد في أن اولئك الذين كتبوا مسودة مشروع قانون الانتخاب الجديد قد اخذوا في اعتبارهم العناصر السياسية والديمغرافية الدلخلية والخارجية كافة عندما ناقشوا فيما بينهم حدود الدوائر الانتخابية والحصص من المقاعد المخصصة لكل دائرة.

ومع أن الكثير من الأرقام غير متوفر وبخاصة عن اعداد الأردنيين من اصل فلسطيني (اللاجئون) والفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الأردنية (النازحون) والمسيحيون والشركس والشيشان والبدو إلا أن نظرة سريعة على توزيع المقاعد على خلفية ان الاردنيين متساوون امام القانون (في هذه الحالة امام قانون الانتخاب) تشير إلى أن كاتبي المسودة قد تعمدوا التمييز ضد سكان العاصمة عمان والمدينة الثانية الزرقاء لصالح – على سبيل المثال لا الحصر – سكان الطفيلة وسكان البادية والمسيحيين والشراكسة والشيشان.

يبدو ان مشروع القانون يسعى الى استمرار زيادة تمثيل الاردنيين على حساب الأردنيين من اصل فلسطيني وذلك على خلفية ان مشكلة الفلسطينيين في معظمها سواء قضية اللاجئين او النازحين – لم يتم حلها بعد بشكل نهائي وانه لا ينبغي ان يتم تمثيل الفلسطينيين نسبة الى اعدادهم إلا بعد ان تحل مشكلة من هو الفلسطيني ومن هو الأردني حلاً نهائياً وذلك بعد قيام الدولة الفلسطينية العتيدة على ارض فلسطين في الضفة الغربية والقطاع.

وهناك من يود طبعاً ان يخفي هذه الحقيقة الساطعة بمقولة ان المناطق "الأقل حظاً" يجب ان تحصل على تمثيل افضل في مجلس النواب، وكأنما عدد النواب بحد ذاته يجلب الحظ الى هذه المناطق، او أن عدد النواب يؤثر في النهاية في تحقيق مكاسب للمناطق الأقل حظاً بل لقد ذهب أحد المعلقين الى حد القول "أن معظم انفاق الدولة يجري في المدن، وكأنما واردات الدولة يتم جنيها من الأرياف والقرى والبادية وليس من سكان المدن والصناعيين والحرفيين والقطاع الخاص.

واذا عدنا الى المشكلة الحقيقية، مشكلة تمثيل الفلسطينيين في المملكة فلا بد لنا من استذكار تذمر الاردنيين من اصل فلسطيني من عدم تمثيلهم في الدولة الأردنية بمعنى في الحكومة ومجلس النواب واجهزة الأمن المختلفة. واذا سلمنا بصعوبة تعديل هذا الوضع في الجهاز الحكومي واجهزة الأمن دفعة واحدة وفي زمن قصير (وهي الحقيقة التي تتفهمها القيادات الأردنية من اصل فلسطيني) فليس من السهل التسليم بذلك في مجلس النواب الذي يمكن بكل سهولة للسلطة التنفيذية ان تعيد تشكيله على الشكل الذي تراه مناسباً.

من هنا فإن محاولة استبعاد الفلسطينيين الذين يشكلون تقريباً نصف عدد حاملي التبعية الأردنية من مجلس النواب في الوقت الذي يستثنون فيه ايضا من الحكومة والاجهزة ستؤدي بالتالي الى تذمر شديد من انهم يُستثنون من التمثيل في البرلمان بينما هم مشمولون بالتكليف – دفع الضرائب –

ولما كانت دائرة الاحصاءات العامة – بأوامر عليا على ما يبدو – قد قررت التحفظ على اعداد الفلسطينيين من لاجئين ونازحين فإن اي باحث او كاتب في هذا الموضوع الشائك انما يعتمد على تقديراته وتقديرات الآخرين وتقولاتهم. فاذا سلمنا مثلاً على أن الفلسطينيين اللاجئين – بمعنى اولئك الذين يحملون الجنسية الأردنية منذ مطلع الخمسينات وابنائهم واحفادهم ومعهم نازحو ١٩٦٧ من الضفة الغربية وابناؤهم يبلغون ٥٠٪ من السكان (٢ مليون) واذا سلمنا بأن النازحين من الضفة يبلغ عددهم ٦٠٠ الف نسمة فإن هذا يعني ان ثلث السكان تقريباً هم اردنيون اصيلون (ولكن من اصل فلسطيني) بحكم ان لا عودة للاجئين وبحكم اقامتهم الطويلة في المملكة وبحكم حصولهم على الجنسية منذ ايام الوحدة بين الضفتين. واذا اخذنا بعين الاعتبار أن عدد النواب من اصل فلسطيني هو حالياً ١٤ نائباً يمثلون نحو (سدس) البرلمان واذا افترضنا ان هذه النسبة لن تتغير في البرلمان الثالث عشر فإن هذا يدل على ان هناك إجحافاً بيناً بحق مواطنين اردنيين لحساب آخرين.

ولعل هذا الشعور بالاجحاف سيزداد شدة وحدة إذا اخذنا في الاعتبار تمثيل "الاقليات" في المجتمع على حساب "الاغلبيات". فالمؤكد ان المسيحيين إزدادت نسبة تمثيلهم في المجلس على حساب المسلمين (من ٢.٧٪ الى ١١٪) وهذا ينسحب على الشركس والشيشان والبدو. مع ان دائرة الاحصاءات لم تقدم ارقاماً لهؤلاء ايضاً.

ولعل هناك من يقول ان مثل هذا الكلام يصب في خانة التشكيك بالوحدة الوطنية وتهديدها. ولكن الا يبدو مشروع قانون الانتخاب الجديد اعتداءً بيناً على هذه الوحدة؟ وماذا جرى لمقولة كلنا اردنيون من كافة المنابت والاصول؟ ■

بعد الاحصاء السكاني

الحكومة تمتنع عن اعلان نسبة الأردنيين من أصل فلسطيني

● عالية طوقان وايمي هندرسون

نتائج الاحصاء السكاني الاردني لعام ١٩٩٤ التي طال انتظارها، والتي ظهرت الاسبوع الماضي، فشلت في التعرض لمسألة طالما اثيرت في اذهان الأردنيين، الا وهي مسألة عدد الأردنيين من أصل فلسطيني الذين يقيمون في المملكة. وتقول الحكومة أن "تصنيف الاحصائيات (التي تتعلق بهؤلاء الأردنيين من أصل فلسطيني) ليس من مصلحة احد"، حسب تصريحات مدير عام دائرة الاحصاءات عبد الهادي علاوين في مؤتمره الصحفي الذي عقد مؤخراً.

وقال ان هذا الموضوع لن يُنهي المسألة بل يربكها. ولهذا تقرر عدم الخوض فيها أصلاً".

واشارت لاحدى الدراسات الى ان نسبة الأردنيين من أصل فلسطيني في المملكة هي ٣٧٪، بينما قال بعض المراقبون ان النسبة هي ٥٠٪، ويرى آخرون انها ربما ٦٠٪.

واستوعب الأردن اللاجئين الفلسطينيين والنازحين بعد الحروب العربية – الاسرائيلية في عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧، اضافة الى عشرات الآلاف من العائدين الأردنيين، وأغلبهم من أصل فلسطيني، بعد أزمة الخليج عام ١٩٩٠ – ١٩٩١.

ولا تشير نتائج الاحصاء السكاني لعام ١٩٩٤ الى اولئك النازحين واللاجئين، رغم ان قائمة الاسئلة التي وُزعت عام ١٩٩٤ تتضمن سؤالاً عن أصل الأعضاء. اذ تتضمن الاستمارة سؤالاً للمواطن حول فيما اذا كان: لاجئاً ثم نازحاً؟ من قطاع غزة؟ او عائداً إثر أزمة الخليج؟ كما تتضمن سؤالاً عن تاريخ ومكان الولادة، وعن مدة اقامة الآباء والأجداد في الموقع الحالي وآخر مكان للاقامة.

وحول مسألة النازحين، قال د. علاوين "ان الاحصاء العام له مفهومه، والمؤسسة السياسية لها مفهومها، ونحن وجدنا ان تصنيف الاحصائيات لن تزيد الأمر سوى ارتباكاً". وحسب نتائج الاحصائيات، ٩٢٫٤٪ من الأردنيين وان نسبة ٧٫٦٪ تمثل غير الأردنيين.

ويقول د. علاوين ان الأردنيين هم حملة الجواز الأردني سواء من صنف السنتين او الخمس سنوات.ويبلغ عدد العائدين بعد أزمة الخليج (حتى كانون الأول ١٩٩٤) ٢١٦٫١٣٣ شخصاً أي ٥٫٢٪ من السكان الحاليين. وأغلبهم (٨٦٫٨٪ منهم) عائد من الكويت، وبعد ذلك عاد ٦٫٩٪ من السعودية.

وانتقدت وسائل الاعلام عملية الاحصاء السكاني قائلة بان السياسة اثرت على مجرياتها، بالأخذ بنظر الاعتبار التصنيف أردنياً او فلسطينياً، غير ان الأوساط الرسمية انكرت ذلك، قائلة بان عملية الاحصاء، وهي الاولى منذ عام ١٩٧٩، كان الغرض منها معرفة النمو السكاني. ■

● الجوردان تايمز

معارك كلامية في مجلس النواب

مراقبون: ما جرى في مجلس النواب يضعف هيبة السلطة التشريعية

● المشرق – محمد فارس

شهدت جلسات مجلس النواب في الآونة الأخيرة، تصعيدا، تحولت فيه الى أشبه ما يكون "معارك كلامية" احتد النقاش فيها بين النواب من جهة والوزراء من جهة أخرى، بعد أن تسببت عدة قضايا طرحها النواب في استجواب الحكومة، في اثارة حفيظة الوزراء للرد على تلك الاسئلة.

فقد تحولت قضية "كاميرا فيديو النائب توجان فيصل" الى ملاسنة حادة بين النائب فيصل، التي ادانت اجراءات رجال الجمارك، واتهمت بعض المسؤولين بالتهريب، أدت الى دفع السيد عبد الرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم الى الرد عليها بطريقة "عنيفة" والتهديد بتحويلها الى القضاء. وهذا ما دفع بعض النواب الى التساؤل: لماذا غضبة الروابدة؟ خاصة وأنها اتسمت بروح التهديد، حيث قال النائب الدكتور عبدالله النسور "لماذا التصعيد؟ فالنواب انتخبوا لكي يقوموا بواجبهم تجاه الشعب الذي انتخبهم وليس اثارة المشاكل" وذلك في اشارة إلى حل الأمور بين النواب والحكومة بالطرق السلمية. الا أن النائب حمزة منصور تساءل "هل يحق للحكومة تهديد النواب دائما برفع الحصانة، ومن يرفع الحصانة؟ فالنائب أحق من الوزير بالحصانة لأنه يتمتع بارادة شعبية .. وهذا ما يشير الى أن الحصانة النيابية "مقدسة" لا يجوز أن تكون "ملطشة" للحكومة تستخدمها وقت ما تشاء وكيف ما تشاء حيث صرح بذلك النائب أبو زنط الذي قال "أن تطالب الحكومة برفع الحصانة عن كل نائب "يعصب" فهذا أمر آخر، والأمر لا يستدعي رفع الحصانة عن نائب قال رأيه!!".



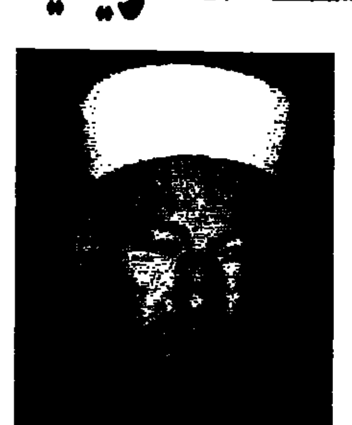
عبد الرؤوف الروابدة





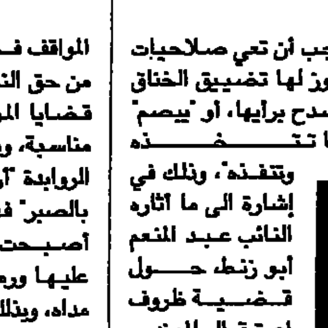
توجان فيصل





الشيخ عبدالمنعم ابو زنط

اذن فالأمر يحتاج الى احترام السلطات، ولا يجوز لأي من السلطة التنفيذية أو التشريعية التعدي على حقوق الأخرى، وواجب النواب مساءلة الوزراء عن تصرفاتهم وافعالهم في وزاراتهم، وهذا حق مشروع لهم، دون أن تتصدى لهم الحكومة بالتهديد والوعيد، إذا ما كشف نائب خلل ما في احدى الوزارات، ومن يحاسب الحكومة غير النواب؟!.



كما اشار بعض النواب الى القول "أن الحكومة يجب أن تعي صلاحيات النواب، ولا يجوز لها تضييق الخناق على نائب لا يصدح برأيها، أو "يبصم" لها بما تتخذه وتنفذه"، وذلك في إشارة الى ما أثاره النائب عبد المنعم أبو زنط حول قضية ظروف اعتقال المهندس ليث شبيلات، الأمر الذي دفع الروابدة ايضاً (الذي يصفه البعض بالارتجالية) الى الرد على ابو زنط واصفا ما طرحه النائب "بأنه خارج عن حدود الواقع" مضيفاً "أنه لا يجوز رجم الحكومة طلبا للشعبية" وتلك في اشارة الى أن ما طرحه النائب ابو زنط هو "للشعبية" وتسجيل المواقف فحسب، لكن نواباً قالوا "أن من حق النائب أن يقول رأيه ويعبر عن قضايا المواطنين بالطريقة التي يراها مناسبة، وهذا حق مشروع" وأما قول الروابدة "أن الحكومة تتحمل وتتحلى بالصبر" فهذا يحمل معنى أن الحكومة أصبحت "ملطشة" للنواب بالتطاول عليها ورميها بالتهم، وأن الحد بلغ مداه، وبذلك يتوجب على النواب "التزام حدودهم"، الأمر الذي اعتبره البعض "خروجاً عن الديمقراطية وآدابها، المطلوب احترامها من الجميع حكومة ونوابا.

وقال مراقبون إن ما جرى في مجلس النواب يشكل سابقة خطيرة، خاصة وأن النواب كالوا تهماً لبعضهم البعض، من نمط "صارلك لسان يا مهرب" وكان الرد أن التهريب اشرف من الرشوة" وهو الأمر الذي يضعف هيبة مجلس نواب الشعب. ويساهم في تغول السلطة التنفيذية على التشريعية. ■

حديث الناس

"طوشة برلمانية"

● نتاشا البخاري

يبدو ان نوابنا ووزراء حكومتنا قد ملوا من صياغة القوانين ومناقشتها وتعديلها وانصرفوا الاسبوع الماضي ربما ليس ليشلوا بل ليسلوا الشعب بـ (طوشهم) التي اتصفت بالسطحية الغير هادفة.

فهذه المشاجرات بين النواب واعضاء الحكومة الهمت الشعب الاردني الاسبوع الماضي بقراءة ما بين السطور حول ما كتب عن مواضيع الخلافات او "الطوشات" التي دفعت بممثلينا للجوء إلى "المسبات" للتعبير عن شعورهم ووجهات نظرهم.

فكل بيت وصلته جريدة في الاسبوع الماضي تناقش افراده ومزحوا وهزموا من موضوع "الطوش" ولجأ البعض منهم إلى التحليل والبحث عن اسباب النقلة (غير النوعية) في أداء نوابنا وعلاقاتهم مع اعضاء السلطة التنفيذية. ففسر الكثيرون هذه الحالة على انها تعبير عن الشعور بالاحباط النابع عن عدم الرضا عن ادائهم كافراد او كطاقم. وقال آخرون بأن هذه التصرفات الغريبة جاءت نتيجة احتقان في العلاقات غير الودية بين اعضاء المجلس وقالوا ان الافتقار للود هو حصيلة، إما الغيرة او الغضب، فيغير بعض النواب من زملائهم الوزراء الذي وصلوا إلى كرسي الوزارة قبلهم. ويغضب نواب المعارضة من تهميش الحكومة لدورهم ... وغيرها من التفسيرات والتأويلات التي طرحت في كل بيت وبين جميع الأوساط في المجتمع. ومن المؤسف جداً اننا، حتى لو ابتعدنا عن الاقاويل والتفسيرات والتحليلات، نجد أن هذه (الطوش)، حتى في ظاهرها، تعكس حالة خطيرة يمر بها النواب والحكومة على حد سواء.

فلقد صغر واستهان ممثلينا بدورهم الاساسي في بناء هذا المجتمع والسعي وراء تقدمه، كما استهان اعضاء الحكومة بدورهم كعماد السلطة الحاكمة التي تدير شؤون البلاد وانصرفوا إلى تضييع وقتهم (الثمين) بالطوش غير المجدية وغير البناءة، مما يدفعنا للتساؤل... هل يشعر اعضاء المجلس التشريعي انهم (عملوا اللي عليهم وكثر الله خيرهم)، وقرروا بالتالي ان يمضوا اوقات فراغهم في امور لا صلة لها بواجباتهم. أم هل هم يعتقدون بانهم غير قادرين على تحقيق ما ورد في برامجهم الانتخابية فقرروا ان يرفهوا منتخبيهم ببرامج اخرى؟.

وهل يشعر اعضاء الحكومة بانهم بعدما صادقوا على جميع قوانين المرحلة انتهى دورهم، فانتاب لديهم الشعور بالفزع حيال مصيرهم غير المعلوم في ضوء التغيير الحكومي المقتبل؟

مهما كانت الاسباب العملية او حتى السيكولوجية، فإن الحالة غير المألوفة، هي تعبير عن وضع غير صحي يسود المجلسين الذين على عاتقهم الاصلاح والمثابرة والترفع عن المشاكل الذاتية والسعي وراء العمل على تحقيق مصالح الشعب عامة.

وفي الختام، أسأل السادة النواب والوزراء الموقرين: اي قدوة تقدمون لابناء المجتمع الذين وضعوا ثقتهم بكم ومصيرهم بين ايديكم؟؟ ■

النقابة: محادين استبعد أصدقاءه عن شطب العضوية

محادين: هذا ادعاء باطل وهو حجة على النقابة!

● المشرق

قالت مصادر نقابة الصحفيين أن الزميل خالد محادين في طلبه المقدم الى النقابة استبعد ذكر أصدقائه في قائمة الذين طالب بشطب عضويتهم، وأضافت هذه المصادر إن من حق الزميل محادين اللجوء الى القضاء اذا كان يرى في طلبه مصلحة له أو للنقابة وإذا كان مستعداً لاثبات ما ورد في مذكرته المقدمة يوم ١٩٩٥/١٢/٢٣. مشيرة الى "أن المذكرة قيد الدراسة"

من جهته قال الزميل محادين أن ما تقوله النقابة حول إستبعادي لاصدقائي في طلبي هو ادعاء باطل وهو حجة على النقابة وليس حجة لها. واضاف الزميل محادين في تصريح (للمشرق) ان ما قدمته واضح تماماً ومرفق به اثباتات رسمية عن فقدان بعض أعضاء الهيئة العامة للنقابة لشروط العضوية وعن توقف بعض أخر عن ممارسة المهنة، وأن القانون المؤقت أعطى لبعض (الزملاء) مهلة ستة شهور لتصويب اوضاعهم وذلك عند صدور القانون عام ١٩٨٢ ومع هذا فقد مرّ حوالي اربعة عشر عاماً دون أن يتم هذا التصويب. كما أن بعض (الزملاء) موقف عن ممارسة العمل الصحفي منذ خمسة اعوام وعشرة أعوام واكثر من هذا وهو ما يجعل عضويتهم ساقطة حكماً. وقال الزميل محادين أن تنقيح جدول الأعضاء مسؤولية يجب أن يتحملها كل مجلس نقابة، لكن ما يحدث الان إن المجلس الحالي يرفض قيامه بهذا الواجب وهو سلوك يشكل خروجاً على القانون واحتقاراً له. واضاف قائلاً: يصعب عليّ أن أفهم كيف يسلك نقيب الصحفيين الاردنيين ورئيس منظمة الصحفيين العالميين مثل هذا السلوك المنافي لواجباته والتي ابرزها حماية المهنة وتطويرها. واكد الزميل محادين أنه سيرشح نفسه لمنصب نقيب الصحفيين في الانتخابات القادمة وهذا الأمر الذي يجعله حريصاً على أن تكون الهيئة العامة للصحفيين الممارسين والمتفرغين وليس لسواهم. هذا وعلمت "المشرق" أن مجلس النقابة لم يكلف نفسه حتى الوقوف مع طلب الزميل محادين وأن هذا الطلب يتم استبعاده في كل .. حاول مدير النقابة ان يعرضه على المجلس!! وعندما سألت "المشرق" الزميل محادين عن أصدقائه الذي تتحدث عنهم مصادر النقابة قال: إن الاسم الوحيد الذي ذكره لي بعض أعضاء المجلس هو اسم الزميل أحمد سلامة الذي عين ليمارس عملاً صحفياً في مكتب سمو الأمير الحسن ولي العهد وهو متفرغ لهذه الممارسة واذا كان مجلس النقابة أو الزميل النقيب غير مقتنع بوجهة النظر هذه فإن بإمكانه أن يضيف اسم الزميل احمد سلامة الى قائمة الاصدقاء الذين استبعدت اسماءهم ويتحمل مسؤوليته نحو فقدانهم لشروط العضوية!. ■

الاسرائيليون يريدون أن يأتوا الى الأردن بسياراتهم الخاصة

شركة أردنية كبرى للنقل البري بين الأردن واسرائيل

قال شالوم ترجمان، السكرتير الثاني في السفارة الإسرائيلية في عمان، ان الخطوط الجوية الاسرائيلية الاهلية، آركيا، تتهيأ للبدء برحلات جوية بين عمان وتل أبيب.

وأضاف ان التركيز سيكون منصباً، على أية حال، على النقل البري مؤكداً ان الاسرائيليين يسألون سؤالاً واحداً هو: "متى سنتمكن من سياقة سياراتنا عبر الحدود الى الاردن؟".

ويمضي ترجمان في قوله ان رجال الأعمال الاسرائيليين يتطلعون كذلك الى حركة نقل بضائع نشيطة، مشيراً الى اتفاقية الثامن عشر من شهر كانون الثاني، وتحديداً الى الفقرة المتعلقة بحركة النقل المباشرة بين البلدين.وقال محمد رشيد، مسؤول في شركة نقل ارابيلا وموقعها في عمّان، ان المئات من المواطنين قدموا طلبات لمنحهم رخصاً للعمل في طرق الباصات المباشرة بين المدن الاردنية والاسرائيلية مثل طرق عمان– تل أبيب وعمان – الناصرة واربد – حيفا والعقبة – ايلات.

وبسبب كثرة الطلبات المقدمة، سيتم الجمع بين كل المتقدمين تحت شركة عامة واحدة برأسمال عشرة ملايين دينار أردني.

ومن المتوقع أن تبدأ شركتان محليتان على الأقل بتقديم خدمات نقل مباشرة بين عمان والمدن الاسرائيلية، بالاضافة الى شركة النقل السياحي السريع الأردنية (الجت).

ويلاحظ المراقبون ان العاملين في مجال النقل ازداد ترقبهم لبدء رحلات جوية وبرية مباشرة بين الأردن واسرائيل في آذار القادم، وذلك بعد أن وقعت اتفاقية النقل بين البلدين في مطلع هذا العام.

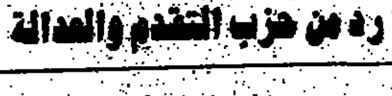
وصادق مجلس الوزراء الاردني على الاتفاقية في الاسبوع الماضي، وينتظر المسؤولون مرسوماً ملكياً للمصادقة على الاتفاقية واعطاء الضوء الاخضر لشركات القطاع الخاص العاملة في مجالات النقل البري والجوي.ومن المتوقع ان تباشر عملية النقل الفعلية بعد ٣٠ او ٤٥ يوماً من مصادقة الملك على الاتفاقية، وسيتيح ذلك المجال امام الأردنيين والاسرائيليين للتنقل بسياراتهم الخاصة بين البلدين.

وينظر المحللون الى هذه الحركة السريعة في تحقيق النقل المباشر بين البلدين بوصفها تعكس حرص الحكومتين على تطوير العلاقات وتمتينها بين البلدين خلافاً للعلاقة الباردة بين مصر واسرائيل، وهي كذلك رغم توقيع اتفاقية السلام بينهما منذ ١٧ سنة.

رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وصف اتفاقية النقل بانها "ثورية" من ناحية اتاحتها لطوفان من الناس والبضائع للتنقل بين البلدين، وتأثيرها في العلاقات التجارية والسياحية بين الاردنيين والاسرائيليين.

واتخذت الملكية الأردنية المبادرة بتأسيس شركة جديدة باسم الاجنحة الملكية. ومن المؤمل ان تقوم هذه الشركة بخمسة رحلات جوية في الاسبوع بين عمان وتل أبيب ابتداءً من نيسان المقبل. وتستغرق الرحلة ٢٠ دقيقة وهو زمن قياسي بالمقارنة مع الرحلة البرية التي تستغرق حالياً أربع ساعات عبر جسر الشيخ حسين فوق نهر الاردن.

"بالتعاون مع الجوردن تايمز"







رئيس تحرير صحيفة المشرق

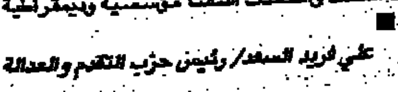
أشير الى التقرير المنشور على الصفحة الثانية من صحيفتكم الغراء الصادرة يوم السبت ١٩٩٦/١/٢٧ تحت عنوان "الأمناء العامون يتعاملون مع احزابهم كإقطاعيات خاصة".

ونظراً لما احتواه التقرير من مغالطات، وعملاً بحرية الرأي واستناداً لقانون المطبوعات والنشر، فانني ارجو نشر الرد التالي: جاء في التقرير ان حزب التجمع الوطني الأردني يضم حزب التقدم والعدالة والحزب الديمقراطي الأردني، والغريب وضع مثل هذه المغالطة فحزب التقدم والعدالة حزب مستقل بذاته وكان من اوائل الداعين الى تشكيل الجبهة الوطنية الأردنية التي تشكلت من احزاب (التجمع الوطني الأردني، التقدم والعدالة، اليقظة، الوطن) ويتناوب رؤساء هذه الأحزاب رئاسة الجبهة على قدم المساواة حسب الميثاق الاساسي للجبهة وقد انفرد حزب التقدم والعدالة مع حزبي الوحدويين والجماهير لتشكيل "القيادة العليا لتوحيد الأحزاب الوطنية" وانتخبت هذه الأحزاب مشكورة رئيس حزب التقدم والعدالة ليرأس هذه القيادة بصورة دائمة.

ان محاولة تقييم الأحزاب الوطنية (الوسط) الحديثة العهد والتي لم يمضي على تأسيسها اكثر من ثلاث سنوات مقارنة مع احزاب مضى على تأسيسها عشرات السنين هو امر لا يتوخى العدالة بموضوعية بل ان ما حققته هذه الأحزاب الوطنية (الوسط) في فترة وجيزة هو امر يجب أن ينظر اليه بكل تشجيع واكبار، وليس صحيحا أن معظم الرؤساء والأمناء العامين لهذه الأحزاب يتعاملون مع احزابهم كإقطاعيات خاصة او غير ذلك وليس ادل على ذلك ان بعض امناء الأحزاب لم يحالفهم الحظ في انتخابات الرئاسة كما حدث في حزب التقدم والعدالة وانتخبت الديمقراطية النزيهة قيادة لها الباع الاكبر في القطاعات الاقتصادية وغيرها والتي تعتبر اساسا في سيادة الدول والمجتمعات الحديثة ولا شك ان احزاب الوسط تعمل جاهدة لشق طريقها بخطى ثابتة ومدروسة ولن يمضي وقت الى وقد اتخذت واعتمدت اسسا مؤسسية وديمقراطية ستزهو بها. ■



علي فريد السعد





هل سيختفي البحث العلمي من جامعاتنا؟

د. شتيوي: الجو العام في الجامعات ليس اكاديمياً ويفتقر الى مراكز البحث

● من انتصار القصار

ظاهرة تراجع البحث العلمي لدى المؤسسات التعليمية العالية وتسرب الكفاءات الاكاديمية من الجامعات الرسمية بحثاً من مصادر رزق أخرى لمواجهة متطلبات الحياة اليومية، طفت على السطح مؤخراً وبات من الضروري مناقشتها ووضع الحلول لها للارتقاء بجامعاتنا لكي تقوم بالدور المنوط بها.

التقت "المشرق" مع أربعة أكاديميين في محاولة منها لمعالجة اسباب هذه الظاهرة التي ان استمرت فلن نجد في المرحلة المقبلة أي أكاديمي يقوم بمهمة البحث العلمي.

اجراءات بيروقراطية

ويرى استاذ علم الاجتماع الدكتور موسى شتيوي أن الجو العام في الجامعة الاردنية ليس جواً يحترم فيه العمل الاكاديمي، اضافة لعدم وجود مراكز بحثية تتبنى الاكاديمي وتدعمه مادياً.

كما أن الاجراءات البيروقراطية التي تنتهجها ادارة الجامعة والمتعلقة باجراءات صرف المكافآت الخاصة بالابحاث التي يقوم بها الاكاديمي تعطل من عملية البحث، أضف الى ذلك ان هذه المخصصات متدنية اذا ما قورنت بتكاليف البحث نفسه.

وقال الدكتور شتيوي الذي يعمل في الجامعة الاردنية ان العبء الدراسي الكبير الملقى على عاتق الاستاذ الاكاديمي للتفرغ للبحث، كما ان نظام التدريس الاضافي انعكس سلباً على مستوى التدريس اذ أن الاساتذة يرون فيه طريقاً آخر للحصول على مبالغ اضافية.

وأضاف ان اللوم لا يقع على ادارة الجامعة وحدها، بل أن الاساتذة يتحملون جزءاً من مسؤولية تدني البحث والتدريس في الجامعات، فنجد أن بعضهم قد اكتفى بمهنة التدريس في الجامعة لتحقيق سمعة ووضعية اجتماعية مميزة، والبعض الاخر ليس لديه المؤهلات والخصائص التي تمكنه من اجراء البحث، والاخر يفتقر الى التجربة والتدريب لممارسة البحث على اسس علمية.

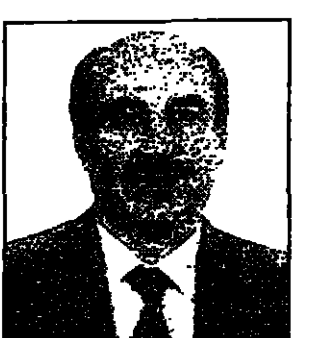
ونسب رئيس قسم الفلسفة بالانابة في الجامعة الاردنية الدكتور سلمان البدور ضعف الانتاج العلمي الى تدني رواتب الاكاديميين، مما يرغمهم على العمل الاضافي، وهذا بالتأكيد سيكون على حساب الوقت المخصص للبحث العلمي.

د. البدور: تدني الرواتب وتسرب الكفاءات تضعف البحث

وأضاف ان المشكلة لا تكمن في العبء الملقى على عاتق الاساتذة بل هي في إجبارهم قسراً للبحث عن عمل اضافي خارجي لتوفير وتأمين متطلبات الحياة في ظل ارتفاع وتيرة الاسعار بشكل عام.

وقال إن ادارة الجامعة تبذل جهوداً حثيثة لايجاد استثمارات خاصة بها لتحسين المستوى المعيشي للاكاديمي، الا أن هذه المشاريع والاستثمارات لن تحقق اهدافها الا بعد وقت طويل مما يبقي المشكلة على حالها.

وأضاف ان ادارة الجامعة تشجع المشاركة بالمؤتمرات والتواصل مع المستجدات العلمية في الداخل والخارج، ولكن أعتقد أن ما توفره الادارة لتحقيق هذه الاهداف ليس بالمستوى المطلوب.



د. موسى شتيوي

د. ابراهيم ابو عرقوب

د. سلمان البدور

تسرب الكفاءات

وتطرق الدكتور البدور الى مسألة تسرب الكفاءات العلمية من الجامعات. اذ ان عدداً منهم يترك المؤسسات الاكاديمية عندما تتاح لهم فرصة تقلد منصب وزاري، أو حكومي، وبهذا يضمن الراتب التقاعدي والراتب المساند الذي حصل عليه من وظيفته الجديدة.

د. ابو عرقوب: المحسوبية والواسطة تؤثر سلباً على الاكاديمي

وأضاف ان الذي يجبر الاكاديمي للبحث عن عمل مساند آخر وتركه للجامعة هو الهروب من الضغوطات المادية والنفسية التي يتعرض لها الاساتذة في الجامعات الرسمية، وهذا التسرب بالتاكيد سيؤدي الى إغفال البحث العلمي على المدى البعيد.

وقال استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية الدكتور ابراهيم أبو عرقوب ان تدني البحث العلمي يعود الى تدني مستوى المعيشة مما يدفعهم للبحث عن طرق أخرى لتوفير متطلبات الحياة اليومية.

وأضاف ان الاكاديمي يواجه ضغوطات عملية متواصلة فهو يشترك في اللجان ويشرف على الطلبة مما لا يتيح له الوقت الكافي للتركيز على البحث العلمي.

وأشار الى أن الجامعة تعاني من عجز في ماليتها ولكن هذا لا يجب أن يتحمل نتائجه الاكاديمي.

وأضاف ان مؤسساتنا التعليمية بشكل عام تعاني من المحسوبية والواسطة خاصة في مجالات المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية والترقيات.

إنعدام العدالة

وقال أكاديمي طلب عدم الكشف عن هويته ان انعدام العدالة في توزيع الترقيات المهنية والحوافز التشجيعية ينعكس سلبياً على انتاج الاكاديمي وأضاف ان نتاج بعض الكفاءات وفي حالات كثيرة تذهب الى اشخاص أخرين لم يشاركوا في البحث وهذا يولد الاحباط واليأس لدى الكفاءات المنتجة. كما أن عدم احترام الادارة للابحاث التي تقوم بها الكفاءات يزيد من الاحباط وهذا يؤدي الى اغلاق الباب أمام البحث، وقد نصل الى مرحلة لا نجد فيها كفاءات للقيام بهذا الدور. وأشار الدكتور المتخصص في الاعلام إن الاكاديميين هم افراز نسيج اجتماعي لهم مشكلاتهم وحاجاتهم البشرية الشخصية، وينبغي أن يعيشوا حياتهم بصورة لائقة تتناسب ودورهم في المجتمع.

وأضاف ان الضغوطات التي تواجهها الكفاءات الاكاديمية تؤثر سلباً على فاعليتهم الطبيعية وتصرف طاقاتهم وجهدهم في مجال توفير لقمة العيش وهذا يبعدها عن التركيز في مضمون رسالتها الاكاديمية العلمية. ■

لا أرقام حقيقية عن المرض

١٢ ألف اصابة سنوية بالسرطان في المملكة

● عبد الرحيم بدران



قال تقرير اصدرته منظمة الصحة العالمية للعام ١٩٩٥ ان معدل الاصابة بالسرطان في دول العالم الثالث تصل الى ثلاثة بالألف، وفيما يتعلق بالاردن فان التقرير يشير الى عدم ارتفاع هذه النسبة عن باقي الدول النامية.

وبحساب هذه النسبة الى عدد السكان فان عدد الاردنيين الذين يصابون بالسرطان يصل الى ١٢ الف مصاب سنوياً.

ولان الاردن يفتقر الى سجل وطني للسرطان فان الارقام الحقيقية لا زالت غير معلومة لانها تبقى خاضعة لقرارات ادارية مشوشة وخائفة من اعلان الارقام الحقيقية.

يقول الدكتور عبدالله الخطيب ان عدد الاصابات السنوية غير معروف لان هناك حالات لا يتم تشخيصها ولان المستشفيات التي تتعامل مع مرضى السرطان لا تنسق جهودها من اجل تقديم احصائية دقيقة للاصابات. ويتابع الدكتور الخطيب مدير مركز الامل لمعالجة السرطان ان من الاولويات الوطنية ايجاد سجل وطني لاصابات السرطان بغية دراسة هذا المرض والتعرف على اسبابه وامكانيات الكشف المبكر عنه.

ومع ان الدكتور الخطيب لا يعطي رقماً دقيقاً الا انه يقر بصحة تقديرات منظمة الصحة العالمية وهي التقديرات التي ترفضها وزارة الصحة، حيث تقول مصادر الوزارة ان معدل الاصابات السنوية لا يتجاوز ثلاثة الاف اصابة سنوية.

مستشفى البشير يتعامل مع ١٥٠٠ حالة جديدة سنوياً

الدكتور سمير الكايد رئيس قسم الطب النووي والشعاعي في مستشفى البشير يقول ان مستشفى البشير يتعامل مع ١٥٠٠ حالة جديدة سنوياً. ونظراً لعدم وجود تنسيق بين مستشفى البشير ومستشفى الجامعة الاردنية والمدينة الطبية فان الرقم الحقيقي لا زال مجهولاً حتى الان.

وعن اكثر السرطانات شيوعاً في الاردن، يقول الدكتور سمير الكايد انها سرطانات الثدي "واللمفوما" وهي حالات قابلة للكشف المبكر اذا ما اتيح للمواطن توعية صحية شاملة.

وعن اسباب نشوء السرطان، يقول الدكتور الكايد ان ذلك يعود الى تغير العادات الغذائية وانتشار الملوثات الكيماوية بالاضافة الى التدخين والمواد الحافظة للاطعمة المعلبة والمحفوظة. وما عدا ذلك فان مرض السرطان مرتبط بتقدم السن، اي انه يصيب ذوي الاعمار المتقدمة اكثر مما يصيب الاطفال والشباب وان كانت هناك حالات يتعرض فيها الاطفال للاصابة بهذا الداء الخطير كاللمفوما وغيرها.

وعن مدى تحسن الخدمات الصحية المقدمة للمرض فان الدكتور عبدالله الخطيب يؤكد ان وجود مراكز طبية متقدمة كمركز الامل بما يتيحه من كشف مبكر يشكل ركيزة اساسية في مكافحة هذا المرض حيث يأتي اقامة مركز الامل لمعالجة السرطان ضمن المحاولات العلمية الجادة لمكافحة السرطان اولاً ولتحسين حياة المرضى المصابين بالسرطان عن طريق تقديم آخر ما يتوصل اليه العلم من حيث اطالة عمر المريض او تمكينه من ممارسة حياته بشكل طبيعي بقدر الامكان.

وكان من المؤمل ان يبدأ العمل في مركز الامل بكامل طاقته التشغيلية، الا ان نقص الموارد المالية وعدم اكتمال وصول الاجهزة الطبية ادى الى تشغيل جزئي لهذا المركز الوطني الهام على مستوى الاردن والمنطقة عموماً، ومن المؤمل حسب مصادر مركز الامل ان يبدأ العمل بالمركز بكافة طاقته التشغيلية خلال عام ١٩٩٧ حيث سيكون مفتوحاً للاردنيين وللمواطنين العرب. ■

اهتمام اردني باعترافات د. سلامة في اسرائيل

أكاديمي فلسطيني متهم بالتجسس لإيران

● المشرق - وكالات

اعتقلت السلطات الاسرائيلية مؤخراً الاكاديمي الفلسطيني الدكتور محمد رجب سلامة ويحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، بتهمة التجسس لصالح ايران.

وقالت السلطات "انها تشتبه في المتهم بأنه مرر لايران خرائط اسرائيلية مرفقة بالمواقع الأمنية والوزارات الحكومية" وفي اثناء التحقيق معه، قال د. سلامة الذي يقيم في قرية بيت جالا في الضفة الغربية "أنه أمر بجمع المعلومات عن الاردن" حسب قول الناطق الأمني الاسرائيلي.

وكان أصدقاء وأقارب د. سلامة في عمان، قد بدأوا حملة تضامن من اجل الافراج عنه، وقالوا "ان الاتهامات الاسرائيلية، عارية عن الصحة، وأنها جاءت على خلفية الماضي النضالي لسلامة، وأنه عضو في منظمة "فتح" كبرى المنظمات الفلسطينية".

مسؤول اردني رفيع المستوى، رفض التعليق على الخبر، قال لـ (المشرق) "ان الاردن مهتم بالاطلاع على نتائج التحقيق مع مواطن يحمل الجنسية الاردنية، خاصة موضوع اعترافه حسب الخبر الاسرائيلي بأنه جمع معلومات عن الاردن لصالح ايران" وكان الاردن قد أبعد مؤخراً سعيد باطني، السكرتير الثالث في السفارة الايرانية في عمان، واعتباره "شخص غير مرغوب فيه لقيامه بأعمال تتنافى مع عمله كدبلوماسي". ■

في جلسة حامية

النواب يختلفون حول الفلسطينيين في الشتات ويتفقون حول الفلسطينيين في الأردن

● سائدة كيلاني

في جلسة حامية، اختلف اعضاء مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي حول مسؤوليات الأعضاء تجاه الفلسطينيين في الشتات، ولكنهم اتفقوا اخيراً على حصر المسؤولية بالفلسطينيين في الأردن.

وبدأ الخلاف عندما اقترح النائب طاهر المصري بان مهمة اللجنة الفلسطينية في المجلس يجب ان تنحصر في شؤون اللاجئين، ومسألة القدس، والمبعدين الفلسطينيين، وليس لها علاقة بالفلسطينيين في الشتات.

وردّ عليه حمزة منصور (المتحدث باسم جبهة العمل الاسلامي) بأن الكثير من الفلسطينيين في الشتات هم مواطنون أردنيون وعلق نائب الجبهة محمد عويضة (من البلقاء) قائلاً: نحن تطرقنا الى مسائل حقوق الشيشانيين والسودانيين، فلماذا لا نناقش مسألة الفلسطينيين الذين تربطنا واياهم علاقات خاصة؟

وأيد هذا القول رئيس لجنة فلسطين في المجلس أنور حديد قائلاً "ان مناقشة مسألة الفلسطينيين في الشتات ضرورة "ما دام معظم الفلسطينيين خارج الأردن يحملون الجنسية الأردنية".

وقال نواب الوسط عبد الكريم الدغمي وحماد أبو جاموس "انه ليست هناك حاجة الى المزيد من المناقشات لان هذه مهمة قسم شؤون اللاجئين في وزارة الخارجية".

وأكد نائب رئيس الوزراء ووزير التربية عبد الرؤوف الروابدة" انه لا بد من تحقيق توازن في تحديد المسؤوليات لأن أي خطأ في هذه المسؤوليات سيُعتبر تدخلاً في شؤون الآخرين".

وعلق على ذلك ابراهيم الكيلاني (نائب جبهة العمل الاسلامي) قائلاً: "إن المسألة تتعلق بقيمنا الوطنية ... فاذا أبعد فلسطيني الى بلد غير الأردن، أليس من مسؤولية المجلس التطرق الى ذلك؟ وهل يُعد ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية لبلد آخر؟".

وصوّت المجلس أخيراً لصالح تصحيح الفقرة المتعلقة بمهمات اللجنة وفق قانون المجلس. وأناط باللجنة مهمة متابعة وضع كل المبعدين الفلسطينيين في الأردن.

وقد عبرّت أوساط سياسيّة أردنية عديدة عن إرتياحها لهذا التوجه في البرلمان، خاصة وأن الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت مؤخراً يؤسس فعلياً لسيادة فلسطينية ومسؤولية عن كل المشاكل التي لا زالت تواجهه الجاليات الفلسطينية في الشتات، كما يؤسس هذا عملياً لبلورة استقلالية سياسية واجتماعية لكلا الكيانين. ■

حمزة منصور



طاهر المصري

"استرخاء"

● سلامة نعمات

قال مشككون في احدى النظريات الاقتصادية لآدم سميث، إنها (اي النظرية) غير مجدية للاقتصاد على المدى الطويل، فكان رده انه "على المدى الطويل، نكون جميعاً قد متنا". "وقال اقتصادي اخر في وصفه لحالة الاقتصاد الدنماركي، "نحن ذاهبون الى جهنم، الا اننا مسافرون في مقاعد الدرجة الاولى".

في الحديث عن الازمة الاقتصادية في الاردن، تتعدد الآراء حول كيفية معالجتها بإجراءات وتشريعات وسياسات مالية واقتصادية تتضارب احياناً وتنسجم احياناً أخرى. الا ان العامل النفسي او السيكولوجي نادراً ما يؤخذ في الحسبان، رغم انهم اي البشر هدف السياسات الاقتصادية هذه وادواتها التنفيذية.

وبما ان الاقتصاد ليس علماً مثل الرياضيات والفيزياء، فإن الاصلاح الاقتصادي لا يمكن ان ينجح باتخاذ اجراءات أو اصدار تشريعات تستند الى نظريات اقتصادية مستوردة وجاهزة سواء من صندوق النقد الدولي او غيره، دون اعتبار العوامل النفسية التي تحكم المزاجات المتباينة للبشر بين دولة وأخرى اضافة الى العادات والتقاليد واسلوب الحياة المتميز لكل مجتمع على حده، ناهيك عن البيئة السياسية السائدة في كل دولة.

وهذا بطبيعة الحال، لا يعني بالضرورة ان السياسات المتبعة في الدول المتقدمة هي سياسات خاطئة، بدليل نجاح اقتصاداتها في تحسين مستوى معيشة الفرد فيها. الا ان تلك السياسات نجحت الى حد كبير لأنها تتماشى مع البيئة السياسية التي تحكمها وتنسجم مع أسلوب حياة المواطنين فيها، ولأنها ايضاً (الى جانب اعتبارات اقتصاد السوق) تستند الى وتعتمد على الثروات والخامات المادية او البشرية الموجودة في تلك الدول.

* مر مسؤول في صندوق النقد الدولي خلال زيارته لاحدى دول العالم الثالث، برجل مستلق تحت ظل شجرة، فدار الحوار الآتي:-

"ماذا تفعل عندك؟"

- كما تراني ... مسترخ.

- لماذا لا تقوم وتعمل شيئاً مفيداً بدلاً من استلقائك هكذا؟

- ولماذا افعل اي شيء؟

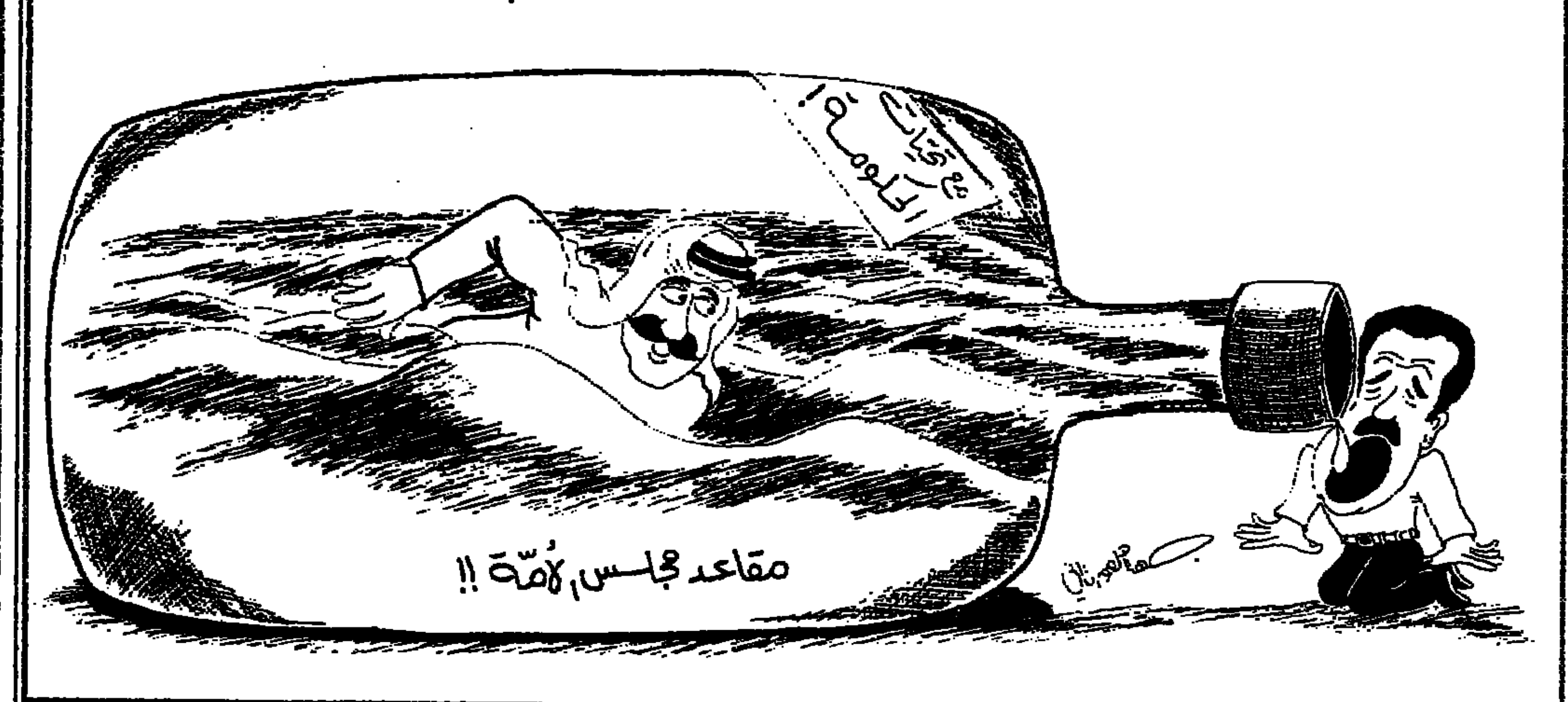
- حتى تصبح منتجاً ويصير عندك دخل منتظم.

- ولماذا احتاج الى دخل؟

- لأنك عندما تعمل وتحصل على دخل، يتحسن مستوى حياتك وتتمكن من شراء كل مسببات الحياة المريحة.

- آه ... حتى ترتاح.

- وماذا تراني افعل الآن؟! ■



قراءة عابرة لقانون الانتخاب المقترح

● سلطان حطاب

في الماضي صبرنا وتحملنا كل صنوف التشويه لأسباب عديدة لا مجال لذكرها تندرج تحت شعار "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة المعروف .. والان ونحن على البساط الاحمدي ماذا بقي ليدعي ويروج دعاة التمييز بين المواطنين..

باختصار أعتقد أن المباهاة بالديمقراطية وقطع أشواط على دروبها وترويج ما ندعيه من انجازاتها لا يصمد أمام مشروع قانون الانتخاب الجديد الذي ما زال يكرس عدم المساواة بين المواطنين وما زال يضع العقبات والاعاقات في وجه صيغة ديموقراطية متكاملة.

المجتمعات كالافراد تدخل مراحل الطفولة والشباب .. وهي تتدرب وتتعلم .. ويبدو أن البعض بحكم مصالحه وامتيازاته يريد ابقاء تطور مجتمعنا ونزوعه نحو التقدم والخيارات المتكاملة مراوحاً عند نقطة البدايات .. فما الفرق بين مشروع القانون المقدّم من الحكومة الان وبين ما تم تقديمه قبل ربع قرن أو أكثر مثلا وما هو حجم التطور في القانون .. اليس المقياس هو القانون وليس الخطاب السياسي في ادعاء امتلاك مناخات الديموقراطية وآفاقها؟!

ثم هل زيادة عدد اعضاء المجلس من ٨٠ الى ١٠٠ دون فلسفة كافية تعلل ذلك يخدم المساواة والتنمية ويتجاوز عقلية الجوائز والاعطيات والترضية..

لن نتحدث عن التضييق في قانون الانتخاب الجديد الذي "يسخط" الصورة المسماة بالديمقراطية ويشوهها حين يضيق على حق الاجتماع والتجمهر والدعاية الانتخابية. وشطب الأوراق ان تكرر اسم ثان بعد الخيار الاول. فأين يمكن أن تكون اللقاءات الانتخابية والحوارات إن لم تتم في الساحات العامة والميادين .. وهل الممارسة الديمقراطية عيباً نريد التستر عليه والهرب منه كالهارب من الطاعون أم انها مظهر يضمن المشاركة وفي نفس الوقت يدعم مفهوم الأمن الوطني..

اتمنى أن يجيب المسؤولون الذين يضيقون على المناخ الديموقراطي على طريقة الذين يريدون تربية اسماك بدون ماء على سؤال واحد اجابة صريحة .. هل الديمقراطية تخدم الأمن الوطني أم تخلخله ففي الاجابة تتحدد الفلسفة والنظرة، وعند ذلك يمكن المناقشة وقبل ذلك يبقى كل يغني على ليلاه..

ويثور السؤال في وجه مشروع القانون الذي يميز بين المواطنين .. لماذا يعادل صوت المواطن في الكرك مثلا ثلاثة اصوات في الزرقاء؟ ولماذا نحاول تهوين قيمة العاصمة ومحاصرتها والتشابك فيها حين نعطيها أقل من ثلثي حقها في المقاعد في حين تعطى المحافظات الأخرى اكثر مما تستحق ولماذا يكون لمعان ضعف ما للعقبة رغم تساوي عدد السكان ورغم ما تعنيه العقبة في الاقتصاد والتنمية .. لماذا سياسات التمييز غير المبررة أو المعللة... هل السبب الجغرافيا أم الديموغرافيا أم المفهوم الوطني والمواطنة ومن الذي يحدد هذه المفاهيم؟ ومن الذي يقرر هذه القسمة الضيزى لنتوقف عن استمرار ممارسة هذه اللعبة التي هي امتداد للعبة القبول في الجامعات .. فهذا التميز لا تستفيد منه الا فئات محدودة لها منافع، أما الوطن فإنه يكون اكثر سلامة بالمساواة الكاملة. وعلى المشككين اعطاء فرصة واحدة فقط ليفقدوا كل مبرراتهم! ■

المجالي: القانون لا يخدم الأحزاب وليس ضدها

الخواجا: القانون يخدم الحكومة فقط

كيف تنظر الأحزاب الى مشروع القانون الجديد للإنتخابات؟

● من ماجد الأمير

كيف تنظر الاحزاب الاردنية، الى مشروع قانون الانتخابات الجديد؟ هذا ما حاولت "المشرق" أن تستطلعه مع عدد من امنائها العامين واعضائها، الذين اكدوا على ان مشروع القانون الجديد، لم يختلف كثيراً عن القانون الحالي، ولم يغير شيئاً في فكرة الصوت الواحد، التي ما زالت تشكل خللا في العملية الانتخابية. وأشاروا الى ان المشروع الجديد، يحمل خطة حكومية للتعامل مع الانتخابات النيابية القادمة، وخاصة في توزيع الدوائر وعدد المقاعد، الا انهم عولوا على اهمية الحوار الذي بدأ مع الحكومة حول القانون.

"ان الحكومة مشكورة قامت بمشاورات وجلسات مكثفة مع الكتل البرلمانية المختلفة من لجل اطلاعهم والتشاور معهم واخذ ملاحظاتهم حول قانون الانتخاب الجديد".

واضاف المجالي ان ما نشر في الصحف اليومية هو القراءة الاولى للقانون وقد وضع على هذه القراءة العديد من التعديلات نتيجة اللقاءات التي تمت بين رئيس الحكومة والكتل البرلمانية ونحن كجبهة تقدمنا بعدة اقتراحات وتعديلات اخذ ببعضها. واضاف: "اننا نعتقد ان القانون جيد ويحقق العدالة بين الناس". مشيراً إلى أن العدالة لها عوامل كثيرة يجب الاخذ بها فالكثافة السكانية لها دور اساسي ولكن ايضا يوجد عوامل جغرافية وحجم المحافظة والتاريخ فهناك مثلاً محافظة عمرها اكثر من ٤٠ سنة لا يجوز التعامل معها من خلال عدد السكان فيها وبالتالي تخفيض مقاعدها. واضاف المجالي ان القانون لا يخدم الاحزاب السياسية وهو ليس ضدها ايضا. وكنا نتمنى ان يخصص القانون الحالي كوته معينة من مقاعد المجلس للاحزاب، وقد تقدمنا باقتراح بهذا الخصوص ولكن لم يؤخذ به حتى الان.





عبد الهادي المجالي

بسام العموش

جميل النمري

جميل النمري الناطق الاعلامي للحزب الديمقراطي الموحد، ذكر "للمشرق" أن مشروع القانون المطروح يكاد يكون فريداً من نوعه فنظام الصوت الواحد موجود في العالم لكن على اساس النائب الواحد للدائرة الواحدة. وفي العادة يكون البديل حين تتوسع الدائرة، هو التمثيل النسبي للقوائم. واضاف النمري: هناك ايضا النظام المختلط بين التمثيل الفردي والتمثيل النسبي وهو الان النظام المفضل على ضوء التجربة وقد أخذت به كل دول اوروبا الشرقية كما بدأت بعض الدول تعدل نظامها الانتخابي بهذا الاتجاه كما في ايطاليا.

وقال النمري انه يبدو عندنا ان اصحاب القرار لا يفكرون في اردن المستقبل وكيف نتقدم به بل كيف نحقق مصالح انية ضيقة.

واضاف ان النظام الحالي للانتخاب غير منطقي لا من حيث توزيع الدوائر ولا من حيث نسب المقاعد وهو يعيدنا الى الوراء عقوداً من خلال انكاء الولاء العشائري والطائفي والاقليمي ولا يتقدم بنا قيد شعره لتوحيد الروح الوطنية وجعل الولاء في الانتخابات على اساس الثقة بالطرح والبرنامج السياسي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وناشد النمري اصحاب القرار أن يعيدوا النظر في القانون ما دام مطروحاً للنقاش.

ونحن لا نطالب بما هو مثالي ونموذجي وحتى لو لم تتفق في بعض الامور فهناك بعض الجوانب لو تم إدخالها فهي ستعطي دفعة رافعة لمضمون القانون وللعملية الديمقراطية والتقدم الاجتماعي والوطني.

وقال النمري اذا كانت الحكومة تصر على ابقاء الصوت الواحد فلماذا لا يكون هناك جزء من مقاعد البرلمان مخصصة للتمثيل النسبي على المستوى الوطني فيكون لكل مواطن صوتين واحد لمرشح دائرته الانتخابية وواحد لقائمته المفضلة "او شخصه المفضل" على المستوى الوطني وتوزع المقاعد حسب نسبة الحصول على الأصوات.

واضاف النمري ان هذا القانون يجب النظر اليه بوصفه قاطرة المستقبل التي تحدد الوجهة التي نذهب اليها ولذلك يجب ان نضع كثيراً من الاعتبارات الضيقة جانباً ونفكر في كل إجراء من شأنه التقدم بالوطن والمجتمع.

السيد سليمان عرار امين عام حزب المستقبل

ان مشكلة هذا القانون هو الصوت الواحد بالطريقة الحالية وهذا خاطئ، ويجب تصحيحه بحيث ينتخب الشخص اكثر من مرشح اي عدد المقاعد المخصصة للدائرة او ان تعمل الحكومة على تقسيم الدوائر بشكل مساو لعدد النواب كما هو الحال في بريطانيا. واضاف السيد سليمان عرار ان قانون الصوت الواحد يفجر العشائرية وستكون الانتخابات فرصة لتقسيم الناس وليس لتوحيدها.

وقال عرار انه يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة لتوزيع المقاعد النيابية بالاضافة الى عدد السكان هو اعطاء المناطق البعيدة حصة لها بغض النظر عن عدد سكانها.

ورغم التعديلات التي اقترحت على قانون الانتخاب رقم (٢٢) لعام ١٩٨٦ هذا العام سواء في التعديلات للمواد او الانظمة الصادرة بموجبه الا ان مشروع القانون الجديد للانتخابات النيابية والمقدم الى مجلس النواب لمناقشته فإنه لا يزال فيه بعض المثالب والثغرات، حسب قول السيد عزمي الخواجا رئيس حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، الذي اضاف " ان بعض المواد عدلت الى الاسوا عما كانت عليه في القانون القديم "واجمل الخواجا اهم المثالب بما يلي:

١- جاء في المادة (١٩) فقرة - ج- نص يمنع المرشحين من عقد الاجتماعات في الميادين والساحات العامة. هذه المادة بهذا النص ترهق كاهل الفئات الفقيرة لانها تلزمها بعقد الاجتماعات في الاماكن المغلقة وهذا يضيف رفع تكلفة الحملة الانتخابية لان ذلك يعني حجز القاعات مدفوعة الاجر لعقد الاجتماعات او المهرجانات الانتخابية. لذلك يجب شطب هذه المادة. هذا بالاضافة الى ما نصت عليه المادة (١٢) من القانون بزيادة رسوم الترشيح الى (الف) دينار وهذا مبلغ كبير مقارنة مع الرسوم في القانون السابق وهي ٥٠٠ دينار وهذا يثقل كاهل المرشحين الفقراء.

واضاف الخواجا ان المادة (٢١) جاء فيها الحظر على موظفي الحكومة والمؤسسات الرسمية والمجالس البلدية والقروية القيام بالدعاية الانتخابية ونعتقد ان هذا النص يحد من حرية مئات الالاف من الموظفين من ممارستهم حقهم في الدعاية الانتخابية واعني هنا الموظفين المدنيين وليس العسكريين. اما المثلب الاخر هو ما جاء في المادة (٥٥) في تحديد الدوائر الانتخابية المائة مقعد نيابي موزعة على (١٢) محافظة والمدقق في عملية توزيع هذه المقاعد يجد انعدام المساواة الحقيقية بين الناخبين وبين المواطنين فلا يعقل ان تخصص لمحافظة العاصمة التي يبلغ تعدادها حوالي مليون وستمائة الف نسمة "٢٣" مقعداً بينما نجد ان محافظة اربد والتي يبلغ تعدادها حوالي ثلاثة ارباع المليون يخصص لها (١٩) مقعداً وايضا محافظة الزرقاء التي يبلغ عدد سكانها اكثر من ستمائة الف نسمة خصص لها (٩) مقاعد بينما نجد محافظة الكرك والتي يبلغ عدد سكانها حوالي (١٦٨) الف نسمة خصص لها عشرة مقاعد.

وقال الخواجا ان عدم المساواة ينطبق عموماً على باقي المحافظات وانا مع الاخذ ببعض الخصوصيات لكن ضمن المعقول وليس بهذا الفرق الصارخ وعدم المساواة بين المواطنين. واكد انه لا يوجد مساواة بين جمهور الناخبين بين دائرة واخرى والمطلوب ان يخصص لكل ٣٠ الف نسمة مقعد واحد او لكل ٢٠ الف ناخب مقعد.

كما تجد عدم المساواة بين جمهور الناخبين حتى في المحافظة الواحدة بين لواء ولواء والفروقات ايضاً صارخة ويظهر جلياً في محافظتي البلقاء والعاصمة. وقال "ان الابقاء على الصوت الواحد للناخب الواحد" اثبت ضرره في العملية الانتخابية في الدورة الثانية عشرة عام ٩٣ حيث عزز مواقع العشائرية ومس بالعلاقات العائلية ووجه ضربة كبيرة للاحزاب التي خاضت الانتخابات، رغم ان الاكثرية تطالب بالغاء هذا المبدأ الا ان القانون المقترح ابقى عليه وهو لا شك يخدم توجهات الحكومة.

النائب الدكتور بسام العموش من جبهة العمل الاسلامي، قال "أن زيادة عدد المقاعد والدوائر الانتخابية، جاء بهدف تذويب المعارضة وتشتيت أصواتها، بحيث لا يأتي برلمان قوي في مواجهة الحكومة، وترسيخ الرقم الحكومي في مجلس النواب القادم". واضاف "أن الكوتات نظام مقيت، وترسيخا للتمييز بين المواطنين" مشيراً إلى ان (كوتات البدو) غير جائزة، حيث ما زال التعامل معهم كبدو وليس كمواطنين، فكيف لو ان مدينة المفرق اغرقت بالسكان، هل تبقى كوتات البدو؟". وأشار الى "أنه لا يجوز التعامل مع المساحة على حساب السكان او العكس، ولا بد من توازن يرجح العدالة" ■

هذا الأسبوع

هيك حظي

● نرمين مراد

اعتقدت واعتقد الكثيرين مثلي بأن الاردن قد وصل الى مفترق طريق ستحسم فيه قضايا سياسية معلقة واهمها قضية "الأصل والفصل" لصالح الاردن الحديث المتطور الذي يماسس تطوره بناء على مقولة الملك حسين "الانسان اغلى ما نملك".

ولكني وبعد أن قرأت مسودة قانون الانتخابات صدمت بواقع مؤسف متحجر ومبني على أسس وقواعد المؤامرة المستمرة ضد الفكر الليبرالي وضد التطور الفكري وضد المصالحة الوطنية وضد احترام الانسانية وهذا أقل ما يمكن القول عنه ضمن حدود الحرية الصحفية المتاحة.

ما هي مصلحة الأردن، كدولة حديثة، في اضفاء الشرعية السياسية وضمان استمرارية تخلف مفاصل المجتمع التي تعودت على استغلال حجة "قلة الحظ" لتخدم مصالحها التي لا تجلب حظاً الا لأشخاص بعينهم وكلنا يعرف بأن المناطق "الاقل حظاً" لم يتغير واقعها المادي، وهو المقياس الحقيقي "للحظ"، الا انها تبدو وأنها قد "تدحرجت" للوراء اكثر وأصبح سكانها أقل وأقل حظاً.

وان كان مقياس كمية الحظ هو من خلال نسبة التمثيل النيابي، فانا اقطن في منطقة هي الأكثر حظاً مادياً والاقل حظاً نيابيا واعرف بأن الحظ هو ظاهرة من اللاواقعية يستعملها الناس كتفسير لما لا يمكن أن يفسر علميا فيقال "هيك حظي". ومن غير المعقول بأن هذه هي القاعدة العلمية التي استخدمتها الدولة الاردنية في رسم خطوط السلطة التشريعية للاردن الحديث.

ولأني لا أريد أن اقع في مطب تقييم الحظ فانا سنعود الى الواقع. الواقع هو أن الاردن الحديث هو خليط من المواطنين اللذين ولدوا على هذه الارض ووجدوا أنفسهم اردنيين سواء كانت اصولهم فلسطينية أو غيرها. والواقع ايضا بأن هؤلاء المواطنين لديهم رغبة اكيدة في ضمان استمرارية حياتهم اليومية تحت لواء هذا البلد. وهم مواطنون قرأوا ويقرأون واقعهم السياسي والاجتماعي في الاردن بناء على معادلة صعبة وغير مريحة ولكنها واقعية. وهذه المعادلة هي أن مستقبلهم الحياتي والسياسي متأثر تأثراً مباشراً بالاردن وبقضية فلسطين في آن واحد.

وتغاضى هؤلاء المواطنين عن ممارسات الدولة التي ميزت بينهم وبين غيرهم خلال السنين الماضية بسبب تفهمهم الواقعي والبراغماتي لصعوبة الازدواجية في وضعهم، ولتفهمهم رغبة النظام الأردني في رعاية مصالح المواطنين الذين لا ازدواجية لديهم.

وبعد أن بدأت مباحثات مدريد للسلام والانتخابات الديمقراطية الأولى في الأردن، هدأ هؤلاء المواطنون من مخاوفهم تجاه الاستبعاد عن النسيج الاردني وقالوا لأنفسهم بأن الأردن يحتاج الى وقت لهضم فكرة استيعابهم كمواطنين منتمين بعدما كانوا ضيوفاً وأحيانا ضيوف ثقيلين دم. ولكن بعد توقيع معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية، توقع هؤلاء المواطنين بأن يبدأ الأردن، بكامل مؤسساته، في استيعاب فكرة الوطن الاكبر والأحدث والذي سيضم بين مواطنيه كلا من المحظوظين وغير المحظوظين وهذا لم يحصل. ومع ذلك انتظروا الانتخابات الفلسطينية للمجلس التشريعي على يقين بأن تلك الخطوة كانت الأهم وهي التطور التاريخي الذي لا بد أن يؤكد بأن تعريف "الأردني" يجب أن يضمن الآن جميع من يقر ويعترف بأنه أردني مهما كان أصله ومن غير تحليل أو غمزات من أي جهة كانت.

قانون الانتخاب الأردني الجديد حسم كل هذه الامنيات والتوقعات.

والان أصبح الواقع واضحاً. هناك ٢ مليون أردني في الأردن ويوجد ٢ مليون فلسطيني في الضفة والقطاع ولدينا ٢ مليون أردني من أصل فلسطيني وكلهم لجتمعوا في بقعة من الأرض تضم الأردن وفلسطين معاً. ولقد اجرى الفلسطينيون انتخاباتهم باعتماد نظرية "الأقل حظاً" هناك. وسيجري الأردنيون انتخاباتهم هنا أيضا على أساس نظرية الحظ.

فما المطلوب من الـ ٢ مليون المتبقين وهل المطلوب من الاردنيين من أصل فلسطيني أن يكتبوا قانون انتخاب خاص بهم يحافظ لهم على بعض حظهم أم هل يتوقع الجميع بأن يعتمد هؤلاء مقولة "هيك حظي". ■

قانون الانتخاب .. والتطور الذي لم يحصل!

● د. سليمان صويص

علينا ان نعتذر بشدة تجاه الميثاق الوطني الاردني والدستور الاردني فيما اذا وردت فيهما اية نصوص تؤكد على المساواة بين الاردنيين! فمشروع قانون الانتخاب الذي نشرت الصحف المحلية نصه الكامل الاسبوع الماضي يؤكد لنا بان الاردنيين غير متساوين. ولمزيد من الايضاح يقول لنا توزيع عدد المقاعد المخصصة لكل محافظة (مقارنة بعدد سكانها وفق نتائج الاحصاء السكاني الأخير) بان المواطن الاردني من البلقاء يساوي مواطنين (إثنين) من الطفيلة، وثلاثة مواطنين من اربد او مادبا، ويساوي ستة مواطنين من الاردنيين القاطنين في عمان او الزرقاء!

ولاصحاب الراي الذين يقولون ان هناك "حكمة" من عدم المساواة بين الاردنيين في عمان ومعان - مثلاً (خشية سيطرة اغنياء الاولى على فقراء الثانية، لأن حجم الاتفاق على الاولى كان عشرة اضعاف الانفاق على الثانية).. نجادل بان الخطيئة هي الخطيئة، ومن زرع اللامساواة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً يريد الان ان يرسخها قانونياً. والتكفير عن الخطيئة لا يكون بارتكاب المزيد منها بل بامتلاك جرأة التراجع عنها.

والواقع ان مشروع قانون الانتخاب الأخير، اذا ما مرّ فانه سوف يكرّس عجز النظام الاردني عن تطوير المجتمع الاردني وعن مواكبة تطورات العصر، وسوف يصل التناقض بين الشعارات المرفوعة والواقع الممارس (بفتح الراء) الى درجة الذروة. فقد كان مفهوما ان يتضمن قانون الانتخاب قبل خمسين عاماً تقسيمات على اساس طائفي وعشائري واثني وجهوي، نظراً لطبيعة المجتمع الذي كان سائداً قبل نصف قرن. اما ان تصرّ السلطة التنفيذية (وهي القادرة على الفعل والتأثير في الواقع الاردني) على هذه التقسيمات ونحن نستعد لاستقبال القرن الحادي والعشرين، فان ذلك يحمل تفسيرين: - اولهما ان النظام السياسي الاردني قد فشل خلال خمسين عاماً في صهر الاردنيين جميعاً في بوتقة واحدة سياسية - مدنية هي بوتقة المواطنة الاردنية، بدلاً من استمرار اعطاء الاولوية للولاء للعشيرة او المنطقة او الاصل الاثني

- وثانيهما ان النظام السياسي الاردني متشبث حتى العظم بهذه التقسيمات، لانها وحدها تشكل الارضية الاجتماعية - السياسية - القانونية التي يستطيع الوقوف فوقها. ولذلك عمل ويعمل على تعميقها وترسيخها ومدها باسباب الحياة (بالرغم من ان المجتمع الاردني قد شب عن طوقها منذ سنوات طويلة).... قد يكون هذا خياراً ينسجم مع مصالح النظام، ولكن في مثل هذه الحالة فانه سوف لن يكون عاملاً في بناء وتعزيز الوحدة الوطنية.

واذا اردنا ان نتكلم بلغة ملموسة اكثر، فان التقسيمات المخصصة للبدو لا يوجد لها مبرر موضوعي. فالبادية ليست وحدة ادارية قائمة بذاتها في البلاد، وانما هي مندمجة في الوحدات الادارية المختلفة (المحافظات). والبداوة بالمعنى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي لم تعد حالة قائمة في البلاد منذ حوالي عقدين من الزمن، بفعل الاندماج الكلي للعشائر (ذات الماضي الرعوي) في الحياة الاقتصادية - الاجتماعية للمحافظات التي يقطنون فيها، وبفعل استقرارهم في مناطق محددة ومزاولتهم لمهن واعمال مرتبطة بدرجة كبيرة بالسوق.

واذا اردنا ان نتطرق الى نقاط اخرى اكثر تحديداً، فان مشروع القانون قد اهمل من جديد حق المواطنين الاردنيين المقيمين في الخارج في الاقتراع عبر سفارات الاردن كما يجري مع معظم مواطني دول العالم التي تحترم ذلك الحق لمواطنيها. كما تجاهل المشروع المطالبات الواسعة بان يعهد لجهة قضائية امر البت في طعون انتخاب النواب بدلاً من ابقاء هذه المهمة من صلاحيات مجلس النواب المنتخب.

ولم يستجب مشروع القانون للمطالبات الواسعة برفع القيود على الدعاية الانتخابية، سواء عبر اتصال المرشحين بالمواطنين، او عبر وسائل الاعلام التي من المفترض ان تكون للدولة (اي للشعب وللحكومة) وليس فقط الحكومة كما هو الحال حتى الان. ومن يقرأ المواد الخاصة بهذا الجانب يخرج بالانطباع بان منع المرشح من التعريف بنفسه وببرنامجه هو القاعدة وتمكينه من ممارسة ذلك هو الاستثناء!.

ولم يستجب مشروع القانون للمتطلبات الواردة في الاعلان الذي تبناه الاتحاد البرلماني الدولي (باريس - آذار ١٩٩٤) حول "القواعد التي يجب الالتزام بها عند اجراء انتخابات حرة ومنتظمة". كما لم يستجب المشروع لتوصيات لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في تشرين الاول من العام الماضي، والمتعلقة بتوفير "شروط انتخابات حرة وعادلة" .. ومن ضمن هذه الشروط عدم فرض رسوم باهظة للترشيح.

وبعد، ان هذا التعديل على قانون الانتخاب هو الثالث او الرابع خلال عقد واحد من الزمن. واعتقد ان الشعب الاردني طوال تاريخه الحديث لم يعطى الفرصة الديمقراطية الحقيقية لكي يصيغ بحرية القانون الذي من خلاله ينتخب ممثليه. وبحجة ان الشعب "قاصر" وبحجة "الظروف" كانت السلطة التنفيذية تفصّل دائماً قانون الانتخاب على مقاس مصالح النظام.

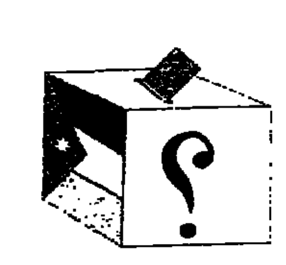
"هل يمكن للخزينة ان تجد يوماً واحداً تفرح فيه؟!".

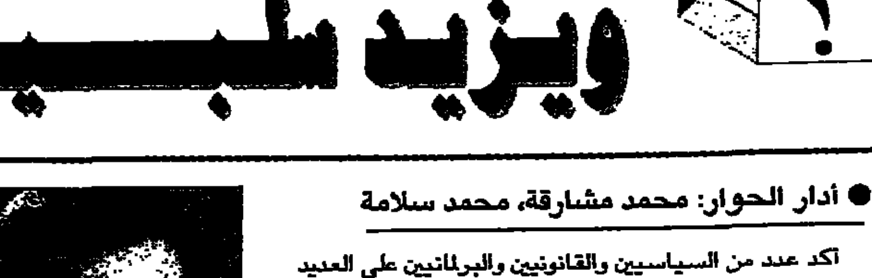
هل لنا ان نطمح بصياغة قانون انتخاب - ولو مرة واحدة - وفقاً لما يراه المواطنون لا الحكام؟!

ان ذلك يتوقف على ارادة المواطنين ومنظماته الشعبية وعلى القدرة في اسماع الصوت ورفع الملاحظات وتقديم الاقتراحات وبذل الجهد الشعبي المنظم لكي نصل الى قانون انتخاب ديمقراطي وعصري... ■



في ندوة لـ "المشرق" جمعت سياسيين وقانونيين وأكاديميين





مشروع قانون الإنتخابات الجديد يظلم عمان والزرقاء ويزيد سلبية الأردنيين من أصل فلسطيني

● أدار الحوار: محمد مشارقة، محمد سلامة

أكد عدد من السياسيين والقانونيين والبرلمانيين على العديد من المآخذ على مشروع قانون الانتخاب الجديد لمجلس النواب، الذي نشر في الصحف اليومية، بالرغم من بعض التعديلات الايجابية على القانون الحالي، التي تتركز في تخفيض سن الناخب وزيادة عدد النواب والدوائر الانتخابية.



د.محمد الغزوي



هاني الحوراني

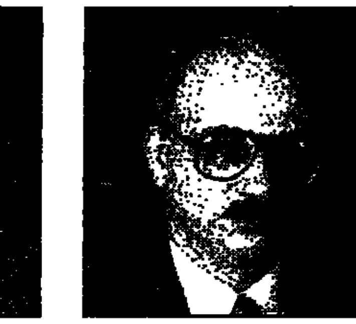




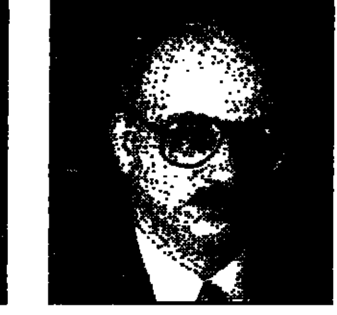


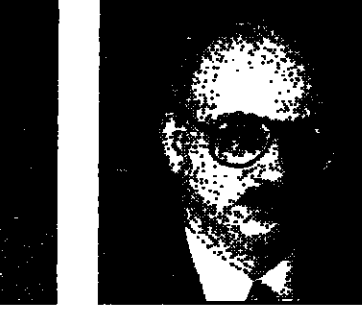
















د.سليمان صويص









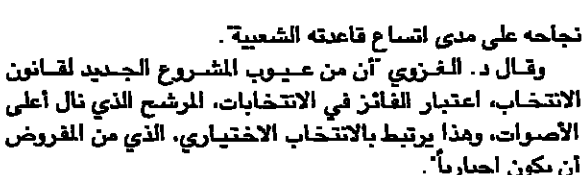








د.طالب عوض



ايجابيات نسبية

السيد هاني الحوراني، مدير مركز الاردن الجديد للدراسات، أكد في ندوة لـ (المشرق)، تم خلالها مناقشة مواد مشروع القانون الجديد، على عدد من الايجابيات التي من أهمها "تخفيض سن الناخب الى ١٨ سنة، بعد أن كان ١٩ سنة، وهذا التعديل يمنح عشرات الالاف من المواطنين حق الانتخاب، اضافة الى أن تكليف دائرة الاحوال المدنية باعداد جداول الناخبين، يلغي مرحلة طويلة من التسجيل والتعقيدات الادارية التي كانت تتطلبها عملية تسجيل الناخبين، وهذا يعتبر عنصرا مشجعا على رفع مستوى المشاركة في الانتخابات...

كذلك زيادة عدد مقاعد مجلس النواب إلى مائة، يعني أن عدد المقاعد الحالية الـ (٨٠) لا تتناسب ومستوى التمثيل السكاني بعدد كاف من المقاعد، كما أن اعتماد البطاقة الشخصية بدلا من البطاقة الانتخابية، يعتبر عنصرا مسهلا للناخب.

الحوراني: التعديلات الإيجابية، تحسينات نسبية ولا تقارن بقانون انتخاب عصري ديمقراطي

وأشار الحوراني الى "النصوص القانونية الواردة في المشروع، لتجاه العقوبات المشددة على جرائم التزوير وانتهاك حرية الانتخاب او اعاقة سير الانتخابات، مما يسمح بدرجة من النزاهة.

واضاف "أن الزام وزير الداخلية باعلان النتائج الرسمية للانتخابات بعد يومين من وصولها، مؤشر ايجابي، اذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن النتائج الرسمية للانتخابات الاخيرة (٩٣) لم تنشر نتائجها الرسمية حتى الآن، إلا ما اعلنه المحافظون، على خلاف نتائج انتخابات عام (٨٩).

كما أشار الى ايجابية زيادة مدة الحملة الانتخابية الى حوالي الشهر، مما يسمح بوقت كاف للمرشح لممارسة دعايته الانتخابية.

ومن جهته قال السيد حسين ابو رمان باحث في مركز الاردن الجديد للدراسات "أن مشروع القانون الجديد نص على أن الانتخاب للناخب يكون في دائرته الاصلية، وهذا ما يمنع التزوير أو نقل الدفاتر من دائرة الى أخرى".

في حين أشار د. طالب عوض "الى أن الفرز في نفس مكان الاقتراع، كذلك يحد من التزوير، ويعطي فرصة أكبر لنزاهة الانتخابات".

من جهته اكد الدكتور محمد الغزوي عميد كلية الحقوق في الجامعة الاردنية، على عدد من الايجابيات وأهمها "أن زيادة عدد المقاعد الى ١٠٠، يعني تعميق المشاركة السياسية، ويصحح كل الخلل وينبذ كل المآخذ على المشروع الجديد".

تحسينات فنية

إلا أن د. سليمان صويص، وهو عضو ناشط في مجال حقوق الانسان، قال "انه عندما ندقق في الايجابيات، تظهر بأنها تحسينات فنية بسيطة" مشيراً الى "أن الحكم على ايجابية القانون او سلبيته، هو الى أي مدى يتماشى مع الاساليب الديمقراطية ومع ضمانات احترام حقوق للمواطنين" "أن زيادة عدد المقاعد التي تعتبر احدى الايجابيات، جاءت على حساب مناطق أخرى، مثلا من خلال زيادة عدد مقاعد البدو، بمعنى أن الزيادة ليست رغبة في تحقيق العدالة بقدر ما هي خدمة فئة على حساب أخرى".

الدوائر الانتخابية

واكد الحوراني "أن توزيع الدوائر الانتخابية الى وحدات اصغر في المحافظة، نقطة ايجابية نسبية، وهي أقرب الى فكرة الصوت الواحد، ولا تقترب من فكرة ان لكل دائرة انتخابية مقعد، مشيراً الى "أن التعديلات الايجابية تعتبر تحسينات نسبية، ولا تقارن بطموح قانون انتخاب عصري ديمقراطي".

وهذا ما يدعو الى التساؤل، الى أي مدى تحقق التعديلات على المشروع الجديد العدالة، لتشمل كافة القطاعات السكانية وفئاتهم الاجتماعية بشكل متوازن؟ حيث أشار المراقبون إلى أن المشروع الجديد بصيغته الحالية "قد يزيد من سلبية قطاع واسع كبير من السكان" في اشارة إلى الاردنيين من أصل فلسطيني.

د.شتيوي: الكوتة غير مبررة في ظل وجود الأحزاب السياسية

تعديلات غير دستورية

وهذا ما دفع د. الغزوي الى اعتبار العديد من التعديلات في المشروع الجديد "غير دستورية" في اشارة الى الدوائر الانتخابية، مطالبا بتقسيمها الى ١٠٠ دائرة انتخابية، قائلا "انه اذا ما تم تقسيم المملكة الى هذا العدد، فلا يمنع ذلك قيام حزب ما بترشيح اعضائه في جميع الدوائر، وبالتالي يتعلق نجاحه على مدى اتساع قاعدته الشعبية".

وقال د. الغزوي "أن من عيوب المشروع الجديد لقانون الانتخاب، اعتبار الفائز في الانتخابات، المرشح الذي نال أعلى الأصوات، وهذا يرتبط بالانتخاب الاختياري، الذي من المفروض أن يكون اجبارياً".

رسوم الترشيح مرتفعة

واضاف "أن رفع رسوم الترشيح الى الف دينار، أمر يجعل حق الانتخاب عندنا يقترب من حق الانتخاب المقيد، وهذا يتنافى مع الديمقراطية" مشيرا الى "أن هذا المبلغ المالي سيشكل عائقا أمام العديد من المواطنين الذين يرغبون بترشيح أنفسهم ويجدون في نفسهم الكفاءة وفرصة الفوز، فلماذا نحرمهم هذا الحق؟" وقال "أن رسوماً مقدارها ١٠٠ دينار تعتبر كافية، مقارنة بمستوى الدخل في الاردن".

كما اكد د. الغزوي "أن تعديل قانون التقاعد لصالح عضو مجلس النواب، يشكل مخالفة دستورية، في ظل نص قانوني يقول "لا يجوز الجمع بين وظيفة عامة وعضوية مجلس الأمة".

وهذا ما أشار اليه أيضا د. سليمان صويص "أن لجنة حقوق الانسان في اجتماعها الاخير في جنيف، ناقشت موضوع كيف يمكن أن تكون الانتخابات عادلة وحرة؟ وان احدى النقاط التي تم التأكيد عليها "أن ايداع مبالغ مالية أو رسوم باهظة، يجب أن لا تشكل شرطا من أجل ترشيح المواطن لنفسه للانتخابات".

د.صويص: رسوم الترشيح المرتفعة تشكل عائقاً أمام ترشيح المواطن نفسه للانتخابات

توزيع المقاعد يتناقض ومبدأ المساواة

واكد السيد هاني الحوراني من جهته على "أن توزيع الدوائر الانتخابية حسب مشروع القانون المقترح، يشكل صدمة كبيرة لكل مواطن، يؤمن أن هناك مصداقية لشعار الوحدة الوطنية والمواطنة والتساوي في الحقوق، ولمن يؤمن اننا في اطار تطلع لمجتمع ديمقراطي".

وقال "أن توزيع المقاعد حسب الدوائر يتناقض مع مبدأ المساواة بين المواطنين، أي أن يكون كل مواطن في اي دائرة انتخابية أو محافظة متساو في الحقوق والواجبات مع أي مواطن في دائرة أخرى".

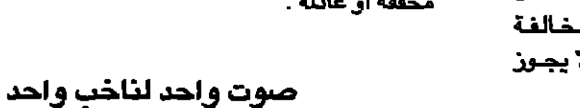
عمان والزرقاء ... مظلومتان

واشار الى أمثلة مما نص عليه المشروع الجديد، منها "أن سكان العاصمة (عمان) مغبونون بنسبة تصل الى ١٤٪، وهو الفارق بين ٣٨٪ نسبتهم السكانية حيث يبلغ عددهم نحو (١,٥٧٩,٨٠٩) نسمة الى ٢٤,٨٧٪ نسبتهم من المقاعد البرلمانية، بمعنى أن عدد المقاعد المخصصة للعاصمة تقل بنسبة ٥٨٪ من حصتها الفعلية، نسبة الى عدد السكان فيها، وهذا يحتاج زيادتها من ٢٢ مقعداً إلى ٣٧ مقعداً.

وكذلك الزرقاء التي خسرت ٦,٥٪ وهو الفارق بين نسبتها السكانية حيث يبلغ عدد سكانها نحو (٦٤٠,٠٩٤) نسمة يشكلون ١٥,٥٪ من عدد السكان، بينما حصتهم في البرلمان (٩) مقاعد، أي بنسبة تقل بنحو ٥٦٪ عما تستحقه المحافظة، وهذا يعني أنه يجب أن يضاف إليها ٥ مقاعد أخرى لتصبح ١٤ مقعداً لتأخذ حصتها الكاملة.

واشار الحوراني إلى "انه ليس بالضرورة أن تعكس النسبة السكانية على عدد المقاعد، على اعتبار أن هناك امتيازات أخرى في تمثيل بعض فئات السكان والمناطق الجغرافية، لاعتبارات تتعلق بالوضع الاجتماعي او التاريخي، وهذا موجود في دول اوروبا التي تمثل لوكسمبورغ في الاتحاد الاوروبي بثلاثة أضعاف نسبتها السكانية، وذلك كعنصر تشجيع واطمئنان". مضيفا "أن هناك قطاعات كبيرة من المواطنين الاردنيين (من أصل أردني) وحاجتهم للاطمئنان من خلال النظام الانتخابي، ويمكن تفهم هذا الشعور وتلبية هذا التصور بما يحقق لهم الطمأنينة" لكن الحوراني أشار الى "أن المشروع الجديد لقانون الانتخاب، لا يحقق هذه الطمأنينة، فهو من جهة يلحق غبنا شديدا بمحافظتين (العاصمة والزرقاء) فيهما نسبة عالية من السكان الاردنيين (من أصل فلسطيني)، مما يعزز تفاقم الشعور بتدني حقوق المواطنة لديهم، وهذا ما يدفعهم الى الاحجام عن المشاركة (ناخبين ومرشحين)" مضيفاً "أن هذا الاحجام لا يقتصر على المخيمات مثلا، أو على فئات ذات وعي سياسي متواضع، بل يصل إلى قطاعات مهنية واسعة رفيعة المستوى من حيث الوعي السياسي (رجال اعمال) لشعورها، بعدم توفر الفرص العادلة في تمتعها بحقوق المواطنة بما فيها المشاركة السياسية".

وهذا ما اشار اليه كذلك د. صويص، قائلا "أن القانون الجديد، يعطي امتيازات لمواطنين في محافظة ما على حساب آخرين في محافظة أخرى، فالمواطن في البلقاء يساوي اثنين من المواطنين في الزرقاء واربد، كما يساوي ٦ مواطنين في العاصمة، وهنا تصبح المساواة غير محققة أو عادلة".



صوت واحد لناخب واحد

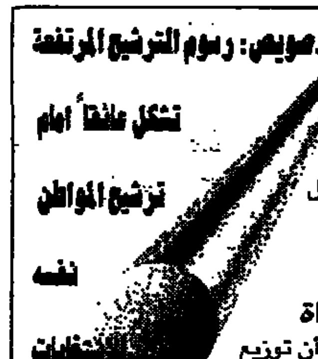
اما د. طالب عوض، فقد قال "انه حسب المادة (٢٥) في الحقوق السياسية والمدنية لحقوق الانسان، والاردن موافق عليها. فان المساواة تعني التساوي بالصوت، وفي القانون الجديد لا يوجد ما ينص على ذلك، حيث بقيت مقاعد مخصصة لبعض الدوائر كما هي في القانون المعمول به حاليا، مقارنة مع دوائر أخرى أضيف اليها عدد من المقاعد.

وطالب بضرورة تطوير ذلك، باعتماد الدائرة المفتوحة، ليصبح من حق المواطن التصويت لمقاعد دائرته الانتخابية جميعها (حسب نظام ٨٩) أو اعتماد مقعد لكل دائرة، وهو يعني التمثيل النسبي (لكل ٤٠ ألف مواطن مقعد واحد)، مشيرا إلى أن عدالة القانون الانتخابي تعني عدالة القانون السياسي. ويقترح د. طالب اعتماد "صوت واحد لناخب واحد"، على الرغم من انه لن يحل عدم التكافؤ في الوزن الصوتي، الا انه سيكون فرصة من اجل المطالبة مستقبلا باعتماد قانون انتخابي عصري يعكس واقع البلد، وافاق تقدم الديمقراطية فيه. وهنا اود أن اؤكد على ان يتم زيادة عدد مقاعد البرلمان الى ١٢٠ مقعداً بحيث يتم انتخاب النواب على النحو التالي:

اولا: ٨٠ نائبا يتم انتخابهم من ٨٠ دائرة انتخابية لكل دائرة مقعد واحد، ويتم تقسيم الدوائر على اساس ان لكل ٥٠ الفا من السكان نائبا واحداً، ويتم الانتخاب على اساس حصول الفائز على (٥٠٪ + ١) من الاصوات الفعلية، وفي حالة عدم حصول اي من المرشحين على هذه النسبة تعاد الانتخابات في الدائرة بعد اسبوع ويتم التنافس بين اعلى مرشحين ويفوز بعد ذلك صاحب الاصوات الاكثر.

ثانياً: ٤٠ مقعداً يتم التنافس عليها على اعتبار ان البلاد كلها دائرة انتخابية واحدة، وعلى اساس التمثيل النسبي (الحزبي) وبنسبة حسم ٥٪ من الاصوات ويتوقع (مثلا) أن يشارك مليون ناخب في الاقتراع على اساس الكتل السياسية (الحزبية) في كافة الدوائر وان يتشتت ٢٠٠ الف صوت (مثلا) الى احزاب وقوى صغيرة لا تمثل في البرلمان، اما الباقي فيتم توزيعها على القوى على اساس نسبة الاصوات فتوزع (مثلا) ٣٧٠ الفا، ٢٣٥ الفا، ١٢٥ الفا ٧٠ الف صوت يكون لكل منها ١٨، ١٢، ٦، ٤ مقاعد. وهذا النظام المختلط يضمن التوزيع الجغرافي، والتوزيع السياسي (الوحدة الوطنية).

والى حين اعتماد انظمة انتخابية متقدمة، فاني ادعو كافة القوى الخيرة للمشاركة الفاعلة في الانتخابات القادمة، على اعتبار انها خطوة على الطريق الصحيح.



القانون لم يستثن منتسبي المخابرات العامة من التصويت والترشيح

د.عوض: زيادة عدد مقاعد مجلس النواب الى ١٢٠، لتحقيق العدالة



استثناء منتسبي الجيش والامن!!

ومن جهته اشار كاتب سياسي اردني (طلب عدم ذكر اسمه) الى جوانب سلبية في المشروع الجديد، مشيراً الى "أن المادة (٥) في مشروع القانون الجديد، استثنت ذكر منتسبي جهاز المخابرات العامة الذين يشكلون قطاعاً كبيراً، وهو ما يثير التساؤل إلى محاولة مشاركتهم الانتخابية "في الوقت الذي استثنى فيه المشروع الجديد "منتسبي الجيش والامن العام والدفاع المدني من المشاركة في الانتخابات".

كما أشار الى أن كثيرا من مواد مشروع القانون الجديد، تثير تساؤلات عديدة اتجاه مؤشرات تسمح بتدخل السلطة التنفيذية ممثلة بوزارة الداخلية في عملية سير الانتخابات.

منع الدعاية في الساحات العامة!!

واضاف "أن المادة (١٩) تمنع المرشحين من ممارسة الدعاية الانتخابية في الساحات والميادين العامة، وهذا ما يضع عراقيل عديدة أمام عدد كبير من المرشحين الذين لا تسمح موازناتهم المالية بتنظيم دعايتهم الانتخابية في أماكن مستأجرة" وأشار الى أنه على الرغم من قيام بعض المحافظين في انتخابات (٩٣) منع عدد من المرشحين القيام بدعايتهم الانتخابية في الساحات العامة، الا أن قرارا لمحكمة العدل العليا، سمح لهم بممارسة حملتهم الانتخابية في تلك الساحات والميادين.

وتساءل حول المادة (٢٤) التي تعطي وزير الداخلية صلاحيات بتأجيل الانتخابات في منطقة ما حسب ما يراه مناسبا، وقال: ما الذي يمنع التزوير من قبل السلطة التنفيذية في تلك الانتخابات"؟

د.الغزوي: التعديلات غير دستورية، والتقاعد لعضو مجلس النواب مخالفة قانونية

قضاة لرئاسة اللجان وليس الحكام الاداريين

كما طالب بضرورة "أن تكون اللجنة المركزية برئاسة المحكمة (القضاة)، وليس برئاسة الحاكم الاداري، وهذا ما يثير التساؤل حول المادتين (٤٩) و (٥٠) اللتين تفرضان عقوبات على الناخب المواطن اقسى وأشد من العقوبات المفروضة على اعضاء اللجنة الانتخابية ولجان الفرز، والمفترض أن تكون العقوبة أشد باتجاه الموظف المشرف على سير الانتخابات، اضافة الى المادة (٦٠) التي تنص على أن جرائم الانتخاب تسقط بالتقادم بعد ٦ أشهر من إجراء الانتخابات، وهذا ما يشير إلى أن مجلس النواب الذي له حق البت في الطعون، ولم ينظر في تلك الطعون بعد ٦ أشهر من العملية الانتخابية، تسقط كافة الطعون المقدمة.

وفيما يتعلق بموضوع الاحزاب السياسية، التي تجاهلها مشروع القانون الجديد، قال السيد هاني الحوراني "أن المشروع الجديد لقانون الانتخاب لم يأخذ بوجود الاحزاب السياسية في البلاد، مما يعني أن القانون ضد الاحزاب".

اقليات غير ممثلة

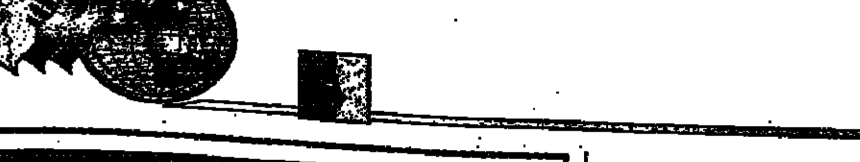
كما أشار الى موضوع الاقليات "أن تكون ضمن كوتة، اذا لم تضمن نظام انتخابي متطور" مشيرا الى "أن نظام الكوتة الموجود حاليا بخصوص الاقليات، مشوه ولا يمثل الاصوات الحقيقية للاقليات".

وهذا ما أشار اليه أيضاً حسين ابو رمان الذي طالب "أن يكون عدد المقاعد للاقليات قليل ومفتوح في نفس الوقت، بحيث يسمح لأي من مرشحي الاقليات الترشيح في اي مكان يريد".

أما د. موسى شتيوي استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية فقال "أن القيم السائدة في المجتمع الاردني، وعدم تطور الوعي السياسي فيه، يسمح "بالكوتة" الموجودة حاليا للاقليات وهي مبرّرة، لكنها تصبح غير مبررة اذا كان النظام الانتخابي والحياة السياسية تتم على اساس حزبي، التي تلغى فيها "كوتة" الاقليات، بحيث أن الحزب يوصل مرشحيه لمجلس النواب، أما في ظل الوضع الحالي فلا رصيد للاقليات من الكوتة الحزبية". ومن جانبه قال د. سليمان صويص "أن احترام الاقليات، حلقة مفقودة، في جميع بلدان العالم الثالث، بخلاف المجتمعات الديمقراطية، التي ينتخب فيها المواطنون على اساس مواطنتهم" مضيفا "أن الشيء المفترض الذي كان على نظام الحكم الاردني القيام به خلال الخمسين سنة الماضية، القيام بعملية صهر المواطنين في بوتقة المواطنة الاردنية، وليس على اساس الطائفة او العشيرة" "وأن نظام الكوتة هو تكريس لواقع موجود منذ ٥٠ سنة، وهو نظام خاطئ" بمعنى "أن النظام لم يحرص كثيراً على دمج جميع ابناء الوطن في البوتقة الواحدة، بل عمل على ترسيخ الوجود القبلي والعشائري، الذي يمثل قاعدته الاجتماعية".

وفي الوقت الذي اعطى فيه القانون حق اقليات مثل (الشركس والشيشان والمسيحيين) بمقاعد في البرلمان، حرم اقليات اخرى منها مثل (الاكراد والدروز).

كما لم يأخذ مشروع القانون الجديد بحق التمثيل العددي للمرأة في البرلمان، التي تشكل حوالي ٥٥٪ من عدد الناخبين، الا أن حصتها من المقاعد النيابية لا تزيد عن ١,٥٪. ■



المشـــرق تحــاور مدير دائـرة المطبـــوعات والنشـــر

محمد أمين: أنا أطبق القانون فقط والجهود يجب أن توجه لتعديله في مجلس النواب

● شارك في الحوار واعده للنشر: محمد مشارقة/ عز الدين صلاح/ماجد الامير

غالباً ما ينظر الجسم الصحفي لمدير دائرة المطبوعات والنشر، باعتباره جنرالاً صارماً عابساً متجهم الوجه، مهمته الاولى والأخيرة، هو إحصاء انفاس الكتاب والصحفيين، يحمل قلماً أحمر، وأمامه عشرة هواتف، ترن بصورة دائمة.

● كيف تقيّمون فلسفة وجود رقابة في ظل الثورة المعلوماتية والانفتاح والديمقراطية؟

** المواطن الصالح هو المتقيد بالانظمة والقوانين، وهذا ينطبق على الصحف والمجلات الاسبوعية، وأي خروج عن سيادة القانون يعاقبه المجتمع الذي يقع على عاتقه تصحيح المسيرة، واعتقد ان رئيس الحكومة عندما تحدث في هذا الاطار كان يقصد الالتزام بقوانين الدولة التي لم تضعها هي بل وضعتها السلطة التشريعية ذات الدور الاساسي في وضع الاسس والمنهاج للمسيرة الديمقراطية.

● لكن الخطاب الرسمي يطالب الصحف الخاصة بالالتزام والعمل وفق الرؤية السياسية الرسمية

** في اعتقادي أن الحكومة/ ومؤسساتها المنبثقة عنها ومنها دائرة المطبوعات والنشر/ لا تطلب من أحد او من الصحف الاسبوعية الالتزام بخطها السياسي ولكن تطالب الالتزام بخط المجتمع السياسي بتنوعاته وهذا لا يعني خرق القانون. وطالما قبلنا بالنهج الديمقراطي واللعبة الديمقراطية التي توزع أدوار السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية فيجب ان لا نكون إنتقائيين ومزاجيين في الاختيار، بل يجب أن نأخذ العملية الديمقراطية كاملة.

لقد وجدت السلطة التشريعية انه من الضروري والملح وضع ضوابط معينة للمطبوعات والنشر وتطبق على كل ما يطبع وينشر ومن ضمنها الصحف، ودور الدائرة التي امثلها يكمن في متابعة تنفيذ القانون.

وعندما تقوم الدائرة التي تمثل الحكومة بدورها فهي تمارسه بشكل ديمقراطي، ولم يحدث أن مارست الديكتاتورية وهي تتابع تنفيذ القانون، كما انها لم تكن حكماً في فض أي نزاع مع أي شخص معني، بل تحول القضايا الخلافية المعنية الى القضاء، وهذه الديمقراطية بحد ذاتها، والقضاء، هو المخول بالحكم والفصل وتحقيق العدالة والنزاهة، وكل الاطراف المعنية باللعبة الديمقراطية اشادت بنزاهته وعدالته، لذا لا أجد أي مبرر لتوجيه اللوم الى دائرة المطبوعات عند حدوث أي قضية خلافية مع الصحف أو بعض الصحفيين، ويفترض من الجميع قبول حكم القضاء.

نتعامل بعقل مفتوح مع المواد الابداعية

● كيف تفسرون التركيز الدائم على فكرة عدم نشر غسيل المجتمع الوسخ، مع العلم أن لا اسرار ولا أمور في هذا العالم؟

** صحيح ان العالم يعيش في ظل ثورة معلوماتية بدأت منذ اعوام وتدفق الاخبار والمعلومات طال دول العالم قاطبة. واصبح كل شيء متاح، ولكن هل نحن قادرين على تقييم هذه الثورة بشكل صحيح وهل تجربتنا تجعلنا قادرين على أن نتنبأ ما الذي يمكن أن تفعله الدول المتقدمة والمالكة لتقنية وسائل الاتصال بمجتمعنا.

ونحن ندرك تماماً أن المواثيق الدولية واعلان حقوق الانسان والمواثيق المدنية والاقتصادية قد نصت على الحق الطبيعي لكل انسان أن يصل الى المعلومة التي يريدها، ولكنها بنفس الوقت أجمعت على أن يكون هناك تنظيم لعملية حرية التعبير وضمن قانون يناسب خصوصية المجتمع الذي تمارس فيه حرية التعبير وهذا ما نفهمه ونطبقه في مجتمعنا لحمايته.

ونحن عندما نتابع تنفيذ القانون نكون في الحقيقة ننفذ ما يريده المجتمع، واذا كانت هناك ضجة أو تساؤلات حول قواعد معينة فيه فهذا لا يعطي المبرر لشن الهجوم على الحكومة أو على دائرة المطبوعات والنشر. انما يتم تناول هذه التساؤلات وأية مقترحات أخرى حول قواعد القانون مع السلطة التشريعية التي هي صاحبة الحق في أن تقرر التوجه والنهج الديمقراطي ووفق العملية الديمقراطية التي تلزم الاقلية برأي الاغلبية.

● كيف تتعاملون مع الصحف والمطبوعات الخارجية، فهناك شكاوي من مصادرات دائمة لمطبوعات وكتب؟

** عندما تدخل الاردن مطبوعات وصحف من الخارج تقوم مديرية مختصة ويشارك فيها اعلاميون وقانونيون بدراستها، ووفق الدراسة الجماعية واحكام القانون يتم التعامل معها. واذا ما وجد أن أية مطبوعة تتعارض مع قانوننا كأن تسيء الى رأس الدولة أو تحرض صراحة على زرع الفتنة داخل مجتمعنا مما يعرض الوحدة الوطنية للمخاطر فمن واجبنا ان نتخذ قراراً بمنع تداول تلك المطبوعة، واذا لم نفعل ذلك تكون قد خالفنا القانون.

وباب الاردن مفتوح ولا نمنع أي صحيفة أو مطبوعة من الدخول، ولا نحاسب الصحيفة بسبب مصدرها او بسبب الجهة التي تقف خلفها، ونتعامل معها وفق أحكام القانون ونحاسبها ونمنع تداولها عندما ترتكب المخالفة.

وفي حالة ارسالنا تصحيح معلومات لصحيفة ما ولم تنشرها واصرت على عملية الهجوم ضد الاردن وتزييف الحقائق فلمدير المطبوعات الحق في منع تداول تلك الصحيفة ولفترة يحددها هو.

ودعني أؤكد في هذا السياق اننا نتعامل بعقل مفتوح مع هذه المسائل ونتسامح كثيراً خاصة فيما يتعلق بالكتب الابداعية، ولكن المطبوعات التي تثير الفتن وبصراحة والقصد منها تخريب نسيج مجتمعنا نمنعها بالقانون. ولا نخجل عندما نقوم بدورنا ونقول اننا منعنا تداول هذا الكتاب أو ذاك، كما لا بد من التذكير أن تعاملنا مع الكتب لا يتم بشكل عشوائي بل وفق الاسس والمعايير التي أشرت اليها مسبقاً، وأبوابنا مفتوحة لمناقشة اي مسألة في هذا الاطار.

وفيما يتعلق برواية الشاعر الاديب ابراهيم نصرالله دعني أوضح الامر، فالذي حصل أن اللجنة المعنية بالايجاز لديها صلاحيات اقرار تداول المطبوعات بدون الرجوع الى رئيسها (مدير المطبوعات والنشر) ولكن ما يعترض عليه من اللجنة يجب ان يوقع عليه رئيسها، وبالنسبة لرواية طيور الحذر إرتأت اللجنة منع تداولها وهذا حق لها، ولكن في هذه الحالة فإن القرار بحاجة الى مصادقة ليصبح قراراً مكتملاً، ويبدو ان القرار الاولي قد تسرب الى صاحب الرواية وبدوره وكونه لا يعرف الاجراءات المتبعة قام باتخاذ اجراء قانوني، وعند ذلك كانت المعاملة (الرواية) عندي وقمت بقراءتها ووقفت في حيرة من أمري بين الاجازة أو منعها، ولا أخفي انني استشرت عدة اراء حول هذه المسألة الابداعية ومنهم رئيس اتحاد الكتاب، والاستاذ مؤنس الرزاز لحسم حيرتي وكانت النتيجة أن أجيزت الرواية ووقعت على القرار ودخلت الى الاردن.

أما كتاب حقوق الانسان في الاردن للاستاذ ابراهيم بكر فهذه مسألة أخرى وحسمت في المحكمة لصالح المعني، ونحن لا نخشى على الاطلاق من تطبيق القانون ولكل صاحب حق أن يحصل عليه ووفق القانون وهذا ما حصل مع الاستاذ بكر. وعندما يقول القضاء كلمته في مسائل خلافية بين دائرة المطبوعات والنشر وبين أي طرف آخر فهذا بالتأكيد لا ينجم عنه خسارة لاي طرف بل يعزز الديمقراطية، ونحن لا نعتبر أنفسنا في تنافس مع الاخرين وبموجبه يتم تحديد الغالب أو المغلوب، بل نرى ان أي قرار يتخذه القضاء سواء كان لصالحنا أو ضدنا فهو لبنة أخرى تضاف الى بناء المسيرة الديمقراطية.

● هناك حملة مركزة ضد الصحف الاسبوعية وهناك خشية من أن تكون الحملة مقدمة لخفض سقف الحريات العامة في البلاد ما هو رأيكم.

** إذا ما نظرنا الى الساحة الصحفية في الاردن نجد أن هناك حوالي ٤٠ صحيفة اسبوعية وحوالي خمس يومية، وهي بحاجة الى امكانات مادية، وكل الصحف وخاصة الاسبوعية تريد أن تلفت نظر القارئ الى ما تعرضه. فيلجأ بعضها الى التهويل والمبالغة، ولشير في هذا السياق الى أن إحدى الصحف قامت بنشر ثلاث جرائم روعت عمان وفي الصفحة الاولى وبمختلف الالوان .. لنكتشف في النهاية انه لا أساس من الصحة لهذه الجرائم.

لا يوجد لدينا قوائم سوداء

ونحن لا نعمم ونقول هناك مخالفات حصلت وعلى مدى الـ ١٤ شهراً الماضية قدمنا سبع قضايا الى المحاكمات فيما قدم المواطنون ٢٣ قضية بحق الصحف، وهذا العدد الخاص بنا يعني اننا لسنا متشددين، وينتهي دورنا بمجرد ارسالنا الشكوى الى النائب العام وبعدها تتخذ الاجراءات القضائية ولا علاقة لنا بها.

وفي اعتقادي أن كل ما تنشره الصحف خاصة الاسبوعية ما هو الا دليل على انفتاح دائرة المطبوعات والنشر ودليل على وجود سقف الحرية للصحافة والرأي الآخر، ومقياسنا واحد في التعامل مع الجميع، وانتم في للشرق تقيدتم بقانون المطبوعات والنشر ومارستم حريتكم الصحفية بقناعة ورضى ولم نقدم فيكم أي شكوى.

وعندما ترتكب صحيفة مخالفة قانونية ونقدم بها شكوى فهذا لا يعني الحد من سقف حرية الصحافة، ولا أجد أي مبرر لما يطرح من لدن البعض حيال هذا الموضوع. ودعني اشير الى أن قلة التدريب وعدم الخبرة لدى البعض من الصحفيين الجدد يؤدي الى عدم تحمل المسؤولية كاملة. فيحصل أن يأخذ الصحفي الخبر ناقصاً والمعلومة مبتورة وهذا يؤثر ويؤدي الى حصول المخالفات، ومن حق أي مواطن أن يرفع قضية عندما يلصق به أي عمل لم يقم به.

وانكر ان حرية الصحافة ليست مطلقة بل نسبية ومواثيق الامم المتحدة تضع قيوداً معينة على حرية التعبير وبما يحفظ المجتمع ويصون سلامته ووجوده، وحتى الدول الغربية التي يقال عنها بانها تتمتع بحرية كبيرة فيما يتعلق بالتعبير بدأ سقف التعبير فيها بالتراجع على ضوء ما عرف بالسوق المفتوح وهو السوق الذي يحتكر وسائل الاعلام ومن خلال فئة معينة هي التي تتمتع بالتعبير والفئات الاخرى لا تتاح لها فرصة ممارسة هذا الحق.

● ماذا عن تعديلات جديدة على قانون المطبوعات والنشر، خاصة وان الجميع يتفق على ان من شأن تطبيقه الحد من الحريات الصحفية والتعبير بشكل عام؟

** امام التجاوزات التي مارستها بعض الصحف والتي اصبحت واضحة للعيان وطالت النسيج الاجتماعي كان لا بد من وضع تصورات وردت في تعديل قانون المطبوعات لضبط هذه التجاوزات، ولم يتم ذلك بمعزل عن الجسم الصحفي ممثلاً بالنقابة، كما أن قائد الوطن أعطى الوقت الكافي لان يصل الجسم الصحفي الى صيغة معينة ليعدل مسار التجاوزات ونعود الى الديمقراطية الحقة التي تحتوي للعارضة والرأي الاخر دون أن نمس مشاعر الاخرين ودون أن نحدث تخريباً أو نخراً في الوطن ونسيجه الاجتماعي. واعتقد أن الوقت الممنوح يستمر لغاية نهاية الشهر الحالي، ولا أعرف ماذا حضّر الجسم الصحفي لتحقيق هدف تصحيح التجاوزات.

● هناك إتهام لدائرتكم بانها غير مستقلة وتخضع لتوجيهات من أجهزة غير اعلامية، ثم ماذا عن مستقبل الدائرة وخططها المستقبلية لدخول القرن الـ ٢١؟

** تتمتع دائرة المطبوعات والنشر باستقلالية لتخاذ قراراتها وتتحمل نتائج ذلك عبر مديرها سواء كانت ايجابية أم سلبية، وتضع معالي نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام

القول الفصل

"كاميرة" توجان

● شاكر الجوهري

مهاجمة، بل مناكفة الحكومة، هي اقصر الطرق إلى البرلمان..! فالشعب يصدق كل ما يقال ضد الحكومة. والناخب يطرب لصوت النائب الذي يقول بحق الحكومة ما لم يقله مالك في الخمر..! هذه هي الحقيقة الأولى التي يجب استخلاصها من قراءة اداء النواب تحت القبة وخارجها. ولذلك، فإن المناكفة لا تقتصر على اداء نواب المعارضة فقط لكنها تنسحب على أداء نواب الموالاة أيضاً .. حتى وهم يمنحون الثقة للحكومة.

هذا ما فعله -كمثال- مراراً وتكراراً النائب الشخانبة، الذي وجه اقسى الانتقادات للأداء الحكومي في كل جلسة ثقة، قبل أن يمنح ثقته للحكومة، على طريقة "اللعم" الفلسطينية الشهيرة. ولقد وجد النواب المستوزرون دائما الكثير من السلبيات التي يمكن أن يناكفوا الحكومة من خلالها لهذا لم يكن غريباً أن يتخصص النائب الموالي فواز الزعبي بفتح أخطر ملفات الفساد .. ولخرها ملف بنك البتراء الذي لم يغلق بعد، ولا نعرف على أي نحو سيتم اغلاقه.

بل إن الحكومة ذاتها وجدت ان لديها من عناوين الفساد وملفاته ما يكفي لعقد ندوة خاصة بمكافحة الفساد، وهي الندوة التي لن يختلف مصير توصياتها، عن المصير الذي الت إليه توصيات كافة الندوات السابقة، والذي ستؤول إليه كافة توصيات الندوات اللاحقة.

لكن كل هذا لا يبرر للسيدة النائب توجان فيصل أن تختزل كل قضايا الوطن والمواطن في موضوع "كاميرة" الفيديو التي افلحت في الامتناع عن دفع رسومها الجمركية..!

إن الحقائق التي يمكن استخلاصها من بين الحملات والحملات المضادة التي تم شنها في اطار معركة "الكاميرة" هي:

* ضبط "كاميرة" فيديو في حقيبة السيدة النائب رفضت دفع رسومها الجمركية البالغة ١٠٣ دنانير اردنية فقط لا غير.

* اتهام السيدة النائب لموظفي الجمارك بسرقة عقد وحلق ثمينين من داخل حقيبتها دون أن تتابع هذا الاتهام قضائياً أو تنجح في اثبات الواقعة.

* اتهام السيدة النائب الحكومة بالتآمر عليها من أجل تدفيعها مبلغ ١٠٣ دنانير ..!

* عدم نجاح السيدة النائب في اثبات أن "الكاميرة" قد خرجت معها من الأردن، وهو الأمر الذي بالامكان اثباته عبر احدى وسيلتين فقط لا ثالثة لهما:

١- تسجيل "الكاميرة" على جواز سفرها اثناء المغادرة.

٢- ابراز فاتورة شراء "الكاميرة" من داخل الأردن وعليها الرقم المتسلسل المثبت على "الكاميرة".

* عدم نجاح السيدة النائب تبيان كيف يمكن ان يؤدي دفعها رسوماً جمركية بقيمة ١٠٣ دنانير إلى لجم معارضتها تحت القبة البرلمانية.

* تراجع وزير المالية امام الصوت العالي للسيدة النائب، واعطائه التعليمات لمدير عام الجمارك بأن "يضب الطابق". مما حدا بالمدير إلى دفع الرسوم الجمركية من جيبه الخاص.

* تواصل ثورة الانفعال لدى السيدة النائب على نحو جعل "صقور الحكومة" يقررون توظيف هفوة "الكاميرة" من أجل الانقضاض على سمعة السيدة النائب والاجهاز عليها..!

ولقد ادت معركة "الكاميرة" الى خطف الأضواء، وابعاد الأنظار بعيداً عن قضايا الفساد الحقيقية المطروحة تحت القبة. فلم يعد المواطن يسأل أو يتابع ما الذي يجري بشأن قضية بنك البتراء، الذي تقلب صفحاته الآن بهدوء، بعد أن شدت اهتماماته الانفعالات باللغة الصخب لقضية "كاميرة" توجان..! خطورة هذا النهج لا تقتصر في الواقع على ذلك، بل إن مجمل العروض "الدونكشوتية" التي تقدم هذه الأيام تحت القبة أو خارجها، تؤدي الى تهميش دور المعارضة المنظمة ضمن أطر حزبية، يفترض أن تكون فاعلة ومؤثرة. وها هي احزاب المعارضة تهمس داخل "عبها" أن توجان تختزل قضايا الوطن الكبرى في "كاميرة"، وأن ليث شبيلات يفتعل معارك جانبية تعطل خوض المعارك الرئيسية..!

كل هذا صحيح، ولكن من الذي سمح لشخوص بعينهم ان يخطفوا الأضواء، ويقدموا عروضاً منفردة، ومتفرقة احياناً، وتوظف لمصلحة الحكومة في أحيان أخرى، سوى عجز المعارضة المنظمة وتقاعسها عن القيام بواجباتها .. وأول هذه الواجبات معرفة ما يدور داخل البلاد..؟ لكن أهل زمان قالوا: "فالج لا تعالج"..! ■

من يحكم السودان بعد آذار القادم؟

الرئيس القادم للسودان ... لن يجد نفسه الحاكم الأوحد

● الخرطوم- (السودان)

احدث صدور المرسوم الدستوري الثالث عشر في السودان نقلة نوعية، في معادلة السلطة والدولة، لدرجة ان خصوم النظام الحاليين اضطروا الى الاعتراف بما جاء فيه من تحول واضح نحو الديمقراطية ومن ذلك جاء على لسان الزعيم السياسي السوداني البارز السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق كما ان المراقبين السياسيين اعتبروا المرسوم الجديد انتقالاً بيناً من الشرعية الثورية التي جاءت بالفريق البشير الى السلطة الى الشرعية الدستورية التي تتيح المشاركة للجميع لتشكل نواة لما يمكن تسميته "دولة المؤسسات" عند اكتمال انتخابات رئيس الجمهورية، التي من المزمع اقامتها في آذار المقبل من العام الحالي.

ولعل اهم ملامح المرسوم الدستوري الثالث عشر لعام ١٩٩٥، انه نظم العلاقة بين مؤسسات الدولة المختلفة على مستوى الأجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية فعلى مستوى لجهزة الحكم التنفيذية، نجده قد نظم رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، فجعل انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب من بين مرشحين متعددين دون شروط مسبقة، سوى الحصول على اكثر من نصف اصوات المرشحين وبلوغه من العمر اربعين عاماً مع خلو صحيفة المرشح من السوابق، ولعل اهم تحول في هذا الاتجاه هو الاساس الذي يقوم عليه الترشيح والمتمثل في "المواطنة". وهو حق كان يثير حفيظة بعض شرائح المجتمع السوداني، خاصة ابناء الجنوب، كما تلمس ذلك واضحاً في افكار عدد من مثقفيه مثلما جاء في كتاب السياسي الجنوبي السيد ابيل الير في كتابه "جنوب السودان التمادي في نقض المواثيق والعهود".

كما انه جعل رئيس الجمهورية خاضعاً لرقابة المحكمة العليا في حال تجاوزه لصلاحياته الدستورية او في حالة مساسه بالحقوق الدستورية التي تم اقرارها في هذا المرسوم، وهي خطوة غير مسبوقة في هذا المجال.

كما جعل من المجلس الوطني "البرلمان" رقيباً على اعمال الحكومة ومشاركاً لرئيس الجمهورية في التشريع والرقابة على الاداء التنفيذي، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تجاوزه الى جعل استمرارية المجلس في ادائه لواجباته حقاً وليس منحة من احد، وعليه لا يستطيع رئيس الجمهورية حل البرلمان قبل انتهاء مدته التي حددها المرسوم باربع سنوات.

وما يميز هذا الدستور انه جاء مزيجاً بين النظامين الرئاسي والبرلماني، كما لم يشر الى النظام السياسي مما يتيح حرية المشاركة للمعارضين الذين يعتبرونه مشابهاً لتجارب سابقة كتجربة الاتحاد الاشتراكي السابق في عهد الرئيس نميري.

وبهذا التشكيل يصبح المؤتمر الوطني ورئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والمجلس الوطني، البناء الدستوري على المستوى الاتحادي، وبذلك يكتمل بناء مؤسسات الدولة التي سيضع المؤتمر الوطني المبادئ الموجهة للدستور لحكمها استخلاصاً من ميثاق قومي ليصبح المؤتمر الوطني اعلى سلطة سياسية تضع موجهات السياسة العليا للدولة والمجتمع.

رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي علق على التعديلات الدستورية الجديدة بانها تمثل انتقالا واضحاً نحو برنامج دستوري يخرج من مبهمات الانقاذ السابقة الى اهتمام واضح بالتطور الدستوري العصري-كما وصف ملامح النظام الرئاسي التي حواها المرسوم بانها الانسب لظروف السودان – وقال ان فيه بنوداً تؤكد مبدأ فصل السلطات الذي هو احد المبادئ الديمقراطية.

لكنه عاد وابدى مخاوفه من ان يتحول المؤتمر الوطني الى تنظيم سياسي شبيه بالاتحاد الاشتراكي في عهد النميري، ويبرر قوله ذلك بان الصيغة الحالية التي يقوم عليها المؤتمر الوطني، تستند الى أحادية الالتزام السياسي الذي لا يمكن قبوله في إطار ديمقراطي... وفي هذا الاتجاه عاد المهدي مجدداً الى التمسك بصيغة التعددية لانها تتيح منافسة – نزيهة ومعترف بها.

● اين الضمانات؟

وسط هذا الشعور المتأرجح بين التأييد والتحفظ عاد السيد الصادق المهدي الى تكرار مخاوفه من النتائج التي ستخرج بها هذه الصيغة الجديدة، فقال "بأنه لا يوجد دليل على ان الانتخابات المقبلة ستكون نزيهة ومحايدة على رغم تصريحات القيادة السياسية للسودان بترحيبها باشتراك أي مراقبين دوليين للتأكد من نزاهة هذه الانتخابات – مبرراً ذلك بأن الانتخابات ستجريها السلطة القائمة، وهي في وجهة نظره ليست مبرأة من التزام سياسي معين، في اشارة الى صلة الحكومة باعضاء الجبهة الاسلامية القومية المحلولة، ولهذا كله اعتبر كل ما انجز تطوراً محدوداً لا يرقى لطموحاته او طموحات الشعب السوداني".

المهدي وقرنق في مواجهة البشير

وزير الاعلام السوداني:

المحامي السابق عبد الباسط سبدرات وزير الثقافة والاعلام الحالي تحدث عن مدلول التحولات الدستورية الاخيرة "فقال انها تؤكد على جدية الثورة في تحويل السلطة من الرموز التقليدية الى ممارسة شعبية عامة يشارك في حلبتها كل ابناء السودان، وهي في تقديره اهم تحول دستوري في الحياة السياسية السودانية المعاصرة وقال انها افضل ما نملك حتى الآن في مسيرة تحولنا الديمقراطي.

● هل سيرشح البشير نفسه؟

– قبل صدور المرسوم الدستوري الثالث عشر كانت الاوساط السياسية السودانية تتوقع قصور الترشيح على شخص الرئيس الحالي عمر البشير ولكن المرسوم فاجأ الجميع لانه جعل المواطنة هي الاساس ووضع شروطاً لم يكن ليتوقعها البعض حتى في انتخابات الدوائر الجغرافية العادية كما لم يبن الترشيح على نظام استفتاء محسوم النتيجة، كما هو الحال في انتخابات المنطقة العربية بل جعل الترشيح مفتوحاً لاكثر من شخص بشرط حصوله على اكثر من ضعف اصوات الناخبين ويهذا فإن المرسوم ترك تساؤلات عديدة في ذهن الشارع السوداني حول من سيترشح لرئاسة الجمهورية القادمة؟

البعض يقول الترابي لكن تصريحات الرجل في عديد من المناسبات نفت مثل هذا القول كما انه ليس من بين اهتماماته التفكير في الحصول على مقعد رئاسة دولة السودان ولهذا يظل السؤال قائماً من سيحكم السودان بعد آذار ١٩٩٦م؟

الرئيس السوداني البشير لم يؤكد او ينفي مشاركته في انتخابات الرئاسة القادمة، الا انه قال "ان الفرصة ستكون مفتوحة للجميع، مما يعني انه ربما كان اقوى المرشحين لكنه لن يكون المرشح الاوحد".

وزير العدل السوداني: ضد الحظر

عبد العزيز شدو وزير العدل السوداني أكد خلو المرسوم من أي حظر يتعلق بالمتقدمين للترشيح خاصة بعد ان أصبحت المواطنة هي الاساس في الترشيح وهو ما يقطع الحجة امام كثير من ساسة الجنوب الذين كانوا يطالبون بمثل هذا الحق وهو ما نلمسه من اجابة احمد ابراهيم الطاهر المستشار القانوني لرئيس الجمهورية عندما قال: يحق للصادق المهدي وجون قرنق ان يترشحا لرئاسة الجمهرية على قدم المساواة مع الاخرين.

المراقبون السياسيون اكدوا على وضوح المرسوم وجديته في تحدي المعارضين لكنهم اشاروا الى ان المسألة تحتاج الى بعض الوقت وشيء من التجربة لأن تغلغل الروح الحزبية والطائفية في نفوس اغلبية الساسة السودانيين تنبيء بأن اشواطاً اخرى لا بد من قطعها لاذابة كتل الشكوك المعتملة في الدواخل ولكن مهما يكن من امر فإن القادم للرئاسة في مقبل الايام لا يجد نفسه حاكماً اوحد للبلاد مثلما لم يعد الوصول لهذا المنصب ممكناً عبر فئة او طائفة..؟ كما وان وحدة السودان.. ووجهته الاسلامية ستبقى احد الثوابت في اجندة العمل السياسي والوطني طالما كانت القاعدة هي التي تأتي بالمرشح والدستور هو الضابط لأعماله ... فهل تشهد الفترة القادمة بزوغ فجر دولة المؤسسات في السودان؟. ■

عمر البشير



جون قرنق

مشاورات بين "المستقلين"

خارطة سياسية فلسطينية جديدة

● لميس اندوني

بعد اقل من اسبوع من اعلان نتائج انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، بدأ كبار الشخصيات المستقلة بمشاورات مع نواب حركة فتح المنشقين لتشكيل كتلة تدعم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتهدف الى تبديل استراتيجية المفاوضات مع اسرائيل.

ويقوم حيدر عبد الشافي وعبد الجواد صالح بالتشاور مع عدد من المستقلين ومن نواب فتح في جهود ترمي الى تشكيل كتلة لمنع السلطة الوطنية الفلسطينية من بسط نفوذها على المجلس.

ويعتمد نجاح هذه الجهود، حسب رأي المعلقين، على مدى استعداد نواب فتح الذين تحدّوا أوامر ياسر عرفات بألا يخوضوا الانتخابات ويشكلوا احلاف خارج حركة فتح.

ويعلن نواب فتح المنشقين والذين يسمّون انفسهم بـ "المستقلين"، عن انفتاحهم على التعاون مع المستقلين، وخاصة ان فوزهم من دون دعم عرفات منحهم قوة واستقلالاً جديدين.

وفي حال تشكيل هكذا كتلة، فإن الانشقاقات في فتح والتي تعمقت اثناء الانتخابات ستأخذ شكلاً آخر. ويضعف قبضة عرفات على المجلس.

ويؤمن المسؤولون في حركة فتح وبعض المحللين السياسيين ان فتح ستنقسم الى كتلتين على الأقل خارج المجلس مرتبطتين بجماعتين تحكمهما مصالح عامة وخاصة، الا اذا نجح عرفات في كسب هؤلاء "النواب العصاة".

وكان عرفات قد نجح فعلاً في كسب عدد لا بأس به من قادة الانتفاضة الشباب من خلال لقاءات سياسية.

ولكن استمر بعض هؤلاء، القادة الشباب في التحدي ومنافسة الانتخابات رغم الأوامر بالانسحاب وفاز اثنان منهم، هما موسى قدورة وعبد الفتاح حمايل، في منطقة رام الله بحصدهم عدد كبير من الأصوات وهما الان من بين المستعدين لتشكيل حلف ديمقراطي في المجلس.

وعلق حمايل على الموضوع قائلاً: "لا تحفظات عندي تجاه ايجاد أرضية مشتركة مع أعضاء المجلس من خارج فتح. في الحقيقة، لدينا الكثير من الاشياء المشتركة. ومن الجدير بالذكر ان حمايل أصبح رمزاً لمنشقي فتح منذ أن فاز بأعلى الاصوات في انتخابات فتح الداخلية عام ١٩٩٤. وكان عرفات قد أوقف انتخابات فتح بعد الفشل الذي مُني به حلفاؤه في رام الله.

ومن بين أعضاء فتح المستعدين للعمل مع المستقلين صلاح التعمري الذي كان سابقاً قائداً عسكريا وفاز بأعلى الأصوات في بيت لحم.

ويقول التعمري انه لا يشك في التزام عرفات الأكيد بمصالحهم الوطنية. "عرفات لن يساوم على الحقوق الوطنية الفلسطينية" ولهذا، ليس من الواضح ان يقوم مستقلوا فتح بأية محاولة لتغيير خطط عرفات في المفاوضات.

ولكن يتفق كل من حمايل وقدورة والتعمري مع د. عبد الشافي على نقطة جوهرية واحدة من شأنها أن تشكل قاعدة لتحالف واسع – الا وهي تأسيس قاعدة لنظام ديمقراطي

ويقول التعمري بأن الانتخابات أطلقت العنان لقيام شيء عملاق وقيام ثورة وطنية ديمقراطية.

وكانت نتائج الانتخابات قد أثارت العديد من التساؤلات، واثار "فقدان بعض صناديق الاقتراع لمدة يوم كامل" انتقادات من بعض المعلقين. وكان الراديو الفلسطيني الرسمي، بعد أقل من ساعة من بدء تعداد الأصوات، قد أعلن عن فوز راوية الشوا من غزة، وبعد ذلك أعلن عن خسارتها في الانتخابات. ثم أعلن عن فوزها بعد يومين، وكان مروان كنفاني، المتحدث السابق باسم عرفات، قد أعلن عن خسارته في البداية ثم عن فوزه بعد أقل من نصف ساعة. وقد أثارت مثل هذه الاحداث المتعلقة بالانتخابات الفلسطينية انتقاداً من أعضاء فتح الفائزين. ولكن ذلك لا يعني ان كتلة المعارضة في المجلس التشريعي ستعكس بالضرورة انشقاقاً ما واستناداً الى النتائج. فإن ما لا يقل عن ١٧ من الفائزين هم من القادة الذين اتت بهم الانتفاضة ولكن معظمهم فازوا بفضل عرفات ومن غير المتوقع أن ينضموا الى التحالف الديمقراطي المذكور. ويتوقع السيد حمايل أن تمارس فتح ضغطاً كبيراً لاستقطابهم ويقول: "سيكون من بينهم اولئك الذين يتبنون احكاماً مبنية على المصالح الشخصية، وآخرون سيختارون وسائل جديدة لمواصلة نضالنا السياسي من أجل الاستقلال".

أما الفئة الأخرى، من وجهة نظره، فسيشكل حلفاً خارج فتح. واذا صدقت رؤيته، ستشهد المرحلة المقبلة نشوء قوة جديدة تتحرك خارج كل الخطوط الفلسطينية الحالية. ■

تحـــقيق المشـــرق الميـــداني

العراقيون القادمون الى الأردن
هموم الوطن ومشاكل المنفى

● من سلامة نعمات

يقول عراقيون وصلوا حديثا الى الاردن، وآخرون لجأوا الى المملكة ويقيمون فيها ان الحكومة العراقية اتخذت في الفترة الاخيرة سلسلةمن الاجراءات "التقشفية" التي زادت من الاعباء على كواهل العراقيين بهدف "زيادة موارد الدولة على حساب المواطن". وشملت الاجراءات فرض ضرائب ورسوم جديدة ورفع اثمان الاتصالات الهاتفية والدولية وزيادة اسعار الخدمات، وبيع ممتلكات الدولة وخفض النفقات ووقف طبع العملة العراقية وضبط جباية الضرائب بصورة أكثر علمية وحصر اصحاب الرواتب المرتفعة وزيادة واجور النقل بالباصات والقطارات الحكومية.

"المشرق" التقت عدد من العراقيين في عمان وخرجت بالتحقيق التالي عن انعكاسات تلك الاجراءات على المواطن العراقي :–

المواطن العراقي "سليم الفتلاوي "يعمل مدرساً للموسيقى في جبل عمان، قال: طرحت الحكومة العراقية السيارات المملوكة للدولة للبيع، واعلن "ديوان رئاسة لجمهورية" في اعلان نشرته الصحف العراقية عن بيع سيارة من نوع مرسيدس (رياضية) حمراء موديل ١٩٩٥.

ديوان رئاسة الجمهورية العراقية بدأ ببيع السيارات

تاجر عراقي في قطاع السيارات سألناه عن صحة المعلومة التي تقول ان الحكومة العراقية مازالت تشتري سيارات فارهة من المنطقة الحرة في محافظة الزرقاء الاردنية فقال : هذا صحيح فزميلي العراقي مكلف بشراء سيارات مرسيدس بمواصفات خاصة للجنة الاولمبية العراقية وديوان الرئاسة ومجلس الوزراء. وقد صدّر بعضها الى العراق هذا الشهر (كانون الثاني/يناير). ولا ريب ان التقشف الحكومي الصّوري هذا قابله "تشرنق" شعبي اوضح وطأة الاجراءات المعلنة على كواهل مثقلة بالهموم المعيشية للشعب العراقي.

إذ ارتفعت اسعار مواد البطاقة التموينية الى خمس اضعاف وعلى اهمية البطاقة التموينية للمواطن العراقي، لتخفيف وطأة ارتفاع الاسعار والافتقار الى السلع، الا انها لا تفي من حاجته الا ما يبقيه على حافة المجاعة.

وتقول المواطنة العراقية "انتصار ياسين السعدي" وتعمل مترجمة في احدى المجلات الاسبوعية الاردنية، ان توزيع البطاقات التموينية يتم في الغالب وفق شراء الذمم داخل مؤسسات ادارات التموين العراقية، فيتسلم غير المستحق حصة تموينية او المستحق لحصة واحدة، يتسلم ثلاث او خمس اضافية نتيجة الادلاء بمعلومات غير صحيحة او التزوير او الرشاوي. وتضيف المواطنة انتصار : في بداية توزيع البطاقة التموينية، اتضح ان سكان العراق وصل عددهم الى (٤١) مليون نسمة ! واصاب هذا الرقم وزارة التجارة العراقية (المسؤلة عن توزيع البطاقات والغذاء) بكارثة جاهدت لتفاديها، وذلك بغربلة سجلات النفوس في كل المحافظات والاقضية والنواحي والقرى العراقية، وادخلتها ضمن جداول وقسائم في اجهزة الكمبيوتر. فانخفض عدد سكان العراق – حسب البطاقة – عام ١٩٩٥، من (٤١) مليون الى (٢١) مليون نسمة.

ويكشف المواطن العراقي، "سعيد"، العامل في احد مطاعم العاصمة الاردنية، بشيء من السخرية، ان البطاقة التموينية مهمة لمعيشة رجال القيادة العراقية ايضاً. فقبل فترة اعلنت جريدة "بابل" التي يشرف عليها "عُدي"، النجل الاكبر للرئس العراقي صدام حسين، ان بطاقة "عُدي" التموينية ضاعت منه وطلبت من الذي يجدها تسليمها الى مقر الجريدة ..... او مقر اللجنة الاولمبية العراقية. واصبح هذا الاعلان مثار تندّر الشارع العراقي، الذي تكشّف له ان القيادة متأثرة بالحصار اكثر من الشعب، والدليل ان الفقير "عُدي" يبحث عن بطاقة !

الفقير (عدي صدام حسين) فقد بطاقته التموينية فأعلن عن فقدانها في بابل

المواطنون العراقيون تراجع تدفقهم الى عمان ـ هذا ما اكده المواطن العراقي جودت كاظم اللامي – وقال ان رفع رسم السفر من ٢٠٠ الى ٤٠٠ الف دينار، وفرض تعقيدات جديدة في دوائر جوازات المحافظات، حد كثيراً من سفر المواطنين. فامست الحافلات القادمة من بغداد تعاني ريحاً ضئيلاً، وهي التي كانت تنطلق بكامل عددها من بغداد..... لتقل الان عشرة او ثلاثة عشر من الركاب، علاوة على ان اذن السفر لا يتم استخراجه ابداً، اذا لم يدفع المواطن رشاوي في الجوازات والامن تقدر بين (٣٥) الف الى (٧٠) الف دينار عراقي.

ونوّه اللامي بأن كثرة "السيطرات"(الحواجز) بين المحافظات، والمعاملة السيئة في المركز الحدودي في طريبيل، ادى الى عزوف المواطن العراقي عن السفر الا المضطر الذي يجد سلواه في الرحيل الدائم الى المجهول، فتخطفه المحطات من مدينة الى آخرى.





ويقول المواطن "احمد" الذي يعمل في عمان محاسباً منذ سنتين ويعيل ثلاث اسر في محافظة البصرة إن راتبه (١٠٠) دينار اردني (١٥٠دولار)، يدفع منه (٣٠) دينار ايجار سكن و(٣٠) دينار اخرى مصروفاً شهرياً، ويرسل الباقي الى الاهل في العراق "الذين لا يألون جهداً من مخاطبتي بأستمرار".

هل من مزيد ؟

يقول : "الاوضاع تعبانة ..... الضرائب فادحة ......السوق نار ...... اخواتك تمزقت عباءاتهن .... ابوك المصاب بالقرحة لا يملك ثمن الدواء !!!

ثم جاءت هذه الاجراءات لتزيد متاعب الاهل هناك، وتؤكد تحذيرات المنظمات الانسانية من ان "المجاعة "هي قاب قوسين او ادنى من الشعب العراقي.

مواطن عراقي يعمل مزارعاً في قرية التل التابعة لمحافظة ميسان، يدعى "تحسين"، قال ان المساعدات الانسانية تغرق السوق العراقية بين فترة وأخرى، ولا يعرف المواطنون العراقيون اين تذهب .....إذ اهدى السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عُمان، شحنة بالآف الاطنان من الرز والسكر الى الشعب العراقي. كذلك فعل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أمير دولة الامارات والشيخ حمد آل ثاني امير قطر، وبعض الامراء والتجار السعوديين ....



والتفسير المنطقي انها تباع في الاسواق العراقية، وحتى الذي يصل المحافظات – وهو قليل – يتم توزيعه عن طريق الهلال الاحمر العراقي، حيث تتسلمه المنظمات الحزبية ليوزع على اعضائها، ويباع الباقي في الاسواق .

وهناك مساعدات من نوع اخر .... ينهض بها تجار عراقيون في العاصمة الاردنية .... لاحدهم رفض الكشف عن اسمه، ويدعى (م.ج.س)، ويعمل في مجال بيع التحف ويعيل (٣٠٠) عائلة عراقية في العراق، ويقدم مساعدات لا يستهان بها للجالية العراقية المعوزة في عمان.

ويقول ان العراقي الذي يدفع رسماً للمغادرة مقداره (٤٠٠) الف دينار الى عمان، قادر على تدبير امره في المعيشة. ..... ونحن قادرين على فرز المحتاجين هنا عن غير المحتاجين. اما اهلنا في العراق فهم المحتاجون الحقيقيون، وامر مساعدتهم في غاية الاهمية لي ولبعض التجار العراقيين المقيمين في عمان .... ولو اعطينا لكل عائلة عراقية (٥) دنانير اردنية شهرياً فاننا فاننا نعطيها (٢٠) الف دينار عراقي .... وهذا مبلغ لا بأس به للمعيشة المتواضعةالمسيطر عليها . وهناك جمعيات مسيحية اخذت تقدم المساعدة للشعب العراقي ... وللاسف ما زالت جمعياتنا المسلمة تصمّ اذانها عن تلبية الواجب تجاه شعبنا المنهك ."

ويشير الى انه يتم توصيل المساعدات بصعوبة عن طريق مسافرين " ثقة" او سائقين يترددون على خط بغداد – عمان او عن طريق الاتصال التليفوني للمعارف والتجار في بغداد الذين "يهبّون لمساعدة كل من نوصيهم عليه ." ■

جذب الإستثمارات الأجنبية بات يعتمد على عناصر جديدة
صفحة 10

مالم ينشر عن لقاء وزيرة التخطيط بجمعية رجال الأعمال
صفحة 9

الإسكان يحقق ارباح غير مسبوقة وموجوداته تتجاوز المليار دينار
صفحة 10

موقف

التعميم والتخصص في الاقتصاد الاردني

نحن قوم مولعون بالعموميات، واذا تساءل احد عن ابرز المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الاردني، فان الاجابة تكاد تكون محفوظة، فهناك خلل هيكلي في الانتاج وهناك عجز مزمن في الميزان التجاري وميزان المدفوعات يضاف لذلك اعباء المديونية الخارجية وارتفاع معدلات البطالة.. الخ.

ورغم العديد من التحليلات والندوات التي تعقد لتشخيص حالة الاقتصاد الاردني فان اطار التعميم هو الغالب ويتم الابتعاد عن التفاصيل الدقيقة، وللتوضيح، فان الحديث عن قطاع الزراعة والصناعة يتم من خلال وصف شامل للقطاع على اعتبار انه قطاع متجانس ومتشابه ويعاني من نفس المشاكل وهنا لا بد من توضيح ان هناك ثلاثة ابعاد لاي مشكلة تواجه القطاع، البعد الاول يتمثل بالصدى على المستوى الكلي وانعكاس السياسات الكلية على اداء القطاع ككل، والبعد الثاني يتعلق بتركيبة القطاع بضمن قطاعات الاقتصاد القومي او الناتج المحلي واهم المشاكل التي تعيق اداءه مثل غياب التمويل او الصيانة او الايدي العاملة، وهناك بعد ثالث يتم بالعادة اغفاله ويتعلق بحيثيات العمل والجوانب الفنية والادارية، ورغم ان الاقتصاد الاردني صغير الحجم ومحدود الموارد الا ان العموميات التي يتم تداولها تفرغ الكثير من الخطابات من مضامينها، واذا اخذنا قطاع الصناعة كمثال على ما نتحدث، فان الانتقال للحديث عن اخطار منظمة التجارة العالمية والشراكة الاوروبية قبل معرفة تفاصيل القطاع على المستوى المحلي يعتبر خطيئة واننا اذ ندعو اي جهة كانت من القطاعين العام والخاص لتقديم تحليل معمق عن الصناعات من حيث الهياكل المالية والادارية او الطاقة الانتاجية او الكفاءة التشغيلية.

نعتقد ان الاجابة على هذا التحدي لن تكون سهلة، الا ان من الممكن اللجوء الى سياسات التعميم وتجاوز الحاجة الحقيقية لتشخيص تفصيلي لحالة عدد من الصناعات في قطاع معين ومن ثم يمكن على المستوى الفرعي الصغير اتخاذ سياسات من شأنها المساعدة بحل مشكلات القطاع الفرعي على امل التوصل لحل جانب من المشاكل ضمن الدائرة الاوسع، لان هذا مفتاح الحل والعموميات لن تقود الا الى سياسات عامة خالية من اطار اجرائي يساعد على تنفيذها. ■

● ابراهيم مصطفى

الصادرات تنمو بنسبة ٢٥٪ وبيانات متضاربة حول حجم المبادلات مع العراق

الاردن يسعى لتفعيل اللجان الثنائية التجارية مع دول الخليج

● المشرق

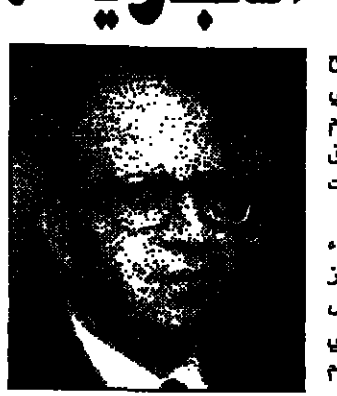
اكد رئيس اتحاد الغرف التجارية في الاردن حيدر مراد ان جهود القطاع الخاص في الاردن باتت تركز على ترويج الاردن استثمارياً وتقديم المعلومات اللازمة حول المناخ الاستثماري ودعا مراد الى ضرورة التركيز التجارة البينية بين الدول العربية واشارة الى حجم التجارة الاردنية مع دول الخليج وعبر عن امله بتفعيل اللجان الثنائية التي كانت قائمة بين الاردن وتلك الدول قبل ازمة الخليج مشيراً الى ان جزءاً كبيراً من الصادرات الاردنية كان يتجه الى سوق الخليج.

واوضح مراد ان قيمة الصادرات الاردنية الى السعودية خلال الاحد عشر شهراً الاولى من العام الماضي (٥٨ر٥) مليون دينار مقابل مستوردات بقيمة (٨٣) مليون دينار، فيما بلغت الصادرات الى قطر ما قيمته (٩) ملايين دينار والمستوردات (٥ر٥) مليون دينار خلال ذات الفترة. وشهدت الصادرات الى الامارات العربية نمواً حيث بلغت قيمتها حوالي (٣٩) مليون دينار مقابل مستوردات بقيمة (١٠ر٥) مليون دينار، بالمقابل مال الميزان التجاري مع البحرين لصالح الاخيرة لصادرات قيمتها (١٣) مليون دينار ومستوردات بقيمة (٣٥) مليون دينار.

وشدد مراد على اهمية تعزيز التعاون العربي المشترك للتعامل مع اتفاقية منظمة التجارة العالمية حيث ان التكتلات الاقتصادية العالمية على المستويين الاقليمي والدولي والتوجه نحو الانفتاح فتح فرص المنافسة وزاد من حجم التحديات التي تستدعي من الجميع تكثيف وتنسيق الجهود بين القطاعين العام والخاص في الدول العربية لوضع اسس تعاون تنسيق استغلال الثروات المتاحة ولزيادة المقدرة على المفاوضات بشكل موحد.

وامتدح مراد الاثار الايجابية التي تحققت جراء تطبيق برامج التصحيح المتعاقبة والتي تمثلت بانجاز معدلات التضخم عند حوالي ٤ر٥٪ رافقها انخفاض العجز في الموازنة العامة الى حوالي ٥٪ واستقرار في العجز في الميزان التجاري، اضافة الى تراجع حجم المديونية الخارجية.

وحول التطورات القادمة، اشار مراد الى الاهمية الكبيرة لمفاوضات الشراكة مع دول الاتحاد الاوروبي التي تركز في جانبها التجاري على انشاء منطقة واسعة للتبادل التجاري محرره من كافة القيود الجمركية وغير الجمركية، وتشمل هذه الشراكة دول المجموعة الاوروبية ودول البحر المتوسط وتم تحديد عام (٢٠١٠) تهدف للتوصل الى اتفاقيات شاملة.


حيدر مراد

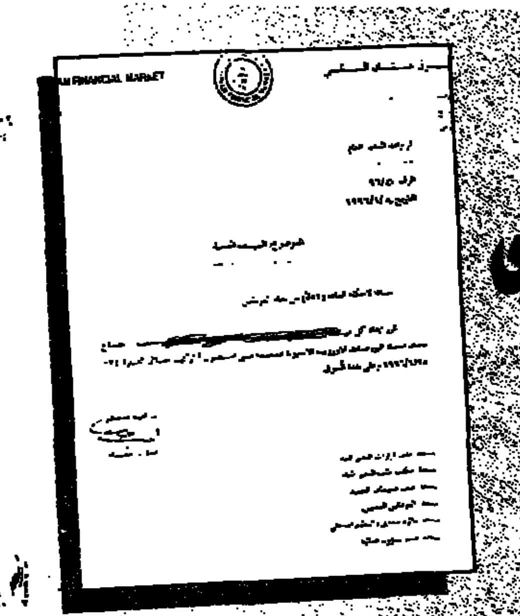
وفيما يتعلق بالصادرات الاردنية خلال العام الماضي، اكد مراد انها حققت خلال العام الماضي نموا غير مسبوق بنسبة ٢٥٪ فيما استقرت المستوردات عند ذات المستوى ويلاحظ ان اتحاد الغرف التجارية وغرفة صناعة عمان قد عمدت الى نشر معلومات مفصلة حول التجارة الخارجية للاردن خلال العام الماضي وذلك في اعقاب خفض حجم التبادل السلعي مع العراق ضمن البروتوكول التجاري الى سقف بمقدار (٢٠٠) مليون دينار.

وقامت غرفة صناعة عمان بنشر دراسة شاملة اظهرت ان العراق كان هو الشريك التجاري الاول في المبادلات الخارجية خلال العام الماضي، ضمن ذات الاطار علق الخبير الاقتصادي والامين التنفيذي الاسبق للاسكوا، د. تيسير عبد الجابر على الارقام والبيانات المنشورة واشار الى التضارب في البيانات الصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة التي تظهر الميزان التجاري بين الاردن والعراق على انه لصالح العراق، فيما اظهرت بيانات غرفة صناعة عمان استناداً الى شهادات المنشأ التي تصدها ان الميزان التجاري يميل بشكل طفيف لصالح الاردن، واكد عبد الجابر على ضرورة توفير معلومات دقيقة لصانع القرار. ■

ايفاد ابنة وزير نائب في دورة علمية بعد تعيينها بـ ٨ أيام في سوق عمان المالي

● المشرق

اظهرت وثائق رسمية تعيين موظفة (ابنة لاحد الوزراء النواب) في سوق عمان المالي بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٣١ ومن ثم تقرر ايفادها لدورة علمية في تركيا بتاريخ ١٩٩٦/١/٨ وعلى نفقة السوق اي بعد ٨ ايام من تعيينها رغم ان هناك موظفين آخرين في السوق الذين امضوا عدة سنوات في وظيفتهم ولم يتم ايفادهم في دورات او بعثات علمية، الأمر الذي دعا هؤلاء الموظفين الى القول "ان هذا القرار سيكون له انعكاسات سلبية على الموظفين وادائهم الانتاجي". وتنشر "المشرق" نسخاً من وثائق التعيين والايفاد وتترك المسألة لكل من ديواني المحاسبة والرقابة والتفتيش، للتحقيق فيها. ■



نزار جردانة رئيس مجلس الادارة:

(١٩) مليون دولار صادرات "دار الدواء" الاردنية خلال العام الماضي والتخطيط لاطلاق استثمارات بحجم ٢٦ مليون دولار

● المشرق – خاص

قال رئيس مجلس ادارة شركة دار الدواء للتنمية والاستثمار ان صادرات الشركة من الادوية بلغت خلال العام الماضي حوالي (١٣ر٥) مليون دينار تركزت بمعظمها في اسواق العراق، السعودية الامارات العربية، واضاف جردانة في تصريح ادلى به ان النتائج السنوية لاعمال دار الدواء ستصدر في غضون الاسابيع المقبلة مشيراً الى انها ستكون اقل بنسبة طفيفة عن نتائج الاعمال المتحققة للعام ١٩٩٤ الذي بلغت الارباح فيه حوالي (٣ر١) مليون دينار علماً بان اجمالي مبيعات الشركة للعام الماضي بلغ حوالي (١٨) مليون دينار.

واكد جردانة عن نية دار الدواء القيام بتنفيذ استثمارات جديدة تبلغ تكلفتها الاولية حوالي (١٩) مليون دينار، وتتركز الاستثمارات الجديدة على مشروعين، الاول تضمن اقامة شركة مساهمة عامة تحت اسم "دار الغذاء" تساهم دار الدواء فيها بنسبة ٣٠٪، ويبلغ رأسمالها الاولي (٥) ملايين دينار، وسيقسم العمل لهذا المشروع على ثلاث مراحل تبلغ كلفتها النهائية (١٥) مليون دينار وسيقوم المشروع على انتاج حليب الاطفال واغذية الاطفال والاغذية الحديثة.

اما المشروع الثاني فيتمثل باقامة مصنع للادوية البيطرية ليكمل نشاطات دار الدواء القائمة ويبلغ رأسماله (٤) ملايين دينار وتساهم دار الدواء بنسبة ٣٠٪ منه وسيتم التركيز على السوقين المحلي والخارجي، واشار جردانة الى ان التخطيط لهذه المشروعات اخذ بعين الاعتبار التحولات الدولية وانعكاساتها على قطاع الصناعة حيث اشار الى الانضمام لمنظمة التجارة العالمية واتفاقية الشراكة مع دول الاتحاد الاوروبي ستفرض تحديات كبيرة على الصناعات المحلية التي يجب ان تتكيف معها، واكد في هذا المجال ان الصناعات القائمة ايضاً بات مطلوباً منها تكييف اوضاعها بما يتلاءم والمستجدات الحديثة.

ودعا جردانة الى ضرورة تخصص كافة المشاريع الحكومية التي بيدي القطاع الخاص رغبة بالاستثمار فيها مشيراً الى ان التنمية الاقتصادية باتت تحقق من خلال اقتصاد السوق واستحقاق ذلك.

الاتحاد العربي لمصنعي الادوية يعقد اجتماعاً في القاهرة في الثامن والعشرين من شباط

وحول المنافسة والخطر الذي يترتب على الصناعات الاردنية، اكد جردانة ان "دار الدواء" تتنافس وفي سوق مفتوحة في دول الخليج والسعودية، وهذا يعني ان دخول اطراف جديدة لن يؤثر على عمليات الشركات الناجحة، واضاف جردانة في هذا الاطار ان قيام سوق عربية مشتركة يساهم كثيراً في تعزيز التجارة البينية حيث ان اختراق الاسواق العربية اسهل كثيراً من اختراق اسواق جديدة ويعتبر مهمة سهلة مشيراً انه وبصفته رئيساً للاتحاد العربي لمصنعي الادوية فانه يرى مصلحة الدول العربية بالتعاون في هذا المجال وذلك لان السوق العربية المشتركة وتبادل الخبرات مفيد لكافة الاطراف.

في هذا الاطار اكد جردانة ان الاتحاد العربي سيعقد في القاهرة في الثامن والتاسع والعشرين من الشهر شباط/ فبراير اجتماعاً لمناقشة الآثار المترتبة عن اتفاقيات الجات على الدول العربية، حيث سيتم البحث في مواطن الضعف التي يمكن استغلالها في اتفاقية الجات من قبل الدول العربية، ويرجح ان يخرج الاجتماع بتوصيات من اهمها تحديد استراتيجية الانضمام لمنظمة التجارة العالمية وفترة السماح التي يمكن الحصول عليها لحين تكيف الصناعات الدوائية نفسها مع نصوص الاتفاقية.

وستحمل الندوة المذكورة عنوان "السوق الدوائية العربية في ظل اتفاقية الجات" وسيشارك فيها ممثلين عن القطاعين العام والخاص في كل من المغرب، ليبيا، السعودية، تونس، مصر، السودان، السعودية، ممثل عن دول الخليج العربي بالاضافة الى سوريا، الاردن والعراق. وستعقد برعاية رئيس الوزراء المصري عاطف الجنزوري. ■

---

٤ شركات إسرائيلية من أول ٣٠ شركة في الشرق الأوسط

"العربي" يحتل المرتبة السابعة عشرة و"المصارف" تتصدر القائمة

● عرض وتحليل/تغريد شملاوي

يعتبر هاجس استقطاب الاستثمارات الاجنبية احد اكثر العوامل التي تؤرق حكومات الدول النامية، وتشير البيانات المتوافرة حول تجربة الاردن في هذا المجال الى انها غير ناجحة، وفي المحصلة فان صافي الاستثمار الاجنبي يعتبر سالباً.

وعالمياً وكما تشير احدى الدراسات الصادرة عن البنك الدولي فان الاسباب الكامنة وراء استقطاب الاستثمار الاجنبي قد تغيرت، فبعد ان كان العمل الرخيص يعتبر احد عناصر الاستقطاب فان تطور التكنولوجيا والاتصالات أبرزت مسألة الكفاءة كاحد اهم المعايير لاجتذاب راس المال.

الشركات العربية هل تستطيع منافسة الشركات الإسرائيلية الضخمة

وتؤكد الدراسة ان زمن المساعدات والقروض التجارية قد ولى الى غير رجعة، وان الحقبة القادمة ستشهد تنافساً شديداً بين كافة المناطق في العالم حيث باتت الاستثمارات تبحث عن مناطق مستقرة وليس دول مستقرة في مناطق غير مستقرة، وربما يفسر هذا السلوك الاستثماري تدفق جانب مهم خلال العام الماضي من الاستثمارات على دول المنطقة واستقطبت اسرائيل استثمارات حوالي (١ر٥) مليار دولار بعد مرحلة السلام فيما تنتظر ان تشهد السنوات القادمة تدفقاً استثمارياً في بعض القطاعات مثل السياحة او التعدين.

وكشفت الدراسة النقاب عن ان اجراءات التحرير وحدها لا تكفي لتحقيق نمو اقتصادي او لاستقطاب استثمار، بل يجب انشاء واقامة اقسام متخصصة لمتابعة قضايا المستثمرين وتقديم خدمات تنافسية لهم بالمقارنة مع الدول المحيطة من جهة والدول الاخرى التي يمكن ان تكون هدفاً لهذه الاستثمارات.

اصدرت صحيفة (الفاينتشال تايمز) احصائية حول اكبر (٥٠) شركة في الشرق الاوسط من حيث القيمة الرأسمالية والربحية. واحتلت شركة (سابك) السعودية وهي شركة للصناعات الاساسية احتلت المركز الاول من حيث الاداء والربحية متفوقة في ذلك على شركات اسرائيلية وتركية كانت ضمن الاحصائية. برأسمال (١٠ر٦) مليار دولار ومن اصل (٢٠) شركة، فقط هناك (٨) شركات سعودية تراوحت خدماتها بين الصناعية والاعمال المصرفية و (٤) شركات اسرائيلية اكبرها شركة (بيزك) حيث احتلت هذه الشركة المرتبة السابعة وهي متخصصة في مجال الاتصالات وتراوحت باقي خدمات الشركات الاسرائيلية بين الدوائية والمصرفية. ومن الملاحظ ان الشركات الاسرائيلية تحتل مواقع جيدة، ومن هنا فانه في ظل معطيات السلام يطرح التساؤل حول اوجه التعاون المستقبلي بين هذه الشركات وبين الشركات العربية وهل تستطيع الاخيرة منافسة الاولى ضمن سوق اسرائيلية ضخمة يتميز انتاجها بمواصفات معينة تنافس الانتاج الاوروبي والامريكي وبالنسبة للاردن فقد احتل البنك العربي المرتبة السابعة عشرة برأسمال قدره (١٤٩٦ر٥) مليون دولار وبربحية قدرها (١٤١ر٩) مليون دولار وذلك عن السنة المالية المنتهية في ١٩٩٤/١٢/٣١.

تساؤلات حول أنماط العلاقات المستقبلية بين الشركات

هذا بالاضافة الى (٣) شركات من تركيا وواحدة لكل من الامارات والبحرين ولبنان والكويت وجاءت اتصالات – وهي شركة اماراتية – في المركز الثاني بعد شركة سابك السعودية برأسمال قدره (٤٤٢٣ر٩) مليون دولار.

وفي تقرير مصاحب للقائمة بينت الفاينتشال تايمز ان اغلاق الاستثمارات امام المستثمرين الاجانب يعني انه باستثناء الشركات الموجودة في تركيا واسرائيل فان كل شركات منطقة الخليج والشرق الاوسط تبقى خارج الاطار العام للاستثمار.

واوضح التقرير ان الاردن ومصر والمغرب هي الدول العربية الوحيدة التي تسمح بدخول المستثمرين الاجانب غير ان هذه المساهمة ما زالت محدودة فيما لا يزال التركيز على شركات اسرائيل وتركيا.

وبنظرة عامة نجد ان القطاع المصرفي والمتمثل في البنوك قد هيمن على القائمة حيث احتل اكثر من نصف القائمة، وكان قطاع البنوك في منطقة الخليج العربي قد اجرى خلال العام الماضي عملية هيكلة رئيسية وذلك حتى يستطيع التلاؤم مع المنافسة العالمية الشرسة على سوق الصيرفة في المنطقة وكذلك حتى يتلاءم مع ظروف التباطؤ الاقتصادي بسبب انخفاض عائدات النفط ■

اكبر ٥٠ شركة في الشرق الأوسط

الترتيب	الاسم	البلد	القيمة الرأسمالية (مليون دولار)	الارباح (مليون دولار)
١	سابك	السعودية	١٠٥٨٦ر٧	١٠٧٥ر٢
٢	اتصالات	الامارات	٤٤٢٣ر٩	٢٣٨ر٣
٣	البنك السعودي الامريكي	السعودية	٣١٢٦ر٠٠	٢٧٠ر٤
٤	بنك الرياض	السعودية	٢٩٧٦ر٠٠	–
٥	الراجحي للخدمات المصرفية	السعودية	٢٧٨٤ر٠٠	٣٦٠ر٨
٦	بنك الكويت الوطني	الكويت	٢٦٠٢ر٦	١٨٥ر٣
٧	بيزك	اسرائيل	٢١٩٦ر٩	١٦٧ر٠٠
٨	سوليدير	لبنان	٢١٧٢ر٣	١٨ر١
٩	تيفا الصيدلية	اسرائيل	٢٠٨٧ر٣	٩٨ر٠٠
١٠	بنك هبو عليم	اسرائيل	٢٠٨٣ر٢	٢٧١ر٥
١١	بنك ليئومي	اسرائيل	٢٠٤٧ر٤	٢١٩ر٥
١٢	سكيكو الوسطى	السعودية	٢٠٠٥ر٣	٢٠٤ر٨ –
١٣	بتكيم بترو	تركيا	١٩٢٢ر٣	١٧٠ر٨
١٤	سكيكو الغربية	السعودية	١٦٧٧ر٣	٢٥٩ر–
١٥	[illegible]	تركيا	١٥٥٤ر٦	٢٥٢ر٨
١٦	البنك العربي الوطني	السعودية	١٤٩٧ر٦	١٠٧ر٨
١٧	البنك العربي	الاردن	١٤٩٦ر٥	١٤١ر٩
١٨	ترك جافنا يولين	تركيا	١٤٨٠ر٩	٦٨ر٥
١٩	البنك السعودي البريطاني	السعودية	١٢٧٨ر٧	٩٣ر٤
٢٠	المؤسسة العربية المصرفية	البحرين	١٢٨٥ر٠٠	١٣٦ر٠٠



الاداء الاقتصادي بين سعر الفائدة وسعر الصرف

عبد الحليم محيسن

بات جلياً ان ما تسعى إليه السياسة النقدية للبنك المركزي الاردني من وراء الاستمرار في رفع اسعار الفائدة على شهادات الايداع بالدينار هو حماية سعر صرف الدينار. فارتفاع اسعار الفائدة تجعل الدينار اكثر جاذبية من العملات الاخرى، واهمها الدولار، وبالتالي يزداد الاقبال على الايداع والادخار بالدينار ويقل الطلب على الدولار.

ومن الواضح ايضاً ان استمرار ارتفاع اسعار الفائدة سيلحق ضرراً بالعديد من القطاعات الاقتصادية وعلى راسها السوق المالي الذي شهد مؤخراً انخفاضاً كبيراً في الاسعار واحجام التداول، كذلك يعاني القطاع التجاري بشدة من ارتفاع اسعار الفائدة، ومن المتوقع ان ينعكس استمرار ارتفاع اسعار الفائدة على الاستثمار الحقيقي في الاردن انعكاساً سلبياً وبالتالي تهديد معدلات النمو الاقتصادي الحقيقية اذا ما استمر الوضع الحالي لمدة طويلة.

ان الاستمرار في المبالغة في اتباع السياسات الاقتصادية الهادفة لحماية سعر صرف الدينار سيخلق توقعات دائمة لدى الناس بان وضع الدينار غير مستقر لانه بحاجة الى حماية طوال الوقت، الامر الذي يضعف أثر تلك السياسات والاجراءات كذلك فان الخصائص الاساسية للاقتصاد الاردني، لا سيما العجز المزمن في الميزان التجاري وارتفاع المديونية الخارجية وعبء خدمتها، سيجعل احتياطيات المملكة وسعر صرف الدينار تحت ضغط دائم مما يحد من فاعلية اية سياسة في المحافظة على سعر الصرف. فالحماية الحقيقية تكون من خلال تأمين تدفق آمن ومستمر للعملات الاجنبية يفوق الانفاق من هذه العملات وهذا يتأتى بالضرورة من خلال زيادة الصادرات وحوالات العاملين، اضافة الى تأمين قدر معقول من المساعدات الخارجية وهي موارد غير كافية في الوقت الراهن ولا يمكن في المستقبل للمراهنة على تزايدها في ضوء ما تخضع له من عوامل خارجية غير خاضعة لصانع القرار الاقتصادي في الاردن.

ما اريد قوله باختصار هو ان سعر الصرف للدينار الاردني لا يمكن، في المدى المتوسط والطويل، المحافظة عليه برفع اسعار الفائدة، وان استمرار البنك المركزي باتباع هذه السياسة سيكون على حساب المناخ الاستثماري العام وعلى حساب النمو الاقتصادي. ان سعر الصرف وسيلة وليس غاية بحد ذاتها، فإذا كان استقراره والمحافظة على سعر يخدم النمو الاقتصادي فلا خير من دعم استقراره، والا فان علينا التفكير جدياً بالعمل على التخلي عن الدفاع عن سعر الصرف بكافة الوسائل، والسماح لهذا السعر بالانخفاض بصورة تدريجية تعكس حقيقة الخصائص الهيكلية للاقتصاد الاردني دون ان يؤدي هذا التخفيض الى انعكاسات واثار سلبية مع الاداء الاقتصادي وهو امر ممكن وقابل عملياً للتطبيق ان استفدنا من تجربة التخفيض عام ١٩٨٨، وتعلمنا دروسها واستوعبناها بشكل موضوعي. ان استمرار تبني مقوله ان سعر الصرف "مقدس" تحت كل الظروف ليست صحيحة، بل ان بعض السياسات التي تتبعها السلطات النقدية يمكن ان تؤدي الى نتائج عكسية وتضغط بالاتجاه المعاكس على سعر الصرف. ■

البنوك الاجنبية في الاردن

تؤخذ اربحية البنوك العربية العاملة في الاردن دلالة ملائمة وصحة المناخ الاستثماري في الاردن وتمثل هذه البنوك جنبا الى جنب مع البنوك الاردنية في تنافسي سواء في استقطاب اصحاب الودائع والاعمال والخدمات المصرفية وتضم البنوك الاجنبية بنكا نيوزيلنديا (غرندليز) وبريطانيا (الشرق الاوسط) واستراليا (سيتي بانك) وبنكين عربيين واحد مصري (العقاري العربي) وواحد عراقي (بنك الرافدين)

ويبلغ مجموع رؤوس اموال هذه البنوك ٢٥ر٢٨ مليون دينار وحقوق الملكية ٧ر٤٣ مليون دينار واجمالي الموجودات ٥٦٨ مليون دينار وصافي التسهيلات الائتمانية ٢١١ مليون دينار وصافي الربح السنوي ٧٥ر٦٪ لعام ١٩٩٤ بينما حجم الودائع ٤٧١ مليون دينار واقلها نشاطا بنك الرافدين الذي لم تزد الودائع لديه على ٩ر١٥ مليون دينار وقد بلغت ارباحه ٧١٠ آلاف مليون دينار. وقد توسعت البنوك عموما في اعمالها في ١٩٩٥ بدليل زيادة عدد فروعها العاملة الى ٤١٥ مركزا وفرعا مقابل ٣٠٧ مراكز وفروع عاملة في عام ١٩٩٠ ويتواجد في الاردني بنك او فرع بنك لكل عشرة آلاف مواطن وعموما فقد ازدادت موجودات البنوك من ٧١٥٥ مليون دينار في عام ١٩٩٣ الى ٩٠٠٨ ملايين دينار في نهاية عام ١٩٩٤ ويبلغ مجموع رؤوس لموالها ٣ر٢٥٤ مليون دينار. ■

دروزة يؤكد استعداد الاردن امداد مناطق الحكم الذاتي بالطاقة وباسعار التكلفة

● المشرق

قال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني سميح دروزة، ان الاردن يعتزم الاستمرار باعمال التنقيب عن النفط داخل الاراضي الاردنية، وكشف النقاب "للشرق الاوسط" عن أن هناك (٥) شركات تقوم حالياً باعمال التنقيب، واشار دروزة الى أن الاردن بصدد توقيع اتفاقية مشاركة مع شركتين امريكيتين، وهناك مفاوضات جارية مع شركة ماليزية.

واضاف دروزة ان هناك شركتين بالتعاون مع شركة البترول الوطنية تنقبان عن الغاز في حقول الريشة أحداها شركة (انرون) الكندية وان النتائج الاولية مبشرة.

ومن الجدير بالذكر ان اتفاقية امتياز للتنقيب عن النفط في الاردن قد وقعت بين سلطة المصادر الطبيعية وشركة (انا داركو) الاميركية منحت الاخيرة بموجبها امتياز للحفر في منطقة البازلت. هذا بالاضافة الى ان وفدا يمثل احد الشركات الماليزية سيصل الى الاردن من اجل التوقيع على اتفاقية مماثلة.

سميح دروزة

من ناحية ثانية اشار دروزة الى ان عطاءات الربط الكهربائي بين سوريا والاردن ستلزم خلال شهر شباط/فبراير المقبل بكلفة تقدر بحوالي (١٥٠) مليون دولار سيساهم بجزء كبير منها صندوق النقد العربي وهي جزء من مشروع الربط الخماسي بين مصر، الاردن، سوريا، العراق، تركيا، واوضح ان انشاءات التوصيل بين مصر والاردن قائمة وينتظر الانتهاء منها بحلول ١٩٩٧. وفيما يتعلق بالربط الكهربائي بين الاردن وفلسطين واسرائيل لاحقاً. اكد دروزة ان دول المجموعة الاوروبية انجزت دراسة اولية حول هذا الموضوع، وقدرت تكاليف الربط بين الاردن وفلسطين بحوالي (١٥٠) مليون دولار يفترض ان تمول من مصادر خارجية، وستقوم كل دولة بتوفير جانب من هذه النفقات الا ان القسم الاكبر سيمول من الدول المانحة مشيراً الى ان الربط يفترض ان يتم بين عمان والقدس الشرقية ثم بين غزة ومصر. وابدى دروزة استعداد الاردن لتوفير كافة الاحتياجات النفطية والكهربائية الى الجانب الفلسطيني باسعار التكلفة، الا أن اسرائيل تضع بعض العراقيل امام تسهيل المبادلات بين الاردن وفلسطين.

وحول امكانية تصدير الكهرباء الاردنية الى مصر نفى الوزير الانباء التي ترددت حول هذا الموضوع مؤكداً ان الاردن لا يمتلك فوائض للتصدير باستثناء فترات معينة من السنة وبخاصة خلال فترات الصيف وهذه لا تصلح كأساس للتبادل. ■

الاتجاه لتوزيع نصف سهم منحه سعياً لمضاعفة راس المال.

(٤ر٤) مليون دينار ارباح "الاردني الكويتي" خلال العام الماضي

بلغت الارباح المتحققة في البنك الاردني الكويتي خلال العام الماضي حوالي (٤ر٤) مليون دينار (٢ر٦ مليون دولار) بزيادة كبيرة عما تحقق خلال العام ١٩٩٤، وقالت مصادر البنك ان لجمالي الارباح المتحققة نمت بنسبة ١٦٪، وقال محمد ياسر الاسمر للدير العام للبنك ان النية تتجه الى رسملة جانب من الارباح والاحتياطيات من خلال توزيع نصف سهم مجاني على المساهمين وذلك في خطوة لاستيفاء متطلبات البنك المركزي القاضية برفع رأس المال بحده الادنى ليصل الى (٢٠) مليون دينار وهذا يعني ضمناً زيادة رأس المال الى (١٥) مليون دينار في حين يرجح ان يطرح للاكتتاب (٥) ملايين سهم في غضون العام الجاري والمقبل.

واضاف الاسمر في تعليقه على النتائج الاولية ان حجم التسهيلات الائتمانية التي قدمها البنك خلال العام الماضي بلغت حوالي (١٢٥) مليون دينار. ■

من المفكرة

تخفيض ضريبة الدخل

د. خالد واصف الوزني
جامعة ال البيت

غمرني السرور كغيري من الموظفين وأنا اقبض راتبي هذا الشهر، والحقيقة انني شعرت فعلاً وكأن دخلي الشهري قد زاد وبلغة الاقتصاد فإنني اشعر ان دخلي الحقيقي او القوة الشرائية لراتبي قد ارتفعت، بافتراض ثبات الاسعار والسبب، كما يعرفه الكثيرون، يكمن وراء تخفيض ضريبة الدخل وفقاً لقانون الضريبة الجديد. بيد انني الان وقد انتهت نشوة الفرح، وجدت نفسي افكر كاقتصادي لا كموظف، وطرحت على نفسي السؤال التالي، من اين للدولة ان تعوض الايراد الذي فقدته الخزينة نتيجة لهذه الخطوة. ويبدو لي ان هناك اكثر من طرح، اولها واهمها: هو التعويض من خلال ضريبة المبيعات التي قررت الحكومة اساساً رفعها من ٧٪ الى ١٠٪ انن علينا ان نعرف ان ما اخذناه بالامس لا بد ان يدفعه قريباً ونحن نبتاع السلع والخدمات المختلفة. اما البديل الثاني فهو يعيدني الى قضية الدعم التي طرحت اكثر من مرة، ولعل الوقت قد حان لتخفيض الدعم او حتى حجبه عن كثير من السلع والخدمات، ولعل خطوة ضبط او تقنين الكوبونات هي البداية. واخيرا وليس أخراً، فقد يكون هناك بديل ثالث اساسه رفع الايرادات السيادية للدولة وهو بالفعل ما لمسناه في رفع قيمة الطوابع وقد يمتد الامر الى رسوم المعاملات والتراخيص وغيرها.

ولعلني لا اجد في البديل الثالث الكثير من التعليق وقد ادعمه في بعض الحالات اما البديل الاول والثاني فل.. عليهما ملاحظتان، الاولى ان الاعتماد على ضريبة المبيعات سيغير نسبياً من شرائح المكلفين فيقلل العبء على الموظفين بشكل عام وموظفي الدولة بشكل خاص ويصل الامر الى القطاع الخاص وظيفة المستهلكين من الشرائح مرتفعة الدخل. وهذا بحد ذاته لا ينطوي على خطورة اذا ما علمنا ان نقل العبء لا ينطوي على اية نوايا ضمنية لا يتسع المجال لذكرها. وان الملاحظة الكافية فهي في تكراري دوماً على عدم المساس بالدعم او باسعار المواد الاساسية ولانني كتبت الكثير في ذلك ولأننا في رمضان ساكتفي بهذا القدر واجري على الله. ■

ما لم ينشر في لقاء جمعية رجال الاعمال مع الوزيرة خلف

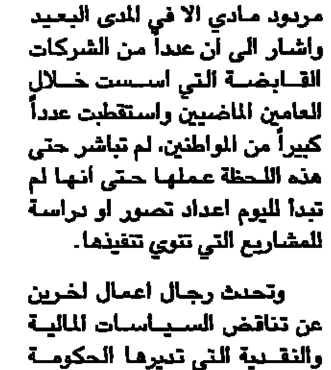
رجال اعمال يهددون بترك البلاد

● تغريد شملاوي

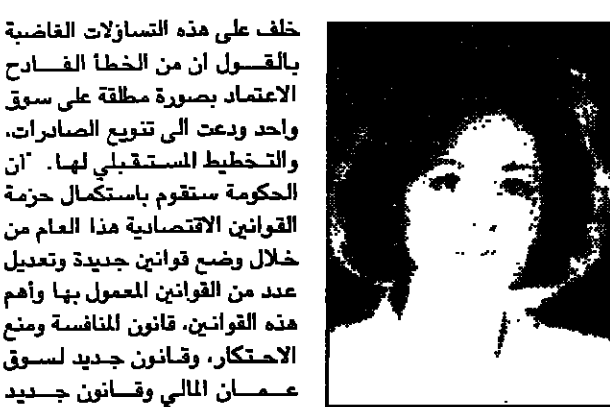
اعرب رجال أعمال اردنيون عن خشيتهم من هجرة رؤوس الأموال في حال استمرار التقلبات في المواقف السياسية والتناقض في التعليمات الاقتصادية التي الحقت بقطاع الصناعة والتجارة الخسائر الفادحة. وقد اثار حديث رجال الاعمال هذا عاصفة من التصفيق في اشارة واضحة لتأييد الحضور لحديث زملائهم. وقال محمد سميح بركات ان احد المشاريع التي اقيمت في جنوب المملكة يحاول اصحابه منذ ثماني سنوات الحصول على خط تلفون دون جدوى واخيراً تلطفت علينا وزارة الاتصالات ووافقت على تركيب خط تلفوني مقابل ٣٠ الف دينار ولم نحصل على الخدمة بعد.

وتساءل بركات هل هذا الوضع يشجع الاستثمار وقال ان رجال الاعمال يواجهون صعوبات كثيرة في الجمارك والحدود. وحول اثر رفع سعر الفائدة على العملية الاستثمارية قال د. عودة العكلوك ان المواطن اصبح يرى انه من الافضل وضع السيولة النقدية في البنوك بدلا من استثمارها في مشاريع ليس لها مردود مادي الا في المدى البعيد واشار الى أن عدداً من الشركات القابضة التي اسست خلال العامين الماضيين واستقطبت عدداً كبيراً من المواطنين، لم تباشر حتى هذه اللحظة عملها حتى انها لم تبدأ لليوم اعداد تصور او دراسة للمشاريع التي تنوي تنفيذها.

وتحدث رجال اعمال لخرين عن تناقض السياسات المالية والنقدية التي تديرها الحكومة خاصة المتعلقة بسعر الفائدة، كذلك عن الاثار السلبية لقرار خفض البروتوكول مع العراق الذي أضر بالصناعات الاردنية كثيراً. وقالت مصادر في عمان ان حجم الاستثمارات الصناعية الاردنية في السوق العراقية العام الماضي بلغت حوالي (٧٠٠ مليون دولار) وان هذه الاستثمارات جاءت حصيلة لتصدير (٢٣٥) سلعة من المنتجات الاردنية، قام بتصديرها الى العراق (٤٣٩) مصنعا وان هذه المصانع توظف نحو (٤٠) الف عامل اردني يعيلون عائلات يصل مجموع افرادها الى (٢٠٠) الف شخص هذا بالاضافة الى خسائر في قطاع النقل البري والبحري والجوي واوضحت هذه المصادر ان علاقة الاردن الاقتصادية لم تتميز مع اي بلد آخر عربيا كان او اجنبياً كما تميزت مع العراق







دريما خلف

عبر اكثر من ٤٠ عاما فصلت بين تاريخ توقيع اول اتفاق تجاري بين البلدين عام ١٩٥٣ واتخاذ القرار الحالي.

وتطورت هذه العلاقة بصورة خاصة مع بداية عقد الثمانينات حيث نمت الصادرات الكلية الى مختلف بلدان العالم خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٨–١٩٨٨ بنسبة ثلاثة اضعاف والى البلدان العربية بنسبة ضعف ونصف في الوقت الذي نمت فيه الصادرات الاردنية الى العراق بما نسبته (٤٠٩٪) اي ما يعادل اربعة اضعاف وقدرت نسبة نمو المستوردات الاردنية من العراق خلال الفترة باكثر من ٦٠ ضعفاً.

وقد ردت وزيرة التخطيط خلف على هذه التساؤلات الغاضبة بالقول ان من الخطأ الفادح الاعتماد بصورة مطلقة على سوق واحد ودعت الى تنويع الصادرات، والتخطيط المستقبلي لها. "ان الحكومة ستقوم باستكمال حزمة القوانين الاقتصادية هذا العام من خلال وضع قوانين جديدة وتعديل عدد من القوانين المعمول بها وأهم هذه القوانين، قانون المنافسة ومنع الاحتكار، وقانون جديد لسوق عمان المالي وقانون جديد للجمارك" حسب الوزيرة خلف، التي لخصت الآثار المستقبلية للمستجدات بالقول ينبغي التوجه تعزيز التوجه لانشاء التكتلات الاقتصادية الكبيرة كنتيجة لانتهاء الحرب الباردة وكمحصلة لهذه النتيجة انتهت مرحلة منح المساعدات السهلة لدول الجنوب.

اما السلام مع اسرائيل فهو الحدث الذي عصف بانماط العلاقات الاقتصادية بين دول المنطقة التي اتسمت بمحدودية المنافسة والتحدي"

وعلى الصعيد الاقتصادي قالت "ان العالم يتجه الى الانتظام في اطار مؤسسي جديد ضمن منظمة التجارة العالمية وانحسار دور الدولة في العلاقات الخارجية لتحل محله العلاقات بين رجال الاعمال".

وركزت د. خلف على عدم امكانية الاستمرار بالاعتماد على المصادر المالية الخارجية الرسمية والسهلة وعلى ضرورة العمل على تحسين الانتاج وزيادة كفاءته كذلك ضرورة الانضمام الى التكتلات العالمية كمنظمة التجارة العالمية.

اما على صعيد الصادرات فقد وضعت الحكومة برنامجا متكاملا لدعمها ينفذ على فترة (٤) سنوات ويهدف الى تطوير نظام التعرفة الجمركية وتوفير التمويل طويل الاجل ومساعدة القطاع الخاص في جهوده الهادفة الى الارتقاء بانتاجه والسماح له بانشاء المناطق الحرة المتخصصة.

كما اكدت د. خلف على ضرورة عولمة الاقتصاد الوطني اخذين بعين الاعتبار اهمية التخطيط لهذا الموضوع لتحول دون تعريض الاقتصاد الى صدمات مفاجئة واخيراً اكدت على اهمية الدور الذي يلعبه القطاع الخاص وتجلى ذلك في مساهمته في صنع القوانين الاقتصادية والى مبادرته الى اخذ موقع متميز في النسق الجديد للمنطقة ومساهمته في تطوير الانتاج. ■

بكلفة ١٥٠ مليون دولار

(٣) مشاريع لـ "السلام للاستثمار" في منطقة الحكم الذاتي

● وليد الحنيني

قال السيد جمال ابو عيسى رئيس لجنة المؤسسين في شركة السلام العالمية للاستثمار ان الشركة ستقوم في الربع الاول من السنة الحالية بطرح مبلغ (٢٥–٥٠) مليون دولار من رأسمالها للاكتتاب العام في بعض الدول العربية وفي الربع الثاني من السنة ستدعو المؤسسات الدولية للمساهمة في الشركة ملمحاً الى وجود مؤسسات اوروبية واميركية ويابانية عدة أبدت رغبتها في المساهمة في الشركة واضاف ان الشركة تتطلع الى البعد العربي العالمي من خلال توسيع قاعدتي للساهمين وقال ان عمل الشركة في البداية سيقتصر على فلسطين ومن ثم سيتوسع ليشمل الاردن ولبنان وسوريا وغيرها فيما بعد مؤكداً ان الشركة تؤمن بالتعاون الاقليمي من الناحية الاقتصادية لان تجميع الاسواق المجاورة لها جدواها الاقتصادية لكبر حجم السوق وتثبيت السلام من الناحية السياسية.

وكانت الشركة قد كشفت عن ثلاثة مشاريع كبيرة تنوي تنفيذها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بتكاليف تتجاوز (١٥٠) مليون دولار واعلنت عن اتفاقات توصلت اليها مع السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات اميركية لتنفيذها معلنة انها ستكون المرحلة الاولى في عملها للمساهمة في اعمار فلسطين.

واعلن ابو عيسى ان المشروع الاول لهذه الشركة والتي تتخذ من الدوحة مقراً لها – اعلن ان المشروع الاول يتمثل في بناء فندق "ماريوت" شمال قطاع غزة بكلفة استثمارية تصل الى (٦٢) مليون دولار منها (٥ر٤٧) مليون دولار كلفة البناء وقال أن رأسمال المشروع سيبلغ (٣٠) مليون دولار ستساهم الشركة بمبلغ خمسة ملايين دولار والسلطة الوطنية الفلسطينية بمبلغ (١٠) ملايين دولار هي قيمة قطعة الارض التي سيقام عليها الفندق ومساحتها (٥٠) الف متر مربع وشركة (جي. ار. دي. جي) الاميركية وشركة فنادق (ماريوت) الاميركية بمبلغ ١٠ ملايين دولار.

وذكر ابو عيسى ان الفندق يضم (٢٧٥) غرفة وتسهيلات فنادق فئة (٥) نجوم، ان المبلغ المتبقي قدره (٣٢) مليون دولار ستحوله الولايات المتحدة الامريكية واعتبر ان المشروع يمثل دليلاً على ايمان الشركة وقدرتها على جلب الاستثمار الى المنطقة وايجاد صيغة مثلى بين القطاعين الخاص والعام والمؤسسات الدولية الاخرى، مشيرا الى ان افتتاح الفندق سيكون في النصف الثاني من عام ١٩٩٨.

١٢ مليون دولار كلفة مشروع بناء فندق ماريوت شمال غزة

كذلك ستساهم الشركة في تأسيس (البنك الفلسطيني للمشاريع) الذي يبلغ رأسماله (٥٠) مليون دولار ويهدف الى تمويل والمشاركة في تبني المشاريع الصغيرة والمتوسطة وسد الفراغ في الخدمات المالية التي تعجز المصارف التقليدية التجارية عن القيام بها.

واضاف ان المصرف الذي يتوقع ان يباشر اعماله في منتصف العام الحالي ستساهم في تأسيسه الى جانب الشركة، السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك عدد من المساهمين الذين سيكتتبون برأسمال عند طرحه للاكتتاب العام مشيرا الى ان المصرف سيجذب قروضا طويلة الامد بعشرات الملايين من الدولارات من المجموعة الاوروبية واليابان واميركا لتوفير التمويل والسيولة لدعم الاقتصاد الوطني.

اما المشروع الثالث يتضمن انشاء شبكة فلسطين للبث والاستقبال للقيام بخدمات التلفزيون المرئية والنداء الالي ويستند المشروع الى استخدام تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية والارضية والفضائية وتكاليف اقتصادية مناسبة هذا وسيتم تنفيذه في منتصف عام ١٩٩٧ وبتكاليف استثمارية تصل الى ٤٠ مليون دولار.

وكان قد اعلن تأسيس شركة السلام العالمية للاستثمار في قطر في مطلع السنة الماضية واستقطبت حتى الان ٣٠٠ مؤسس اكتتبوا بمبلغ (٢٥) مليون دولار منها مبلغ عشرة ملايين دولار حجم مساهمة السلطة الوطنية الفلسطينية اي ما يعادل اربعة بالمئة من رأسمال الشركة المصرح به والبالغ (٢٥٠) مليون دولار ويمثل ذلك الحد الاعلى لمساهمة اي مكتتب.

الشركة تتطلع الى بعد عربي في لبنان وسوريا والاردن

ويتوقع ان يبلغ عدد المؤسسين في الشركة (٥٠٠) شركة ورجل اعمال يصل اجمالي مساهمتهم الى ٤٠ مليون وقال ان من بين المساهمين عدداً كبيراً من رجال الاعمال الفلسطينيين المقيمين في الخارج الى جانب عدد لا بأس به من رجال الاعمال الخليجيين خصوصا من قطر والامارات.

وقال ابو عيسى ان السلطة الفلسطينية تعتقد ان مساهمتها في الشركة تدعم سياستها في مشاركة القطاع الخاص للتعجيل في تطوير الاقتصاد الفلسطيني مشيرا الى وجود مشاريع تجري دراستها حالياً بين السلطة الوطنية والشركة في فلسطين بتمويل من مؤسسات دولية.

هذا وكشف ابو عيسى عن مفاوضات تجريها شركة السلام للاستثمار مع مؤسسات خليجية للاستثمار في مشاريع مشتركة في فلسطين لتحقيق الفائدة المشتركة والاستفادة من خبرات المؤسسات الخليجية التي يوجد لدى بعضها خبرات عالمية في بعض المجالات الاقتصادية وقال ان الولايات المتحدة ترى ان اهداف الشركة تتماشى مع افكارها للعمل المشترك للتنمية الاقتصادية وتوقع ان يستوعب الاقتصاد الفلسطيني في السنوات الخمس عشرة المقبلة ما يزيد على ٣٠ مليار دولار على شكل مشاريع.

ووجه رئيس لجنة المؤسسين الدعوة لرجال الاعمال العرب وللشركات العربية للمساهمة في الشركة حيث يبلغ الحد الادنى للاكتتاب عشرة الاف دولار موزعة على عشرة الاف سهم يدفع (٢٠) في المئة منها فوراً ويسدد الباقي على اقساط متساوية كل منها (٢٠) في المئة وذلك في بداية ومنتصف كل سنة.

هذا ومن المفروض ان الحكومة القطرية التي دعمت الشركة منذ تأسيسها اصدرت في بداية هذه السنة مرسوماً بتأسيسها كما ستصدر السلطة الوطنية الفلسطينية مرسوماً مماثلاً باعتبارها شركة فلسطينية. ■



الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية: الإنجازات والمشكلات

١ - ٢

بذلت بلدان نامية كثيرة جهودا ملحوظة لاجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر خلال العقد الماضي. وعلى الرغم من التوسع الهائل في التدفقات الاجمالية الى العالم النامي، فلم يكن توزيعها متكافئاً. فقد أحرزت البلدان التي اضطلعت بسياسات قوية للإصلاح نجاحاً يفوق كثيراً ما تم في البلدان التي أجرت عمليات الإصلاح بصورة يشوبها التردد.

يلعب الاستثمار الاجنبي المباشر دورا متزايداً في التنمية الإقتصادية. فقد ارتفعت تدفقات هذا الاستثمار إلى العالم النامي إلى أربعة أمثال مستواها في الفترة الممتدة بين ٨٠-١٩٨٥ و ٩٢-١٩٩٣ حيث ازدادت من متوسط سنوي قدره ١٢٫٦ مليار دولار في عام ١٩٩٤. ويلغ نصيب البلدان النامية ٢٢ في المائة من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم خلال الفترة ٩٢-١٩٩٤، مقابل ٢٠ في المائة في النصف الأول من الثمانينات. كما ارتفعت حصة الاستثمار الأجنبي المباشر من التكوين الراسمالي الإجمالي في البلدان النامية إلى أكثر من الضعف فيما بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٢، وزادت على ٦ في المائة منه في عام ١٩٩٣.

وبينما يزداد الاستثمار الأجنبي المباشر، تأخذ الاشكالية الأخرى لتدفق رؤوس الأموال إلى البلدان النامية في التناقص (انظر الجدول). فقد طفقت حصة المعونة من تدفقات رأس المال تتناقص منذ الستينات حينما كانت تمثل أهم مصدر للتمويل الخارجي للبلدان النامية، وهي تمثل الان الربع فقط من تدفقات رأس المال إلى تلك البلدان. كما اختفت عملياً القروض التجارية، التي كانت مصدراً رئيسياً لتدفقات رأس المال في السبعينات، منذ أزمة الديون في الثمانينات. ورغم أهمية الاستثمار في الأوراق المالية الذي ازدهر حينما اجتذبت اسواق الاوراق المالية في البلدان النامية انتباه المستثمرين في الثمانينات، فإنه أيضاً يتسم بالتقلب وينطوي على مخاطر على نحو ما اتضح من تدفق رؤوس الأموال من المكسيك إلى الخارج في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤.

وخلافاً للاشكال الأخرى من تدفقات رأس المال، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر - يأتي دائماً بموارد إضافية - التكنولوجيا، والمعارف الإدارية، وإمكانيات الوصول إلى أسواق التصدير - والتي تمس الحاجة اليها في البلدان النامية، ولكن المستثمرين يدققون حينما يتعلق الأمر باتخاذ قرار بشأن البلدان المناسبة كمواقع للاستثمار، وكان نصيب الأسد من الاستثمار الأجنبي المباشر يتجه إلى عدد قليل من البلدان يقع معظمه في شرق آسيا وأمريكا اللاتينية (انظر الشكل) ففي عام ١٩٩٤، حصل ١١ بلدا على نحو ٧٦ في المائة من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى العالم النامي. وعلى الرغم من ذلك، فقد حصلت بعض الإقتصادات الصغيرة (بما فيها كثير من البلدان الجزرية) على أحجام من الاستثمار الأجنبي المباشر تتسم بالكبر النسبي مقارنة بحجمها. ولكن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى بلدان أخرى كثيرة اتسمت بالركود، وخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء.

لماذا شرق آسيا وأمريكا اللاتينية؟

خفض عدد متزايد من البلدان النامية القيود على الاستثمار الأجنبي المباشر وحسن مناخ الأعمال وفي الوقت نفسه، تستجيب الشركات متعددة الجنسيات للمنافسة المتزايدة بالنظر في توسيع نطاق مواقع مرافقها، وقد اقترن هذان الاتجاهان، اللذان يعزز كل منهما الاخر، بتغيرات تكنولوجية في الاتصالات والنقل والانتاج جعلت جميعها "السوق العالمية" أمراً واقعاً بالنسبة لقرارات الاستثمار، فقد ولت الأيام التي كان يتم فيها إنتاج منتجات رديئة ومرتفعة التكلفة لكي تباع في الأسواق المحلية: إذ أصبح معظم المستثمرين الأجانب لا يهتمون سوى بالمواقع التي يكون بوسعهم أن ينتجوا فيها وفقاً للمعايير الدولية للجودة والسعر.

وتعني هذه العولمة أن التمييز القديم بين الانتاج المتجه للتصدير والانتاج الموجه نحو السوق المحلية آخذ في التضاؤل، بل في التلاشي. فالبلدان التي ترغب في تحقيق التنمية ينبغي لها أن توفر ظروفاً جيدة لنشاط دوائر الأعمال سواء بالنسبة للمصدرين أو للإنتاج للاسواق المحلية. وقد يختلف التركيز، تبعاً لحجم السوق المحلية أساساً، ولكن توفير هذه التوليفة تكتسب أهمية متزايدة. وقد حصلت شرق اسيا وأمريكا اللاتينية على معظم الاستثمار الأجنبي المباشر لأنها صححت استراتيجياتها لمواكبة الاتجاه نحو العولمة.

وكان بعض هذه البلدان قد أقام تنميته في البداية على أساس تصدير السلع الصناعية كثيفة العمالة إلى البلدان الصناعية. ولكن الكثير منها أدرك أن صور التقدم التكنولوجي والمنافسة الحادة قد عملا على زيادة تكثيف رأس المال والمهارات في مجالات الإنتاج في صناعات كثيرة، ويعني هذا أنه لم يعد بوسع هذه البلدان أن تعتمد على تكاليف العمل المنخفضة، إذ أنها بحاجة أيضاً إلى الجودة المرتفعة، والعمالة المنتجة، لضمان استمرار ميزاتها النسبية. وقد ركزت البلدان التي نجحت في اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر على تحسين التعليم العام، والتدريب على المهارات الصناعية، وتحقيق الانضباط لعنصري العمل والإدارة. كما كان لتسهيل جهود الشركات في تطوير التكنولوجيا أهمية كبيرة في الحفاظ على مراكزها التنافسية.

وقد نجحت التنمية في بلدان أخرى بالتركيز في البداية على التصنيع لاحلال الواردات. وأسفرت هذه الاستراتيجية عن مهارات، ومؤسسات، وبنية أساسية مادية قيمة، ولكنها كانت محدودة بالضرورة بسبب صغر حجم الأسواق المحلية وبسبب صور عدم الكفاءة التي نجمت عن استمرار الحماية. وكانت هذه البلدان تحركها الأزمات الاقتصادية، أو تستلهم تجارب البلدان التي نجحت من خلال السياسات ذات المنحى الخارجي، للإقلال من الحماية وخصخصة المشروعات المملوكة للدولة، وجعل أجهزتها الانتاجية قادرة على التنافس على الصعيد العالمي.

وأياً كان السبيل الذي سلكته البلدان الناجحة في شرق آسيا وامريكا اللاتينية، فإن النمو الاقتصادي السريع والمستديم بها جعلها تستحق اسم "الأسواق الصاعدة". وقد بدأت هذه البلدان حتى في منافسة البلدان الصناعية باعتبارها اسواقاً للتصدير، نتيجة للزيادة الكبيرة والمستمرة في الطلب على السلع الاستهلاكية والخدمات. وقد اكسبتها هذه العوامل جميعاً جاذبية كبيرة للمستثمرين العالميين.

وتحتاج الشركات المهتمة بإنشاء مصانع في الأسواق الصاعدة إلى الحصول على إمدادات مرتفعة الجودة من قطع الغيار، والمكونات، والخدمات المساعدة. وهناك قوة رئيسية دافعة لنجاح الصناعات التحويلية على وجه خاص، تتمثل في النظام "المرن" للعلاقات بين الشركات، والذي تتخصص الشركات بمقتضاه في مراحل انتاجية مختلفة، سواء في بدايات سلسلة الإنتاج أو في نهاياتها، كما تتعاون الشركات على نحو وثيق من خلال شبكات وعلاقات طويلة الأجل للشراء المتبادل فيما بينها. ويساعد هذا النظام على إدماج الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات المضيفة، ويسمح لتلك الاقتصادات بالحصول على مزيد من النفع من هذا الاستثمار من خلال تحفيز الانشطة الاقتصادية، ونقل التكنولوجيا والمهارات الادارية، وتحقيق فرصة أفضل للوصول إلى أسواق التصدير. ولكن الشركات تحتاج قدراً أكبر من المرونة والمهارات المرتفعة لكي تضمن تقديم السلع والخدمات الوسيطة المرتفعة الجودة وفقاً لأسلوب التوريد "في الوقت المحدد تماماً". وقد أصبحت البلدان التي تتوافر بها الظروف التي تسهل هذا النوع من العمليات اكثر تمتعاً بالمزايا التنافسية، وفقاً لرؤية المستثمرين الأجانب.

ولم يكن لأي من البلدان التي اجتذبت تدفقات كبيرة من الاستثمار الأجنبي المباشر ان يحقق ذلك دون إجراء إصلاح مستديم للتجارة، الأمر الذي مكنها من التصدي لضغوط المنافسة الدولية. فقد قامت جميعها بتنفيذ عمليات كبيرة للاصلاح الاقتصادي على المستوى المحلي لتشجيع تنمية القطاع الخاص. ونجح الكثير منها في تحقيق استقرار بيئة الاقتصاد الكلي، والتقليل من التشوهات السعرية، وإلغاء القيود الحكومية على إجراءات الاستثمار، وزيادة الكفاءة الاقتصادية العامة - بحيث أصبحت "الأساسيات" سليمة ومناسبة بالنسبة لجميع أوجه الاستثمار الخاص، سواء المحلي منه أو الاجنبي. ■

تدفقات مختارة من رؤوس الاموال الى البلدان النامية (مليون دولار بأسعار ١٩٩٣)

	الستينات	السبعينات	الثمانينات	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣
الاستثمار الاجنبي المباشر الصافي	٣٠٤	٣٠٢٤	١٢٩٨٨	٢٤٤٧٥	٤٤٨٦٨	٦٣٩٩٩
الاستثمار في الاوراق المالية	١٣	٤٣٣	٣٣٥٣	١٧٥٠٥	٢٤٢٥٠	٨٦٥٦٩
الاقراض الصافي من البنوك التجارية	٢٨٤	٩٨٣٩	١١٧٩١	١٨٩٢	١٤٥٤١	٥٤٨٢
تدفقات المنح والقروض الرسمية	١٤٦٦	٩٨٥٤	٣٤٣٦٦	٥٩٣٠١	٤٧٣٨٣	٥٢٣٣٦
الاجمالي	٢١٦١	٢٣١٥٠	٦٢٤٩٨	١١٣١١٣	١٣١٠٤٢	٢٠٨٣٨٦

●اعداد المشرق عن مجلة التمويل والتنمية

فنجان القهوة والانترنت

المقاهي الاليكترونية تنتشر في امريكا واوروبا

لم تتوقف الاختراعات المتعلقة بالحاسوب عند حد معين بل امتدت لتطال بعض الجوانب الترفيهية، وفي نيويورك انتشرت مؤخراً مقاهي فريدة من نوعها فيما اعتبر اخر الصرعات التي تصدرها الولايات المتحدة للعالم.

الصرعة الجديدة تتعلق باقامة مقاصف كبيرة للقهوة مجهزة بمحطات طرفيه حاسوبية بامكانها إبقاء الزبائن على اتصال مستمر بشبكات المعلومات والبريد الالكتروني اثناء تناولهم قهوتهم. وينظر اصحاب تلك المطاعم اليها على انها مقاهي ثقافية، تقدم القهوة ولا تلغي الارتباطات القائمة بالعمل وهي نظرة نحو المستقبل والتطور الذي يمكن ان يحصل على علاقات الاتصال.

ويقول إيريك توتي احد اصحاب هذه المطاعم التي تسمى بالمطاعم (السيبرنتكية) أن ثورة الاتصالات ومن خلال عالم الانترنت الجديد سيواصل تقديم المفاجآت، وهذه المقاهي تعتبر احد الاساليب السهلة للاطلاع على آخر الانجازات دون الحاجة الى الاستثمار المالي وبدأت هذه المقاهي بالانتشار في اوروبا ايضاً، بعد أن زاد عددها عن (١٠٠) مقهى في الولايات المتحدة لوحدها. واخذت هذه الظاهرة تشق طريقها بقوة في هونغ كونغ، ولندن، وكولون بالمانيا وتأتي هذه المقاهي بكافة الاشكال والاحجام، من الصغيرة جداً في كنساس التي تملك جهاز حاسوب واحد في المقهى مقارنة مع مقهى سميث في كمبردج المجهز بـ (٥٢) محطة طرفية موصلة بشبكة "انترنت" الى جانب امكانية معالجة اقراص الذاكرة المقروءة فقط (سي دي روم). وبالرغم من قبل معظم الناس الى شرب القهوة الا ان التشديد في هذه المقاهي ينصب على الفضاء السيبرنتيكي اكثر من المشروبات والمعجنات وغيرها من المعالم التقليدية للمقاهي العادية ولاستقطاب الزبائن فان اسعار الخدمات في هذه المقاهي رخيصة نوعاً ما، الى جانب ان تعرفة استخدام الاجهزة ايضاً محدودة وبعض المقاهي تعطي دروساً في التعلم على الحاسوب مقابل مبلغ يصل الى (٤٠) دولار في الساعة، ويتردد بعض طلاب الجامعات على هذه المقاهي، حيث يمكن من خلال شبكة الانترنت الاتصال بالمكتبات وتوفير المعلومات.

ان هذا التحول النوعي في طبيعة الخدمات التي تقدمها المقاهي الجديدة يشير الى التوسع الهائل في استخدام ثورة التكنولوجيا، ولا بد للدول النامية من ان تصحو من سباتها للحاق بركب هذا العالم الذي بدأ يشرب القهوة على الانترنت. ■

٩،٤٥ مليون الأرباح ومليار موجوداته

بنك الإسكان في الطليعة

بلغت الارباح المتحققة لبنك الاسكان الاردني خلال العام الماضي حوالي (٩٫٥) مليون دينار (١٣ مليون دولار) بزيادة مقدارها (٣٫٦٥) مليون دينار عن العام الذي سبقه وبنسبة نمو بلغت ٦٤٪ وهو ما اعتبرته مصادر البنك اعلى رقم ارباح يتحقق للبنك منذ تأسيسه.

زهير الخوري

واشارت مصادر البنك ان الميزانية الاولية للسنة الماضية اظهرت ان موجودات البنك تجاوزت سقف المليار دينار اذ بلغت (١٫١) مليار دينار بزيادة نسبتها ١٤٪ عن نهاية العام ١٩٩٤. ويبلغ رصيد الودائع لدى البنك حوالي (٨٨٤) مليون دينار بزيادة مقدارها (٦٢) مليون دينار عن العام الذي سبق، كذلك ارتفع رصيد القروض والتسهيلات الائتمانية بنسبة ١٥٪ ليبلغ (٦٠٤) ملايين دينار.

وانعكست الارباح المتحققة على صافي حقوق المساهمين التي بلغت حوالي (٧٨) مليون دينار.

ويتوقع ان تشهد عمليات البنك تحولا نوعيا خلال السنة المقبلة وذلك في ضوء الانباء التي ترددت حول اعتزام البنك المركزي إلغاء الامتيازات الممنوحة للاسكان على اعتبار انه مؤسسة إقراض متخصصة وسيعامل على أنه بنك تجاري يخضع لذات الانظمة والقوانين التي تخضع لها البنوك الاخرى. ■

الناطق باسم كتلة المقاول

النسور: نسعى لايجاد صندوق الطوارىء للزملاء المقاولين

قال عبد الكريم النسور الناطق الاعلامي باسم كتلة المقاول لانتخابات مجلس نقابة المقاولين الاردنيين ان قطاع الإنشاءات سيشهد تطوراً كبيراً في المرحلة المقبلة وسيوفر فرص عمل لا تقل عن ٢٠٪ او ما يزيد من الايدي العاملة الاردنية.

وأضاف السيد النسور في حديث خاص للمشرق" ان كتلة المقاول التي يرأسها المهندس /محمد مراد ستخوض انتخابات المجلس الثالث عشر والمقرر اجراؤها في الشهر الثالث من هذا العام تسعى لتحقيق مجموعة من الاهداف التي كانت قد انجز بعضها في المجلس السابق.

واوضح السيد النسور ان كتلة المقاول ستعمل على تعزيز الثقة بين المقاول والمحليين وأصحاب العمل وذلك بالسعي الى عقد ندوات تثقيفية علمية وادارية تهدف الى رفع كفاءة المقاول الأردني وإطلاعه على احدث التطورات في قطاع الانشاءات والبناء بما يخدم العاملين في القطاع واصحاب العمل.

من ناحية اخرى اعرب السيد النسور عن امله بأن تتقيد الجهات الحكومية وامانة عمان بنص المادة (٨) من قانون النقابات والتي يمنع مزاولة المهنة لغير اعضاء النقابة. كما اعرب عن امله بأن تتعاون الجهات المعنية مع النقابات بشأن تحصيل نسبة ٢٥٪ من العطاءات التي تحال على المقاول الاجنبي.

وبين السيد النسور ان المجلس السابق والذي كان يرأسه المهندس محمد مراد قد سعى الى تذليل الكثير من العقبات التي كانت تعيق تطور قطاع المقاولات في الاردن.

واكد على ان كتلة المقاول ستسعى جاهدة خلال الدورة القادمة اذا ما حصلت على ثقة اعضاء النقابة الى ايجاد صندوق الطوارئ لاعضاء النقابة والذي يكفل مساعدة اعضاء النقابة في حالة حدوث اي طارئ، وكذلك الى ايجاد صيغة لمشروع التأمين الصحي للمقاولين وعائلاتهم.

ومما يذكر ان كتلة المقاول تضم السادة المهندس محمد مراد رئيساً، والمهندس /حماد الطراونة نائب للنقيب، والمهندس /سهل المجالي، وغازي بني هاني، والمهندس/سليم حمدات، والسيد /محمد الكوز، والسيد /عبد الكريم النسور، والسيد/سليمان المعليطة، والسيد/ جورج النمري. ■

النافذة الاستثمارية

الاطار المطاطي المغناطي لابواب الثلاجات والمجمدات

المشروع

صناعة الاطر المطاطية المحتوية على شريط داخلي من مادة مغناطية تعمل على احكام اغلاق ابواب الثلاجات والمجمدات.

المنتج ومواصفاته

اطر مستطيلة او مربعة من المطاط (الابيض) تحتوي على شريط سميك من مادة مغناطية تمنع الانفتاح التلقائي لابواب الثلاجات والمجمدات بعد اغلاقها يدوياً. وتخضع المادة المطاطية لمواصفات فنية وميكانية تكفل صلاحيتها للاستخدام لمدة طويلة على درجات حرارة منخفضة وعالية كما تخضع المادة المغناطية لشروط فنية خاصة بمجال الاستعمال المذكور.

التسويق

تستهلك صناعة انتاج الثلاجات والمجمدات في الاردن كمية ملموسة من هذه الاطر المطاطية المغناطية يجري استيرادها.

حجم الانتاج المقترح

(٣٠) الف متر طولي سنويا من الاطر المطاطية المحتوية على الاشرطة المغناطية.

المواد الخام

مطاط خام، مثبيات عضوية، مسحوق مغناطي، اصماغ، مساحيق معدنية اضبط قوام المطاط، كبريت، بارافين (شمع)، زيوت.

وصف عملية الانتاج

تجري عملية تحديد المقادير وزنيا (وحجمها) وخلطها في خلاط ثم تبثق المعجونة بالضغط خلال مقاطع معينة (تلائم استقبال الشريط المغناطي والاحتشاء في باب الثلاجة والانطباق التام المحكم على جسم الثلاجة)، وبعد ان يبرد الاطار الاجوف يقص الى الاطوال المطلوبة وتقص الاشرطة المغناطية المجهزة بعملية خلط وكبس (ضغط) في قوالب الى الاطوال ذاتها تقريبا وتمش الاشرطة المغناطية في داخل الاطار الاجوف المطاطي (الشبيه بالانبوب)، ويلحم ملتقى الزوايا في ما يشبه عملية القولبة الساخنة لينتج الاطار المطاطي المغناطي قائم الزوايا المطلوب وتجري تعبئة المقاسات المختلفة في علب ورق مقوى (كرتون) تمهيداً لنقلها الى المصانع وورشات الصيانة والاصلاح المعنية.

الماكينات والمعدات

موازين، خلاطات، جهاز بثق (بقوالب مختلفة)، مكابس هيدرولية وبخارية، غلايات، تجهيزات اختبار الصلاحية والجودة، عدد وادوات يدوية.

الايدي العاملة

مدير فني، مراقب، عمال مهرة (٣)، عمال غير مهرة (٦).

المساحة المطلوبة

مبان (بركسات) (٤٠٠)م٢

المرافق العامة

كهرباء ثلاثية الطور (٣ فاز)، ماء بشكل عادي

حجم الاستثمار

كبير، بكلفة تقديرية اولية (٢٠٠) الف دينار

ملاحظات

تستهلك الثلاجة الصغيرة (٤٠) لترا حوالي مترين (٢) طولين من الشريط المطاطي المغناطي، في حين تستهلك الثلاجة الكبيرة (٢٢) قدما مثلا مع مجمدة مستقلة (فريزر) حوالي (٨) امتار طولية من هذا الشريط. ■

ضآلة الاحتياطيات اهم مواطن ضعف الاقتصاد الاردني

● المشرق

بعد النشوة التي نجمت عن اتفاق السلام مع اسرائيل قبل عام من الان عاد الأردن الى ارض الواقع الاقتصادي والاجتماعي القاسي فحتى الان لم يستفد من السلام سوى قطاع السياحة، وقبل عدة اسابيع وقع الاردن مع اسرائيل اتفاقية للنقل، الأمر الذي جعل شركات الألبسة والنسيج الاسرائيلية تفكر في نقل اجزاء من مراكز انتاجها الى الأردن نظرا لتدني الأجور، والبحث عن شركات ومتعاونين في الأردن للتعاون معهم في هذا المجال. وبهذا تصبح الظروف مواتية لخلق مراكز عمل جديدة، علاوة على ذلك استطاع الأردن توقيع اتفاق يضمن بناء ٤ فنادق على الضفة الشرقية للبحر الميت تقدر كلفتها بـ ٢٨٠ مليون دولار.

وهذه المشاريع هي أولى ثمار القمة الاقتصادية التي عقدت مؤخراً في عمان، كما وقعت شركة ايطالية اتفاقا يتم بموجبه شق طريق طوله ٤٣ كيلومترا يصل العقبة برأس النقب بكلفة ٣٤ مليون دولار. والذي لم يتضح بعد هو اقامة سدين كبيرين بتمويل الماني، اللذين لم تكتمل دراسات جدواهما الاقتصادية والدراسات الفنية المتعلقة بهما بعد.

تدني أجور العاملين الأردنيين يجذب شركات إسرائيلية للإستثمار في الأردن

بعد اتفاقية النقل شركات اسرائيلية بدأت التفكير للانتقال الى عمان

وكان صندوق النقد الدولي قد امتدح السياسة الاقتصادية للحكومة الأردنية وأبرز قدرة الحكومة على الوفاء بجميع متطلبات الاصلاح الاقتصادي. فقد حقق الاقتصاد الاردني في عام ١٩٩٤ نموا حقيقياً وصل الى ٦٪، ويتوقع ان يحافظ على نفس المستوى في النمو هذا العام، ومن وجهة نظر الخبراء ان كل المؤشرات تدل على ان الاقتصاد في الأردن سيتابع ايضا العام القادم ١٩٩٦ نهجه التوسعي، كما ان حركة الاسعار استطاعت ان تحافظ على مستواها المعقول وبقيت تتراوح بين ٦-٧٪ فقط وفي اطار الخطط والتوقعات الاقتصادية. ومن المؤكد ان تسير الحكومة على هذا النهج العام القادم في المحافظة على هدفها في تحقيق الاستقرار النسبي للأسعار.

وقد عبر خبراء صندوق النقد الدولي عن ارتياحهم للاجراءات التي اتخذتها الحكومة الأردنية لتخفيض العجز في الموازنة العامة بحيث وصل هذا العجز الى ٦٪ من الدخل القومي، علاوة على ذلك استطاع الاقتصاد الأردني التقليل من سعة الفجوة في ميزان السلع والخدمات وأحراز تقدم جيد في هذا المجال، والسبب في ذلك يعود الى زيادة حجم تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج، وزيادة ايرادات القطاع السياحي، وعودة رؤوس الاموال الاردنية في الخارج. بالمقابل كانت مساهمة الصادرات الاردنية من السلع الصناعية والزراعية في هذا المجال مساهمة متواضعة.

الا ان صندوق النقد الدولي قد كشف عن موطن الضعف في الاقتصاد الاردني، وهو ضآلة احتياطيات الاردن من العملة الصعبة والتي تتراوح حاليا بين ٤٥٠ مليون الى ٤٨٠ مليون دولار فقط كما ان اعفاء الولايات المتحدة الامريكية من ٧٠٠ مليون دولار من ديونها، والمساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية للأردن واستعداد الدول الأوروبية لجدولة ديونها المستحقة على الأردن لن يغيرا الكثير من هذا الوضع. فالأردن سيبقى يعاني من ديون خارجية تقدر بحوالي ٦٫٥ مليار دولار وهذا يساوي ٩٢٪ من الدخل القومي.

القانون الأردني الجديد للإستثمار هل ينجح في إزالة العوائق البيروقراطية

ان القانون الاردني الجديد للاستثمار ازال معظم العقبات التي كانت قائمة في طريق المستثمرين والشركات الأجنبية، فقد الغيت النسبة التي كانت للمستثمر الاجنبي سابقا وهي ٤٩٪ فقط وبهذا تزول الفوارق بين المستثمرين المحليين من جانب والعرب والاجانب من جانب آخر، علاوة على ذلك هناك اغراءات ضريبية للمستثمرين والشركات الاجنبية، فقد خفضت الضرائب على المشاريع التي ستحقق الدعم فعلا من ٤٥٪ الى ١٥٪. وبهذه الاجراءات المناسبة تحاول عمان ان تخلق مناخا معقولا وجذابا للاستثمار. والان يبقى ان تنجح السلطات الاردنية في ازالة العوائق والعقبات البيروقراطية عن الطريق للتخلص من عمليات المماطلة وضياع الوقت التي كانت تجعل صبر المستثمرين ينفذ واعصابهم تنهار قبل ان يتفق على المشروع. ■



في ظل التسوية (٤-٤)

صناعة أيديولوجية السلام في اسرائيل

سيناريوهات ثنائية الحرب والسلام

● بقلم/جميل هلال باحث فلسطيني

يقوم التصور الاكاديمي الاسرائيلي للنظام الاقتصادي الاقليمي على مفهوم ثنائية: اما استمرار حالة الصراع والعداء، واما سيادة "السلام". وفي اطار ابراز هذه الثنائية كتعبير عن حالتين (خيارين) لا ثالث لهما يتم اللجوء الى منهجية ولغة "نظرية اللعب": فهناك "سيناريو" استمرار الصراع (الحرب) وما يحمله من خسائر ومضار مقابل "سيناريو" السلام وما يجلبه من مكاسب ومنافع. ويترتب على السيناريو الأول (أي استمرار حالة الحرب بين اسرائيل ودول المواجهة العربية) وفق هذا الطرح الاسرائيلي ما يلي:

١- تواصل ارتفاع المصروفات العسكرية ولمستويات قد تتجاوز معدلات نمو الناتج القومي.

٢- انخراط نسبة عالية من قوة العمل ذات التأهيل العالي في النظام العسكري المؤسساتي والصناعي.

٣- ترجيح تعرض بعض بلدان المنطقة لهجرة واسعة من القوى البشرية ذات الانتاجية العالية.

٤- استمرار انسداد قنوات التجارة الاقليمية.

٥- تجنب عدد كبير من المستثمرين المحتملين الاستثمار في المنطقة.

أما "سيناريو" السلام فيحتمل حسب المنهجية ذاتها:

١- تحويل جزء هام من المصروفات العسكرية، المباشرة وغير المباشرة، باتجاه الاستثمار الانتاجي، وكذلك الى الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة، وتطوير البنية الاقتصادية التحتية.

٢- ابطاء سباق التسلح في المنطقة ووقف تصاعد الانفاق العسكري حتى وان بقي السلام متزامناً مع انعدام الثقة المتبادل والمستوى العالي للانفاق العسكري لو استمر الانفاق على جيوش ذات أحجام كبيرة لأسباب داخلية.

٣- تحويل جزء من القوة العاملة المؤهلة الى الحقول الانتاجية وما قد ينتج عن ذلك من رفع لمستوى الانتاجية ووتيرة النمو الاقتصادي، وتقليص العجز في ميزان المدفوعات. كما يتوقع أن يقود السلام الى خفض مستوى الهجرة للقوى العاملة المؤهلة.

٤- تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية عبر التعاون العربي-الاسرائيلي الذي سينتج عن السلام. وتتأتى هذه المكاسب عبر توسيع التبادل التجاري وزيادة الاستثمارات ونقل التكنولوجيا، اضافة للمشاريع المشتركة. كما أن بعض المكاسب ستنتج عن "التكامل الاقتصادي" وعن "اقتصاديات النطاق" التي يتيحها القرب الجغرافي.

٥- سيجذب السلام الاستثمارات الخارجية، خاصة من الشركات متعددة الجنسيات ومن البلدان المصدرة للنفط في المنطقة. ومن المتوقع ان تنظر المؤسسات المالية الدولية نظرة ايجابية الى الاستثمار الراسمالي في البناء التحتي والمشاريع المتعددة الأطراف.

ليس هنا مجال لمناقشة منهجية "سيناريوهات" (تصورات احتمالية) تقوم بالأساس على فرضيات سياسية وأخرى اقتصادية-سياسية، وثالثة اقتصادية بحتة ورابعة نظرية مجردة لكنها تشترك في كونها تفتقر الى الاقناع الحسي، وان ادعت الموضوعية المؤسسة على المنهج الوضعي المشكوك في نجاعته وملاءمة تطبيقاته في ميدان العلوم الاجتماعية (وغيرها). فهي تفترض ان لا حالة بين حالة الحرب وحالة السلم وتتجاهل بذلك مساحة واسعة من الواقع الذي تتعايش فيه أشكال سياسية من الصراع مع هدوء على الصعيد العسكري، أو وضع يسوده التوتر العسكري المؤقت الذي تتلوه فترات طويلة من الهدوء (على سبيل المثال: العلاقة بين اليونان وتركيا وكلاهما عضوان في حلف الأطلسي).

كما تفتقر منهجية "سيناريوهات" الحرب والسلام الى سياق تاريخي محدد، وتميل بالتالي الى تغييب خصائص التشكيلات الاجتماعية-الاقتصادية العربية ونظمها السياسية، والمتغيرات التي دخلت عليها في واقعها الاقليمي والدولي الراهن، ودور اسرائيل في المنطقة. فالقضية المحورية للمنهجية المذكورة في تطبيقاتها الاسرائيلية على وضع المنطقة تميل نحو منح اسرائيل دوراً مركزيا في عملية بناء "نظام اقليمي جديد" بادعاء انها تحتل موقعا جغرافياً متميزاً. هذا بالاضافة الى فرضية ضمنية مفادها أن دخول اسرائيل في تشكيل اقتصادي موحد مع دول المشرق العربي سيحدث تحولا نوعيا في واقع المنطقة الاقتصادي، وهو أمر يحتاج الى قرائن غير متوفرة. فقد فشلت المساعي العربية المتكررة، منذ منتصف الخمسينات وحتى منتصف التسعينيات، لبناء سوق عربية مشتركة. ومن الصعب تصور ان اشراك اسرائيل سيحدث تحولا نوعيا على هذا الصعيد. كما يحتاج مشروع "سوق شرق أوسطي" الى مبرر سياسي حتى لو تبين أن مثل هذا السوق يملك القدرة على الحياة والتطور. فالمطروح ليس سوقا اقليمية مشتركة فحسب، بل "نظاما شرق أوسطيا" له ترتيباته الاقليمية المؤسساتية المتنوعة واجراءاته الأمنية ذات المستويات المختلفة.

ان ما تطرحه الشريحة الأوسع من "الانتلجنسيا" الاسرائيلية، والذي جرى تبنيه لاحقا من قبل حزب العمل الاسرائيلي وأحزاب اليسار الصهيوني، بدون مواربة، هو تحويل اسرائيل الى "جسر" بين الدول العربية، والى حسب أيديولوجية السلام المشار اليها، مركز اقليمي لتزويد الخدمات ونقل التكنولوجيا بما يساهم في التنمية الاقتصادية والرفاه في المنطقة ككل. وبتعبير آخر، ان اللغة التقنية "الحيادية" التي تطرح عبرها سيناريوهات "التعاون" لا ينبغي أن تحجب المشروع الاستراتيجي الذي يجري تسويغه وتسويقه تحت ستار علم الاقتصاد تارة وعلم السياسة تارة أخرى.

فالمطروح على الدول العربية، وفق توصيفات ممثلي الفكر السياسي الاسرائيلي المهيمن في هذا المجال، هو أن تبرهن تلك الدول على حسن نواياها عبر "ازالة كل الحواجز التمييزية"، وخصوصا اجراءات المقاطعة العربية التي تقف في وجه تطبيع العلاقات مع اسرائيل. واذا كانت حكومات تلك الدول مستعدة للعمل من أجل السلام فعليها ان تخطو خطوة أخرى. فجميع بلدان الشرق الأوسط مطالبة بأن تمنح بعضها البعض مكانة الدولة الأكثر رعاية. لقد تم ذلك (في الاتفاق الموقع) بين مصر واسرائيل في آيار ١٩٨٠، ولكنه، للأسف، لم يوضع موضع التطبيق".

"المطلوب هو اقامة نظام اقليمي جديد في تشكيله ومهامه وبنيته الاقتصادية والأمنية والسياسية"

"القصد من مقترحات اسرائيل هو تشريع سيطرتها على الموارد المالية التي استولت عليها بقوة السلاح"

اطروحات لنظام اقليمي جديد

يتخطى ما تطرحه "الانتلجنسيا" وفئات من النخب الاسرائيلية حول علاقات اسرائيل بمحيطها، عملية اقامة علاقات تجارية اعتيادية مع ذلك المحيط. ورغم الأهمية الفائقة التي تعطى (اسرائيليا وأوروبياً وأمريكيا) لتطبيع العلاقات التجارية وانهاء مختلف مستويات المقاطعة العربية لاسرائيل، فان رؤية الاخيرة لعملية "التطبيع" التجاري مع الدول العربية تتمثل في كونها شرطا ضروريا لبناء ما يطلق عليه شمعون بيريز "شرق أوسط جديد". وكما يوضح الأخير، فان المطلوب هو اقامة نظام اقليمي جديد في تشكيله ومهامه وبنيته الاقتصادية والأمنية والسياسية يتخطى النظام الاقليمي العربي بالشكل الذي عرف به. ولذا، فان اسرائيل، وعلى لسان فئات من "التكنوقراط"، تطرح مشاريع تتناول مجالات اقتصادية عديدة (للقطاعين العام والخاص) وللبنية التحتية.

وتتضمن مشاريع الرأسمال الخاص "الاقليمية" (خارج مجال التبادل التجاري الاعتيادي) العناوين التالية:

- مد أنبوب لنقل الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل
- مد خط أنبوب نفط من الخليج الى غزة، أو الى ايلات
- تأسيس صندوق لتنمية الجنوب اللبناني
- انشاء وحدات صناعية لانتاج الأسمدة
- مشاريع مشتركة للنسيج والألبسة
- مشاريع في المجال السياحي
- انتاج وتوزيع الفواكه الشتوية والخضار والزهور
- مشاريع تخص خدمات النقل البري والجوي والبحري
- مشاريع في مجال تأمين خدمات صحية (خاصة) ذات مستوى متقدم

وفي اطار توضيح مشروع مد خط أنبوب نفط الخليج - غزة يقول جدعون فيشلسون (المنسق العلمي لمركز صندوق أرمند همر): "يذهب سنويا نحو ١٨٠ مليون طن من نفط الشرق الأوسط الى أوروبا الغربية وتشكل تلك الكمية ما يقارب ٣٠٪ من استهلاكها السنوي. ويذهب نحو ٨٠ مليون طن سنويا الى الولايات المتحدة أو ما يقارب ٥٪ من استهلاكها السنوي. ولذا، فمن المعقول جداً ان يشحن ما بين ٦٠ و ٧٠ مليون طن من اجمالي صادرات المنطقة عبر غزة وما بين ١٠ و ١٥ مليون طن اضافي عبر اسرائيل".

"دخول اسرائيل في تشكيل اقتصادي موحد مع دول المشرق العربي سيحدث تحولا نوعيا في واقع المنطقة الاقتصادي"

ويقترح الخبير الاسرائيلي مد او توصيل خطوط نفطية جديدة لأن الخطوط النفطية القائمة (تابلاين، ينبوع، ايلات-عسقلان..) لا تستطيع، وفق رأيه، معالجة الا جزء صغير من صادرات المنطقة النفطية الى أوروبا. ويعترض على مشروع خط العراق-العقبة لكونه يفتقر الى "المبررات الاقتصادية" من جانب، ولما يحمله من مخاطر بيئية على خليج العقبة-ايلات من جانب آخر. وهو يلخص مقترحات مؤسسة أرمند همر في مجال الامدادات النفطية بالتالي:

- تمديد خط ينبع الى العقبة
- مد خط مباشر من راس تنورة الى العقبة
- مد خط مباشر من الكويت الى العقبة
- مد خط يوصل خط شركة نفط العراق (أي. بي. أس) بخط الكويت-العقبة.
- تمديد التابلاين الى حيفا.

ويقترح فيشلسون توسيع خط ايلات-عسقلان، واقامة ميناء نفطي في غزة. وهذا يعني أنه سيكون بامكان حيفا وعسقلان وغزة أن تصدر ما يعادل ٤٠٪ من ايرادات أوروبا الغربية من نفط المنطقة. ويبين مشروع مثل مد أنبوب نفطي من الخليج الى غزة، وهناك عشرات المشاريع "الاقليمية" في مجالات متنوعة، درجة الملموسية والتحديد اللذين يعتمدهما اسرائيليا، في صياغة استراتيجية "النظام الاقليمي الجديد" وفي تهيئة موقع مركزي لاسرائيل في شبكة علاقاتها. وتصاغ تلك الاستراتيجية في اطار خطاب يستخدم لغة "السلام" و "التعاون" و "التنمية" و"التعاون" من جانب، ولغة الخطاب العلمي والمعرفة التقنية من جانب آخر.

وبتعبير آخر، تحمل تلك الخطط والمشاريع، رغم ما لبعضها من ميزات اقتصادية، جدول أعمال سياسي أو استراتيجية "أمنية-اقتصادية". فمعظم الدراسات والمقترحات والمداخلات الاسرائيلية حول مستقبل المنطقة، وهذا ينطبق على الحجم الأكبر للدراسات والمشاريع الأوروبية والأمريكية حول الموضوع نفسه، تتبنى، كمنهج وايديولوجيا، المفهوم الكلاسيكي- الجديد للتنمية الاقتصادية. وهو المفهوم الذي يعطي الأولوية المطلقة لدور السوق الرأسمالية المتحررة من القيود في الحياة الاقتصادية للمجتمعات المعاصرة، ويرفض المفاهيم "الكينزية" لدور الدولة "التدخلي"، كما يرفض أي دور اقتصادي تخطيطي للدولة ويدعو الى تفكيك القطاع العام و"لبرلة" التجارة والانفتاح على الأسواق الرأسمالية العالمية.

يخصص فيشلسون البنية التحتية لمشاريع "التعاون" شرق الأوسطية في مجال القطاع العام (المياه، الطاقة، النقل، والصحة). وبالنسبة للمياه يقترح المشاريع التالية:

- مشروع اليرموك لتخزين المياه (في بحيرة طبريا).
- مشروع لاستخدام أوسع لمياه الليطاني.
- بناء قناة مائية لنقل مياه من نهر النيل الى شمال سيناء وغزة واسرائيل.
- تنظيم توزيع المياه من قناة الغور الى الجانب الغربي من نهر الاردن.
- تنفيذ مشروع اسرائيلي - مصري مشترك يقام على الحدود بينهما لانتاج الطاقة الكهربائية ولتحلية المياه.
- تأسيس نظام لنقل الماء من تركيا الى كل من اسرائيل والضفة وغزة والاردن، وربما لسوريا.
- مشروع لتوليد السحب الماطرة.

ويعتبر المنسق العلمي لصندوق أرمند همر أن "النقص في المياه والحاجة الى توزيع مورد نادر على كيانات سياسية مختلفة تدعي كل منها الملكية التامة له "يشكلان معيقات رئيسية أمام السلام". ويرى أن من شأن مشاريع المياه، كالتي يطرحها مركزه، أن تزيل من تلك المعيقات من جراء مساواة "القيمة الحدية" للمياه في البلدان المعنية، ومن خلال انتاج مصادر دخل اضافية من جراء كميات المياه الجديدة التي توفرها المشاريع المائية المشتركة. ومن الواضح أن المشاريع المذكورة وما يماثلها تستدعي ابرام "اتفاقيات ثنائية تكون اسرائيل أحد الطرفين في كل منها"، كما يعترف الخبير الاسرائيلي. كما تستدعي تأسيس سلطة مياه اقليمية تسمى "السلطة المائية الاقليمية شرق الأوسطية"، يكون من مهامها تحديد اسعار المياه (بما في ذلك المستوردة، برا أو بحرا، من تركيا) وقيمة الرسوم المترتبة على مرور أنابيب المياه من أراضي بعض الدول، والتفاوض للحصول على القروض الضرورية لتمويل مشاريع مائية أو وسائط نقل أو تخزين مائية...الخ. والنموذج المطروح للسلطة المائية المقترحة هو الشركة الأوروبية للفحم والفولاذ التي أمامتها دول أوروبا الغربية عام ١٩٥٣. والمبرر الذي يطرح لاقامة السلطة المائية هو "الأهمية التي يحظى بها الماء في المنطقة والتي لا تقل عن اهمية الفحم والفولاذ بالنسبة لأوروبا الغربية". وينظر الى اقامة السلطة المائية الاقليمية كخطوة أولى على طريق انشاء السوق شرق الأوسطية. وأن تكون فاتحة الفرص "للتعاون في المجالات الأخرى كالتجارة والسياحة والاتصالات والصحة وغيرها". ويبدو أن القصد من مقترحات اسرائيل بما في ذلك تأسيس سلطة مائية اقليمية هو تشريع سيطرتها على الموارد المائية التي استولت عليها بقوة السلاح، وتحسين وصولها ■

انتقال العنف من السماء الى الأرض

٤ لماذا قصف الامريكيون "زقورة" أورنمو؟ ٤

● الكاتب والروائي فاضل الربيعي

سوف يفيق العراقيون بعد وقت قصير من انحسار الاضطرابات الداخلية على حجم الكارثة. فالعنف الداخلي لم يميز المكان المقدس وحسب، وإنما تقريباً معظم المخزون الاستراتيجي من الطعام والأدوية. وكان ملفتاً للإنتباه بصورة خاصة ان القوات المتمردة أبدت شراسة وعدوانية في تطويقها إزاء المواقع المدنية كالمدارس والمستشفيات. ولكن حصوله إزاء مخازن الحبوب والأدوية، وكان الهدف الحقيقي من تلك "الحرب الأهلية المصغرة" لم يكن السلطة السياسية بل وقبل كل شيء مصدر حياة العراقيين بأسرهم، الذين كانوا قد بدأوا توا وفي إعقاب إعلان وقف إطلاق النار مع قوات التحالف الغربي يشعرون بمرارة الحصار وفقدان الغذاء والدواء، وأكثر من ذلك سيشعرون بهول كارثة الحصار والحظر الدولي الذي كان يمنع عليهم الحصول على أي شيء بدون موافقة دولية. وبدا ساعتئذ أن العنف المصعد على أنه خدع وغادر المسرح، يعود إلى المكان المقدس نفسه، ليواصل معركة ناقصة الأهداف والنتائج. وظهر جلياً أن الخداع لم يكن فعالاً في حرف العنف عن مساره. هذه المرة هبط من السماء الى الأرض، ولكن بدلاً من طائرات الشبح التي تلقي بحمولاتها من القذائف كان هناك من يقف وسط ساحة المكان المقدس ويطلق النار، وبذلك انتقل العنف الى إطار جديد وشكل جديد أيضاً.

يفترض المرء وهو يتأمل الانتقال الفاجئ في حركة العنف من السماء إلى الأرض وخلال وقت قصير فقط من توقف العمليات الحربية، انه مارس خداعاً مضاداً عبر لجوئه الى المكان المقدس. وبالفعل فإن استيلاء بعض المتمردين على الأضرحة وصعودهم إلى قبابها الذهبية حيث تظهرهم الصور وهم يلوحون بالأسلحة، يعبر عن مضمون هذا الانتقال. لقد أصبح للمكان المقدس بما هو ملجأ تحت سيطرة العنف، الذي سيتخذ منه ملجأ خاصاً به ويتحصن بقداسته مواصلاً الاعتقاد القديم بأن ما من قوة في الأرض يمكنها أن تجرؤ على الاقتراب منه. وفجأة اكتشف الجميع أن المعتقد الروحي لا يصمد طويلاً أمام شراسة العنف وضراوة نفاعيه عن المكان، اي عن الملجأ، وانتقل المغارة نفسها بالعنف المجاني، ولكن المطلق للتحدي والوقيعة. وفي خضم هذه الحرب لم ينتبه العراقيون الى ما اصابه القصف الجوي الأمريكي بالمعتقد الروحي الذي كان عليه أن يخلي المكان متكسراً ويتلاشى. ولكن يحد حين سوف تجتاح العراقيين مشاعر الغضب وربما الندم جراء منظر الخراب الذي أصاب آثارهم وأماكنهم المقدسة. لقد كان العنف قادراً على أن يحرق البلاد بأسرها في تيار عارم من التفسير الذاتي استكمالاً لتدمير خارجي، ولكن من البديهي أن مثل هذه التكريات الأليمة عن الحرب، اي حرب، تبدو تالياً ومع مرور الوقت أكثر حساسية حيال كل ضرر متوقع ضد المكان المقدس. وهذا ما قد يساعد في فهم حقيقة الشعور الجماعي بأن العراقي نفسه هو ضحية عنف مارس خداعه حتى النهاية بعد ان ظن أنه تمكن من حرف مساره وطرده.

على هذا النحو يمكن تخيل الطريقة التي تصرف بها الأمريكيون في الحرب وهم يطاردون علي بابا في مخبئه، وربما كانوا طوال الوقت يراهنون على أنه سوف يلمو مغارته بنفسه عندما يتمكن العنف من مراوغته، ومرة أخرى فإن صورة المغارة لم تكن في الخيال الأمريكي سوى المكان المقدس عينه. وهذا ما يصرح به النداء الذي وجهه بوش للعراقيين عندما دعاهم إلى الثورة وهو يعلن سحب القوات الأمريكية بأسرع وقت، ويقال ان بعض المتمردين كانوا يتشبثون بالدبابات الأمريكية المنسحبة طالبين من جنودها عدم تركهم يواجهون مصيرهم وحدهم.

"بعض المتمردين كانوا يتشبثون بالدبابات الأمريكية المنسحبة طالبين من جنودها عدم تركهم يواجهون مصيرهم وحدهم"

يعرض ابن منظور في (لسان العرب) المفهوم ذاته عن تماثل المعنى اللغوي بين المغارة والمسجد أو المكان المقدس. إن تأويلات ابن منظور الرائعة والدقيقة تشكل بالنسبة لي منطلقاً أساسياً في تفادي الاحراج البيني الذي قد ينجم عن سوء الفهم، وذلك أن مماثلة المغارة بالمكان المقدس هي بالدرجة الأولى عمل تقني هدفه تبيان المعنى الذي ينطوي عليه اللجوء إلى مكان آمن. ومن الناحية السيكولوجية لا بد أن جمهور المتمردين على النظام كانوا يتصرفون آنذاك تحت وطأة مشاعر دينية قوامها هذا التماثل، وإلا لما اضطروا إلى الاحتماء بالمراقد المقدسة التي كانت قد تعرضت توا للقصف الجوي الأمريكي. يقول ابن منظور: الغار: مغارة في الجبل كالسرب. وقيل: الغار كالكهف في الجبل والجمع الغيران. وقال اللحياني: هو شبه البيت فيه.

"فجأة اكتشف الجميع ان المعتقد الروحي لا يصمد طويلاً أمام شراسة العنف"

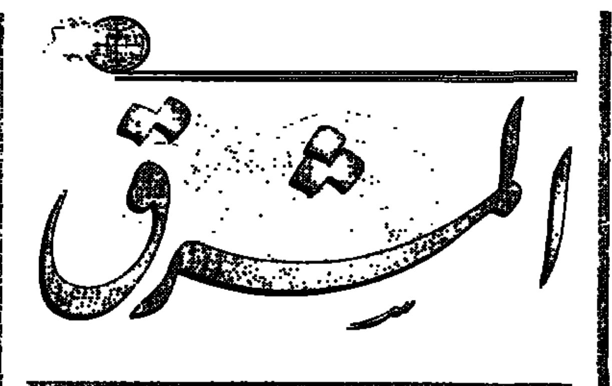
وقال ثعلب هو المنخفض من الجبل وكل مطمئن من الأرض. والمغارة كالغار. وفي القرآن: "لو يجد من ملجأ او مغارات او مدخلاً"، وهي إشارة إلى اجتماء الرسول العربي الكريم (ص) بالغار (غار حراء) مرة التعبد ومرة لكي يكون في منأى عن قريش قبل هجرته إلى المدينة. بهذا المعنى الديني العميق لن تعود كلمة مغارة ذات الدلالة القديمة لتشير الى شيء آخر غير كونها مكاناً تعبدياً ينأى بها عن الاستخدامات الأخرى. إننا لسنا حيال كلمة مغارة المشتقة من الفعل أغار، يغير إذا نهب شيئه تحوله عليه بتحول السارق وخروجه بمن أغار على قوم ونهبهم كما يرى ابن منظور، بل وعلى وجه التحديد حيال استخدام ديني صريح. ومعروف أن العرب عرفوا قبل الإسلام اشكالاً من اللجوء إلى المغارة كمحراب للتعبد.

يقارب هذا المعنى اللغوي الكلمة من وظيفة المسجد أو المكان المقدس، اي من الزقورة أيضاً، هذه المنشأة المعمارية القديمة السومرية - البابلية التي كانت خلال الحرب هدفاً من اهداف العنف. إن الزقورة كما يلاحظ هاري ساكز* ٩ هي الصرح الكبير المدرج من ثلاث إلى سبع طبقات، والذي كان يسيطر على المدينة. يختلف حجم الزقورة من مدينة إلى أخرى، غير ان المساحة التي تقوم عليها القاعدة قد تصل إلى مئة ياردة مربعة، بينما قد يبلغ ارتفاع البناء بكامله خمسين ياردة وعلى القمة يقوم المعبد العالي، وهو معبد صغير مغطى ببلاط مزجج أزرق. هناك جدال ساخن بين علماء السومريات والبابليات حول مسألتي وظيفة الزقورة وتشابهها مع الهرم المصري. إن الوظيفة الدينية الدقيقة لهذه الصروح ما تزال موضع نقاش ولكن من الممكن تبيان - وشكل مؤكد - ما لم تكن تمثله، فهي ليست مراصد مراقبة كما يقول ساكز، اي ليست منشأة عسكرية قديمة، كما أنها لم تكن مقابر ملوك، والحال هذه فإن الزقورات ليست مماثلة أو مشابهة بأي شكل من الاشكال من حيث الوظيفة، للأهرامات المصرية المستخدمة كمدافن، ولا بد أن اي تماثل سيندرج لا محالة في باب المصادفة.

ولكن التوراة تشير من حيث لا نتوقع إشكالية وظيفية، إذ أن سفر اشعيا (الإصحاح ١٤:١٣) يشير إلى انها كانت عرشاً للمعبود السماوي، بينما يشير إليها سفر حزقيال (١٣:٤٣-١٧) على أنها كانت مذبحاً مقدساً. ومع هذا فإن المرء لا يعدم رؤية الطابع الطقوسي في هذه الوظائف.

واستناداً إلى كروزويل K.A.C. Kreswell وهو حجة في الفن الاسلامي، فإن بعض المنائر الإسلامية الأولى وبعض الأبراج، تظهر تأثيرات غير محدودة لبلاد ما بين النهرين. وهذا ما يكشف عن التماثل بين الشكل السومري - البابلي للمنارة، والشكل الإسلامي لها وخصوصاً في حالة منارة ملوية سامراء. *١٠(٨٤٩-٨٥٢م) التي تستند بشكل مباشر إلى الزقورة. يفصح هذا التشابه في المعمار عن استمرارية تخترق عدة عصور وأديان ومعتقدات. إنها استمرارية الوظيفة الدينية المتضمنة في الشكل المعماري والمخترقة للزمن، والقادرة مع هذا على الصمود. ترى هل كان بوسع الأطراف المتصارعة داخل الفضاء المقدس أن تترك تلك الاستمرارية ومغزاها الروحي. أغلب الظن أن أحداً لم يفكر آنئذٍ بأمر آخر سوى الاستيلاء على الملجأ الديني، ثم تبين فيما بعد وعلى نحو متساوٍ ان العنف كان وحده من يشق الطريق المعبدة بالدم والنفايات والشظايا ليكون هو سيد المكان المقدس. ■

٨: ابن منظور/ لسان العرب - دار المعارف جزء ٥ (غ-ل). إنني اماثل في هذا السياق المغارة بالزقورة.
٩: عظمة بابل، ترجمة د. عامر سليمان ابراهيم ١٩٧٩ ط الموصل (العراق) ص ٥٧٢
١٠: ساكز: مصدر سابق



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة والنشر المحدودة

العنوان: الاردن - العبدلي - ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦ - ص ب ٩٦١٨٣٠ - تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

AL-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS
L.T.D - AMMAN 11196 - P.O.BOX
961830 - Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
- للافراد ٣٠ ديناراً - للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد

الإعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الإدارة

هزاع الذهل

وجهة نظر

يا... نصيب

لا أعلم ماذا سأفعل لو ربحت الجائزة الكبرى في اليانصيب، فبما اني لا زلت غير متزوجة، يجب اقتطاع قسم منها للاهل كالتالي:

جزء لأخي الأكبر والذي تزوج على طريقة "اتزوج وادفع بالتقسيط" وجزء لأخي الاصغر لتسديد التزاماته المادية في السوق، واخيراً قسم لأبي لدفع اقساط "كمبيالاته" التي لا تنتهي.

اما الجزء المتبقي والخاص بي، تنتظره مشاريع كثيرة. ولا اعرف بماذا سأبدأ، هل أتعلم القيادة واشتري سيارة لأتخلص من قرف المواصلات وتعقيداتها، أم أدخل دورة تعلم اللغة الانجليزية لتحسين مستواي باللغة الاولى في العالم، أم...

هذا التفكير المتواصل، حفزّني على شراء ورقة يانصيب، لتجربة حظي، إلا انني ترددت في الحقيقة في دفع ثلاثة دنانير مقابل ورقة لا اعرف اذا كانت ستجلب لي ثلاثين الف دينار أم لا، ولن اقبل بأقل من ذلك. وفي كلتا الحالتين، سأبقى بلا نقود الى حين استلام الراتب.

وظل في داخلي صراع حول ماذا سأفعل لو ربحت الجائزة الكبرى، حتى تذكرت نكتة الطفيلي الذي قضى كل وقته وهو يدعو "يا رب أربح باليانصيب"، حتى ضاقت الامور وغضب الله منه وبعث اليه ملاكاً يبلغه "اشتري ورقة يانصيب أولاً، وبعد ذلك أطلب من ربك أن يربحك". ويبقى الامل مستمراً بالربح، ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه: من أين سأدبر ثمن بطاقة اليانصيب؟

● انتصار

رئيس بلدية الشوبك للمشرق

خطط المسؤولين حبر على ورق وتحسين الرواتب كذبة

● سعد شقيرات

لواء الشوبك، المنطقة الجبلية في جنوب الأردن (تبعد ٢٢٥كم عن العاصمة عمان ويبلغ سكانها حوالي ١٣ الف نسمة) منطقة زراعية بالدرجة الأولى، ولكنها غير مستغلة على الوجه اللازم. ويستغل مستثمرون من الخارج بعض هذه الاراضي حيث تبلغ مساحتها الكلية ٤٩٠،١٠ دونماً.

السيد حامد عبد ربه البدور، رئيس بلدية الشوبك، تحدث عن الاوضاع الحالية للمنطقة واصفاً "ابن الشوبك" بأنه "يعيش عُزلة إجتماعية وكأنه في منفى".

ويضيف: لو نظرنا إلى الجنوب بحسب طبيعة سكانه وجغرافيته، لوجدنا أن الجنوب هو خير الأردن، فموارده متعددة ومختلفة ومناطقه الواسعة لو توفرت لها المياه، لكانت أفضل من كثير من المناطق. ولا ننسى أن الجنوب مركز انطلاق بين الجزيرة العربية وشمال إفريقيا وبلاد الشام منذ أقدم الحضارات لوجود المراكز التجارية والخيرات الوفيرة كمدينة البتراء مثلاً.

وعن إنعكاسات الوضع الصحراوي في الجنوب على أبناء المنطقة، يعلق البدور بأن هذه الظروف بقساوة الحياة والبعد عن المراكز الحضارية وضيق الحال، أدت إلى صعوبة تفاعل أبناء المنطقة مع الحياة الثقافية، وترى ان معظم أبناء المنطقة يذهب للجيش كمصدر للرزق، فأصبح طابع الجنوب الوظيفي العسكري يغلب على الطابع الوظيفي المدني.

ويمضي في قوله بأن "ابن الجنوب" يشعر بأنه محروم من خيرات مناطقه "فلا يوجد الا ما ندر، من الموظفين من أبناء المنطقة في المؤسسات الحكومية التي توجد في الجنوب" ويشير البدور الى صعوبات التعليم لدى أبناء المنطقة قائلاً انه حتى البيئة تلعب دوراً سلبياً اذ تصل درجة الحرارة في المنطقة الى (-١٠) عشرة درجات تحت الصفر في فصل الشتاء، مما يؤثر على فعاليات ونشاطات الناس في المنطقة.

كان إبن الجنوب، يوضح رئيس بلدية الشوبك، يسمع بالحركات والأحزاب والتنظيمات التعديلية، ولكنه لم يكن قادراً يوماً على التعبير، بل تمت ملاحقته واسكاته، فظل محاصراً دون ان يتمكن من الإصلاح".

"مَن تعطيه صوتك في الانتخابات لا يعطيك شيئاً، فهو يسمع وينفذ اوامر الحكومة دون النظر إلى أحوال المواطنين". استناداً الى قول البدور.

لا تعرف المنطقة من السياح سوى غبار سياراتهم وقلعة الشوبك غير موجودة على الخريطة السياحية

ويوضح: نحن رؤساء البلديات كنا نطمح الى تحسين أرض الواقع. ولكننا اخرسنا أمام الامكانات المحدودة التي تتحجج بها الحكومة. أما خطط المسؤولين فليست الا حبراً على ورق".

وحول إنعكاس معاهدة السلام على تحسين أوضاع المنطقة خاصة من الناحية السياحية والمعيشية، يقول البدور: لم نجد اي انعكاس على حياتنا اليومية رغم ان الشوبك هي ممر سياحي، ولا تعرف المنطقة من السياح سوى غبار حافلاتهم وسياراتهم الذاهبة والآتية من وإلى البتراء، كما أن قلعة الشوبك ليس لها أي وجود أو ذكر على الخارطة السياحية الأردنية.

كما أن تحسين مستوى المعيشة من خلال زيادة الرواتب يقول البدور، لم يكن الا كذبة. "كنا في الحرب مع اسرائيل نشعر بهيبة أهدافنا، ولكننا الآن فقدنا حتى هذا الاحساس، كما تفشت البطالة واصبح طالب الثانوية العامة في المنطقة يرى أن المستقبل غامض بالنسبة له". يقول البدور.

حامد عبد ربه البدور
رئيس بلدية الشوبك

ويحث السيد حامد أبناء الشوبك المتعلمين العمل داخل الشوبك والتخصص في التعليم وخاصة التعليم الأكاديمي التطبيقي، كما لا بد من تشجيع الحكومة لأبناء الشوبك على المشاريع العامة ودعم المزارع الجماعية وتشجيع الجمعيات التعاونية في خدمة الناس والحد من الهجرة المتلاحقة للعاصمة، والبعد عن العشائرية والعادات التي عفا عليها الدهر. كما لا بد من البعد عن المركزية التي تسيطر على اغلب القرارات".

ويقترح كذلك توفير المياه لأهالي المنطقة وإعادة ملكية الأراضي وطرح الات زراعية خاصة ورخيصة، وتخصيص جزء من الثروات في الجنوب لأبناء الجنوب.

ولا يستبعد البدور قيام ثورة شعبية مماثلة لتلك التي اقيمت في المنطقة نهاية العقد الماضي، قائلاً ان ارتفاع الاسعار اضافة الى الاتكالية التي زرعت في نفوس المواطنين من قبل الحكومة، أمور لا يمكن الاستهانة بنتائجها.

سحر صالح محمد
مديرة مدرسة

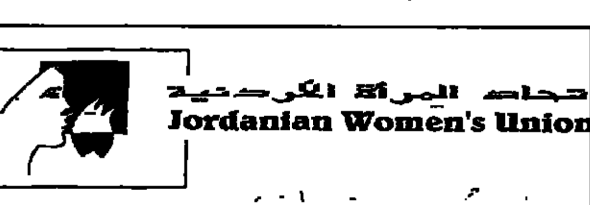
من جانب آخر، تحدثت السيدة سحر صالح محمد، مديرة مدرسة أذرح الثانوية للبنات، حول أوضاع المنطقة فقالت: "انظر للمستقبل بعين خائفة وحذرة بسبب تراكم الأحزان والأوضاع السيئة اجتماعياً واقتصادياً".

وتضيف: أغلب سكان المنطقة يقفون عند خط الفقر لارتباطهم بالوظيفة التي لا توفر لهم راتباً لائقاً بل دخلاً ثابتاً في أوضاع متغيرة بإستمرار ونمو متزايد في أسعار المواد وضغط تكاليف الحياة اليومية وتغيب التخطيط لاستثمار الطاقات داخل الجنوب.

وأشارت الى ان أبناء الشوبك ممن تتاح لهم فرصة خارج الشوبك لا يعودون لاستثمار طاقاتهم فيها. كما يتحمل طالب العلم في الشوبك مشقة كبيرة عندما يريد إكمال تعليمه وذلك لبعد الجامعات الأردنية عنه والتكاليف الباهظة التي لا يستطيع توفيرها. فهل سيكون لمحافظة معان نصيب في جامعة تخدم أبنائها وتوفر عليهم عناء السفر والكلفة إلى الجامعات الأخرى؟"، تتساءل السيدة سحر. وتعلق: لم تتأثر المنطقة مطلقاً بعد إبرام معاهدة السلام "ولا أتوقع أن نرى افضل مما رأينا، لأننا نسير على رمال مجردة". ■

في مواجهة العنف ضد النساء والأطفال

دورة تدريبية متخصصة بالارشاد القانوني والاجتماعي والنفسي



● المشرق

إفتتحت رئيسة إتحاد المرأة الاردنية أسمى خضر، الاسبوع الماضي، أعمال الدورة التدريبية الثالثة الخاصة بمهارات الارشاد القانوني والاجتماعي والنفسي للمرأة، وقالت أن هذه الدورة هي الثالثة التي ينظمها الاتحاد للعاملات والمتطوعات في برامج الإتحاد وانها تمثل تطبيقاً لمنهاج عمل الإتحاد القائم على توخي أقصى درجات الحرص في تطوير مهارات العاملات والمتطوعات لضمان أفضل خدمة إرشادية مستندة الى العلم والمعرفة والوعي بالواقع الأردني ومتسلحة بالخبرة والدراية اللازمة لمجابهة مختلف الحالات.

وتشارك في الدورة ثلاثون عاملة ومتطوعة في برامج الاتحاد الخاصة بالإرشاد ومجابهة العنف ضد النساء والأطفال.

وتهدف الدورة الى مد العاملات والمتطوعات بالمعلومات والمهارات والخبرات والإمكانيات المتاحة لتقديم خدمات الإرشاد بناء على معرفة علمية ومهارات جرى إختبارها وحقائق تتعلق بالموضوع.

وتتضمن الدورة محاضرات وتدريبات يقدمها نخبة من الخبراء حول خصائص ظاهرة العنف في المجتمع الأردني يقدمها الدكتور صبري ربيحات، والعنف بالأرقام يقدمها الدكتور إسماعيل أبو السندس ومهارات الاتصال والارشاد النفسي تقدمها الأخصائية فائقة الشيخ سالم، ودور الطب الشرعي في حماية حقوق المرأة والطفل يقدمها الدكتور مؤمن الحديدي، ومحاضرة حول خبرة ودور جهاز الأمن العام في حالات العنف ضد النساء والأطفال والمرأة جانية ومجني عليها في المجال القانوني تقدمها المحامية زهرة الشرياتي، وسيكولوجية العجز والشعور بالقوة تقدمها د. ياسمين حداد، إضافة الى مواد تدريبية حول مهارات التدعيم النفسي عبر الهاتف، وآليات الأمم المتحدة الخاصة بالعنف ضد المرأة وإنتهاكات حقوق المرأة ومهارات الإرشاد القانوني. وتستمر الدورة حتى العاشر من شهر شباط ■

في تقرير جمعية البيئة الاردنية

البطاريات التالفة تؤثر سلباً على البيئة

● المشرق

اوضح تقرير دولي اعدته جمعية البيئة الاردنية حول الآثار السلبية لبطاريات النيكل كادميوم (الجافة) المستعملة في بعض الاجهزة الكهربائية وفي الهواتف المتنقلة، ان التأثير السلبي على البيئة يكمن في خطورة القاء هذه البطاريات في النفايات، كونها تحتوي على معادن ثقيلة وسامة مثل الزئبق والكادميوم والرصاص.

وتعتبر بطاريات النيكل/كادميوم من النفايات الخطرة لأنها ذات صفة تآكلية وتفاعلية وسمية. وبسبب هذه الاخطار على البيئة وصحة الانسان، اقترح التقرير عدة توصيات واجراءات للحد من هذه الاخطار تمثلت بوضع نظام جمع منزلي للمواد الخطرة بحيث يتم فصل البطاريات عن غيرها من النفايات واتباع طرق الجمع الصحيحة عن طريق وضع البطاريات المستعملة في حاوية أو كيس جيد التهوية ووضعها في مكان جيد التهوية ايضا حتى تتحلل من خطورة التعرض الى انبعاث البخار خلال عملية التخزين، وأن يلبس العاملون في نقلها "كفوفاً" وكمامات واقية مع ضرورة التحذير من احتمال الحرق بوجود المواد الكيماوية.

واوضح التقرير انه يمكن للبطاريات المنتهية الاستعمال والتي تحتوي على شحنات ضعيفة ان تعمل على شحن بعضها البعض عن طريق الاحتكاك مكونة غاز الهيدروجين الذي يمكن ان يؤدي الى انفجار الحاوية ما لم تكن جيدة التهوية.

يمكن للبطاريات التالفة أن تشحن بعضها البعض وتؤدي الى انفجار الحاوية

واعتبر التقرير، الذي اعده المهندس احمد الكوفحي، ان طريقة الحرق أو الطمر للنفايات المتبعة في الأردن غير مناسبة في حال احتوائها على مواد خطرة كالبطاريات التي يمكن ان تلوث التربة والمياه الجوفية والمياه السطحية وانه في حال حرق هذه البطاريات فإن بعض المعادن الثقيلة كالزئبق والكادميوم يمكن ان تتبخر على شكل غاز سام يتسلل الى الهواء الجوي.

وأشار التقرير ان بعض انواع المعادن الثقيلة الموجودة في البطاريات بجميع انواعها يمكن ان تتركز في خلايا الكائنات الحية لتجد طريقها بعد ذلك الى سلسلة الغذاء وبالتالي الى جسم الانسان فتلحق الاذى بالرئتين والكليتين والعظام.

وستقوم الجمعية بإجراء مباحثات مع عدد من الجهات المختصة في هذا الموضوع للقيام بحملة شاملة للتوعية في هذا المجال وبيان اخطار البطاريات بأنواعها على البيئة، كما سيتم اجراء دراسة بالتعاون مع مصنع البطاريات التالفة وكيفية الاستفادة منها والتخلص مما لا يستفاد منه من مواد.

وتدعو الجمعية المواطنين الى جمع البطاريات التالفة في أماكن منفصلة وعدم وضعها مع النفايات المنزلية تمهيداً لمعالجة هذا الوضع. ■

الهيئات النسائية الاردنية تطالب بالافراج عن الاسيرات الفلسطينيات

● المشرق

وجهت الهيئات النسائية الاردنية منكرة الى مدير منظمة الصليب الاحمر الدولي طالبت فيها بالافراج عن الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الاسرائيلي، وبشكل خاص في سجن "تلموند" حيث يتواصل اصرار حكومة اسرائيل على عدم اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين، رغم مطالبة جميع الهيئات والمؤسسات الدولية بذلك في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن سلام في الشرق الأوسط.

وقالت المذكرة ان الهيئات النسائية الأردنية، اذ تحيي موقف الاسيرات الفلسطينيات اللواتي صدر قرار الاحتلال بالافراج عنهن ورفضن مغادرة السجن من موقع التضامن مع سائر الاسيرات والاسرى من مختلف الفصائل والتنظيمات، تطالب في الوقت ذاته بالافراج عنهن جميعاً.

وطالبت المذكرة من الهيئات الدولية الانسانية وفي مقدمتها منظمة الصليب الأحمر الدولي ببذل كل الجهود الممكنة، والضغط على حكومة اسرائيل من اجل اطلاق سراح جميع الاسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال دون قيد أو شرط.

واستغربت هذه الهيئات تجاهل مفاوضات الدول العربية وخاصة الطرف الفلسطيني مع حكومة اسرائيل لهذه المسألة وعدم إبرازها كشأن لتحقيق السلام المنشود، في حين أن اسرائيل تتابع في نفس الوقت مصائر اسراها في الدول العربية وتحاول بكافة السبل إخلاء سبيلهم. ■

تأسيس مركز الطيرة للطلبة العرب الموهوبين

هل يؤشر الى تغيير في ذهنية التربية اليهودية أم يؤكدها؟

● انتصار القصار

نستطيع القول ان سماح أجهزة التربية الاسرائيلية بإنشاء مراكز موهوبين للطلبة العرب يدل على ان بوادر ايجابية قد طرات على ذهنية التربوي اليهودي وان كانت البرامج والامكانيات محدودة مقارنة مع مثيلاتها اليهودية. وقد يكون السلام المنشود سبباً رئيسياً في دفع الذهنية التربوية الاسرائيلية وقبولها اتخاذ مثل هذا القرار، اذ بدأت عملية تأسيس هذه المراكز في المناطق العربية مع عملية السلام عام ١٩٩٠.

ولكن من خلال استعراض البرنامج التأسيسي وطريقة اختيار الموهوبين، نرى انه قد تم التعامل مع هذا المركز بنفس المستوى ونفس المضمون الذي تعامل به المراكز في المجتمعات اليهودية، فالبرامج التي تقوم وزارة المعارف الاسرائيلية بتوزيعها على المراكز وإن كانت تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع المحلي، تجاوزت الأبعاد التاريخية والثقافية والنفسية للعرب، وتتعامل معهم على أسس توراتية عبرية، بما قد ينفر البعض من الالتحاق بهذه المراكز حفاظاً على الطابع الثقافي العربي والاسلامي لأبنائهم.

تقول الباحثة د. رناد الخطيب، والتي قامت بدراسة حول هذا المركز، انه ومن خلال استعراض البرامج، نجد ان هناك تركيزاً على الأسماء العبرية للمواقع الجغرافية والسياحية وتنافرها احياناً مع الاسماء العربية لهذه المواقع، كما ان البرامج تركز على قضية التاريخ اليهودي والذي يكون مختلفاً احياناً عن المفاهيم العربية والاسلامية.

وتركز البرامج على تنمية الابداع العلمي لدى الطلبة الموهوبين وعلوم المعاصرة والمستقبل وهي الحاسوب، الاتصالات والفضاء، غير ان الامكانات المادية للمركز وقفت عائقاً بوجه تطبيق تلك البرامج، حسب قول الخطيب.

ومن خلال زيارة الباحثة للمركز وجدت انه يفتقر الى المعدات، "فهو يعتمد على دعم المجتمع المحلي، والذي قد تمنعه الظروف المعيشية من دعم مثل هذه المراكز مقارنة بالمجتمع اليهودي الذي ينعم بحياة ومستوى معيشي متطور يجعله اكثر تفاعلاً ودعماً لهذه المراكز".

وتقول مصادر تربوية مطلعة ان وسائل الاعلام الاسرائيلية، تبدو مقصرة تجاه الشرعية العربية داخل المجتمع العربي، وقد يعود السبب الى انطلاق استراتيجية التربية الاسرائيلية من تعميق مفهوم ان اسرائيل احادية القومية، اضافة الى الصراع العربي الاسرائيلي، والتخوف من ابراز مشاعر الاحساس بالقومية العربية التي تؤرق المخطط التربوي الاسرائيلي".

هذا ما لمسته الباحثة الخطيب من خلال اطلاعها على المناهج والبرامج التربوية التي تتصف مخرجاتها التربوية بالتركيز على اليهودية كدين وجغرافية وتاريخ، وعدم اعطاء الفرصة لمشاعر القومية العربية أن تعبر عن نفسها. "فالقوانين الاسرائيلية تقر وتعترف للعرب بالمواطنة لكنها مواطنة ناقصة إذا ما تعمقنا بمكونات النظام التربوي الاسرائيلي وبفلسفة مراكز الموهوبين كأحد روافد هذا النظام".

وتضيف بأن المركز يعاني من نقص بعض الكوادر المحلية المدربة والمؤهلة تربوياً والقادرة على الادارة والتعامل مع الموهوبين، مع وجود فجوة ما بين الطلبة الموهوبين العرب واليهود، "ليست هوة مادية بل هوة ثقافية، فقد استطاع عرب ١٩٤٨ المحافظة على هويتهم العربية وعاداتهم وتقاليدهم، واصرارهم على تربية ابنائهم وتوجيههم أمام أجهزة دولة تسعى لإشاعة المفاهيم اليهودية والغربية بينهم".

ويقول أحد مفتشي مراكز الموهوبين في منطقة المركز (الطيرة والطيبة) ان عملية تجسير الفجوة الثقافية هي من أهم المشاكل التي تواجه المخططين التربويين والثقافيين، "اذ ما تزال هناك حالات نفسية تقف حائلاً ازاء تجسير الفجوة. فالازدواجية في التعامل من قبل أجهزة المعارف الاسرائيلية واضحة للعيان، وهذا مدعاة للاحباط لدى الطلبة العرب الموهوبين، زد على ذلك صعوبة التحاقهم بمعهد وايزمان والشبيبة الطامحة للعلوم التابعة للجامعات، حيث يواجه الامر الكثير من الصعوبات التي تنم عن مدى تعمق العنصرية داخل المجتمع والنظام التربوي الاسرائيلي، وقدرته على المناورة الذكية وغير المتسامحة مع الطلبة العرب الموهوبين".

وأشار الى تذمر احد الطلبة من عدم قدرته، مثلاً على الالتحاق في برامج هندسة الطيران، بسبب كونه عربياً، "فبعض الموضوعات العملية الفيزيائية والكيميائية والفضائية غير مسموح للعرب تنفيذها في المركز، وإن كانوا مؤهلين لمثل هذه البرامج".

ومما يلفت الانتباه ان مراكز الابداع داخل المجتمعات العربية، تعمل يوماً واحداً في الاسبوع مقارنة مع المراكز اليهودية التي تعمل على مدار الاسبوع في مدارس خاصة بالابداع والمبدعين.

وبالرغم من كافة الصعوبات تعد تجربة مركز الطيرة، رائدة في مجال رعاية الموهوبين في المجتمع العربي وبشكل خاص على مستوى عرب اسرائيل.

بقي ان نذكر ان الطالب الملتحق بالمركز يتحمل الجزء الاكبر من نفقات تطبيق البرامج والرسوم التي تصل الى ٤٠٠ شيكل، وهو مبلغ كبير بالنسبة لدخل العائلة العربية، ويبلغ عدد الطلبة المسجلين في المركز لهذا العام سبع وتسعون طالباً، موزعين على الصفوف من الرابع الى التاسع الاساسي، تم اختيارهم من الجنسين وفقاً لاختبارات ثلاثة تنص عليها شروط الالتحاق بمراكز للموهوبين العرب. ■

الناس والقانون

الإشراف المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله



حقوق الأسرة

يقصد بحقوق الأسرة تلك التي تثبت للشخص بإعتباره عضواً في الأسرة، سواء كان ذلك بسبب الزواج أو النسب. ومن أمثلتها حق الزوج في طاعة زوجته له، وحق الأب في تأديب ولده، والحق في الإرث، والحق في النفقة.

وتعتبر حقوق الأسرة من مسائل الأحوال الشخصية وتتكفل بهذا التنظيم الشرائع الدينية والقوانين الخاصة التي صدرت بهذا الشأن.

ونلاحظ أن الكثرة الغالبة من حقوق الأسرة حقوق غير مالية والقليل منها حقوق مالية كالحق في النفقة والحق في الإدارة، وسواء بالنسبة إلى هذه الطائفة او تلك فإن حقوق الأسرة جميعها تتميز بما لها من طابع أخلاقي يرجع إلى رابطة القرابة التي تجمع بين أعضاء الأسرة. فحتى الحقوق المالية في هذا النطاق تستند الى أساس أخلاقي يقوم على هذه القرابة، ولعل هذا الطابع الأخلاقي هو الذي جعل فريقا من الفقهاء يدرج حقوق الأسرة في عداد حقوق الشخصية.

وغني عن البيان أن الأسرة هي نواة المجتمع ودعامته الأساسية. ومن هنا فإن حقوق الأسرة تتميز كذلك بأنها تنطوي في الوقت ذاته على واجبات نحو أعضاء الأسرة الآخرين. فسلطة الأب على ولده تعطيه حق تأديبه وتربيته، وتوجب عليه كذلك أن يقوم بواجب الطاعة فيكون على الزوجة أن تقيم حيث يقيم زوجها وتوجب عليه كذلك أن يأويها ويهيء لها المقام اللائق. ولذلك فإن بعض الفقه يسمي حقوق الأسرة بالحقوق الوظيفية على اعتبار أن ما تخوله هذه الحقوق من سلطات إنما يراد بها تمكين الشخص من تأدية وظيفة معينة لمصلحة أعضاء الأسرة الاخرين. وقد حدا هذا الإعتبار بفريق من الفقهاء إلى إنكار وصف الحق بالنسبة إلى هذه الحقوق، بحجة أنها وظائف تؤدى، لا لمصلحة من يقوم بها بل لمصلحة غيره من أعضاء الأسرة.

لكن الواقع أنها حقوق بالمعنى الصحيح، حيث توجد من ورائها دائماً مصلحة لأصحابها، غير أن وجود مصلحة من ورائها كذلك لأعضاء الأسرة الاخرين تجعل لهم الحق في اقتضاء مضمونها مما يجعل القيام بها واجباً في الوقت ذاته على أصحابها. فنحن هنا بصدد علاقة قانونية أحد طرفيها له حق يقترن به واجب يقع عليه. وهذا الواجب يقابله حق للطرف الآخر. فتأديب الإبن وتربيته حق للأب، إذ لا شك في أن للأب من وراء ذلك مصلحة ذاتية في تهذيب الإبن وتقويم أخلاقه وحسن تربيته، والتأديب والتربية هما في الوقت ذاته واجب على الأب، إذ أنهما يحققان كذلك مصلحة للإبن، هذا الواجب يقابله حتى للإبن في أن يقتضي من أبيه ما يكفل له التأديب والتربية. ■

طب الأسرة

الاشراف: د. مالك حياشنة

قصور الغدة الدرقية

أنا سيدة أشكو من ضخامة في الغدة الدرقية، وخضعت بسبب ذلك لعملية جراحية. وبعد العملية بفترة قصيرة، عانيت من اعراض تكزز ومغص معوي، وتبدلات جلدية. وبعد مراجعة الطبيب المختص تبين انه تم استئصال قسم من الغدد المجاورة للدرقية. وأخذت العلاج إلا أن حالتي لا زالت غير مطمئنة. فماذا أفعل؟

الجواب:

لدى الانسان أربع غدد صغيرة تقع خلف الغدد الدرقية، ندعوها جارات الدرق وهي على التصاق وثيق بالغدة السابقة. وهي مسؤولة عن توازن الكلس في الجسم، وفي حال اصابتها بالمرض الجراحي، أو الاستئصال غير المعتمد خلال استئصال الغدة الدرقية فإن الجسم يعاني من اعراض نقص الكلس المتعددة مثل التكزز او الضعف العقلي، والتعب والخفقان والمغص والغطيط الحنجري وتشنج اليد وعسر البلع وجفاف الجلد وسقوط الشعر وغير ذلك من الاعراض.

وفي مثل تلك الاصابات تكون المعالجة على نوعين حسب الحاجة، ففي الاصابات الحادة يعطى الكلس وريدياً تحت اشراف طبيب، كما يعطى هرمون جارات الدرق بمقدار ٥٠ الى ١٥٠ وحدة يومياً.

أما في الحالات المزمنة فتعطى مركبات الكالسيوم بالاضافة الى طعام غني بالكلس وفقير بالفوسفات. ويفضل اعطاء مركبات الفيتامين دي ويعد حالياً الفا هيدروكسي فيتامين دي ٣ الذي يعطى عن طريق الفم، الدواء المفضل.

ويجب معايرة كلس المصل اثناء المعالجة وذلك لضبط جرعة فيتامين دي ٣. وفي الحالات الصعبة يجب التفكير بنقص المغنيسيوم وتعويضه. ■

سواليف طرمة

● المخرج المسرحي/ خالد الطريفي

* طول عمري بأمن في الصحافة .. لكن للزبوط من اليوم وطالع بطلت آامن فيها ..
– ولو! ليش يا رجل؟ الصحافة عاد طول عمرها صاحبة الجلالة الرابعة!!
* الجلالة هي طول عمرها الأولى منذ لحظة ذو الجلال والاكرام
– يعني ما حدا مكرمكم!!
* إن أكرمكم عند الله اتقاكم
– وهل نحن لسنا اتقياء
* وكيف ذلك يا رجل؟! ولكن هناك الملايين من البشر يتحدثون عن أشياء لا يجرؤ حتى اغنى العتاعيت من الصحفيين الحديث عنها مثلهم!!
– وما هي هذه الأشياء؟!
* أنا لست من العتاعيت.
– هل يوجد لديك صورة؟
* عندي ملايين الصور .. ولكنها المرة الأولى التي لتوعك بها .. وبالضرورة أن تطابق الصورة الحدث!!
– لا بد أن تتصور؟
* لماذا لم يحضر مصور من الصحيفة ليصورني؟
– الميزانية لا تسمح
* اذاً لا داعي للصحيفة
– وهل الصحيفة مجرد صور
* الصحيفة التي لا تصور ماذا يحدث وماذا يقال في هذا الزمان .. ليست صحيفة بتاتاً
– يعني افهم من كلامك أن "الصحفيين" ليسوا "صحفيين"
– ولا "المصورين" .. "مصورين"
* يعني ولا "الكتاب" "كتاب"؟!
– ولا حتى الشعراء "شعراء"
* ولا "الأدباء" "ادباء"
– ولا حتى "المسرحيين".. "مسرحيين"
* ولا "الفنانين" "فنانين"
– ولا الاشياء أشياء
* ولا البشر بشر
– طيب .. ولا حتى "السياسيين" "سياسيين"
* لا لا لا .. لا .. لا .. لا.. انما السياسيون هم اصحاب الصحف وهم ليسوا بحاجة لمن يصورهم في مطابخهم!!
– هيك جيت في الغويط وجوا جوا
* وهل هناك غويط وسطحي وجواني وبراني في الصحافة؟! وكاميرات صحافتكم ليس فيها افلام .. وتصور على الطريقة الامريكاني!
– وكيف ذلك؟!
* انها تصور الاشياء .. عن طريق الخداع .. والوهم .. وليس في الكاميرات افلام
– وكيف تظهر الصور اذاً؟
* انها صور لاشباه ..
– وهل أنا شبه؟
* لا إنك شبه صحفي
– يعني إنني شبه تقي
* وهذا ما تريده!! فقناعة شبه التقي شبه كنز لا يفنى!!
– وهل لديك كنز؟
* انه شبه كنز
– اتقصد الكلمة؟
* لا.. اقصد الصورة
– اي صورة؟
* شبه الصورة التي أريد أن تصوروني إياها .. وأنا اكتب شبه الكتابة!!
– يعني نحن؟!
* لا –
– من إذن
* من أنت اصلاً ...

"ويقبضة كَسَرَ المرآة التي كان يقف أمامها في الصباح الباكر ليغسل وجهه قبل أن يرسل ما كتبه من سواليف الى الصحيفة .. وسال من يده الدم" .. لا سال من شبه يده الدم" .. لا بل سال من شبه يده شبه دم" لا بل شبه سال من شبه يده دم إنه دم" ■

حول الموقف من المرأة

"الرجل وضع المرأة في فخ الأمور الصغيرة لينفرد وحده بالأمور الكبيرة"

● بقلم عبد الرحمن منيف

في الندوات الأدبية، كثيراً ما يوجه لي سؤال، كروائي، حول موقفي من المرأة، وغالباً ما يأتي السؤال من امرأة!

هذا السؤال يحمل في طياته نوعاً من الاتهام، او نوعاً من التحريض. فاذا كان اتهاماً، فان المقياس الذي ينبني عليه هو المساحة التي تحتلها المرأة في العمل الروائي. اما اذا كان الدافع هو التحريض فمن اجل أن تحتل المرأة مساحة أوسع، وأن تنال اهتماماً اكبر.

الاتهام او التحريض، يعتمد كل منهما مقياساً خاطئاً، وغالباً جزئياً، عدا عن كونه يبتعد عن الهدف في اغلب الأحيان.

ان اهمية الشخصية في الرواية لا تقاس ولا تتحدد بالمساحة التي تحتلها، وانما بالدور الذي تقوم به. وما يرمز اليه هذا الدور: وايضاً مدى الاثر الذي تتركه في ضمير القارئ، مما يدفعه للتساؤل والمقارنة، تمهيداً لتصويب موقفه، في الواقع، وبالفعل، تجاه هذا الموضوع الاساسي.

اما اعتبار الكم، سواء من حيث المساحة والعدد، الاساس في استنتاج الموقف، ثم الحكم عليه، فكثيراً ما يؤدي الى فهم خاطئ، وبالتالي الى نتائج خاطئة. لان الشخصية الواحدة، وبعض الاحيان اللحظة الواحدة في تصرف الشخصية في اللحظة المناسبة، وبعض الاحيان غيابها، اكثر اهمية ودلالة من الكثافة المجانية.

ينطبق هذا على الشخصية الروائية اية كانت، انثى او ذكراً، وان استعراض بعض الامثلة يمكن ان يوضح الموضوع.

لقد تراجع، اذا لم اقل انه انتهى، بالنسبة لي، البطل الفرد، البطل الذي يحتل كامل المسرح، واذا وجد آخر فمن اجل خدمة دوره او لاظهار عبقريته، أصبح للبطولة، بالنسبة لي، مفهوم آخر ودور مختلف، يمكن ان الخصه بما يلي:

البطل هو الشخص الضروري، في الوقت المناسب، والذي لا يغني عنه اي شخص آخر، اية كانت المساحة التي يشغلها، او الوقت الذي يستغرقه وجوده.

البطل هو الشخص الذي يتصرف بطريقة لا يستطيعها غيره، اي يعبر عن موقف، يعطي مثلاً، يقول كلاماً هاماً... كل ذلك في اللحظة الضرورية الحاسمة. وليس البطل ذلك "المخلوق المصنوع" الذي يبدو حكيماً وقوياً وقادراً في كل وقت، ولا مانع من أن يتصف بخفة الدم واللباقة عند الحاجة!

ان بطلاً من هذا النوع لاحد بقايا العصور الوسطى، او صناعة امريكية للتصدير الى البلدان المتخلفة في المرحلة الحالية. وهذا البطل، اضافة الى أنه غير موجود، يولد اوهاماً وتشويشاً، كما انه يشغل وقتاً فسيحاً، لكنه لا يعني شيئاً في النهاية، ومن الجدير بالرواية ان تتفاداه اذا ارادت ان تعبر عن الحقيقة وعن الحياة الفعلية المؤارة بالبطولات الصادقة التي تستحق الاهتمام والالتفات، بدل العيش في الوهم.

اعتماداً على ما تقدم من امثلة، وبالعودة الى موضوع المرأة، لا بد من التوقف عند بعض الافكار والملاحظات، لعل التمعن بها، ومناقشتها، تتيح الفرصة لرؤية اكثر وضوحاً، وتساعد على اتخاذ موقف اكثر صواباً.

المرأة، كما افترض، بداية واساساً، كائن انساني، تماماً كالرجل، قد تختلف الادوار، وربما المهمات، في بعض المراحل والحالات، لكن محاولة تمييزها وتخصيصها بداية الوقوع في الفخ، وبداية للمعالجة الخاطئة.

> "أين الكاتبة العربية الفراشة التي تستطيع مغادرة شرنقة الرجل؟"

لا شك ان المرأة، في الواقع، وفي مجتمعنا تحديداً، خاصة في المرحلة الراهنة، تعاني الكثير لكونها امرأة.

ففي مجتمع متخلف، ويخضع الى القمع المتدرج، من الطبيعي أن يكون استعباد المرأة، او وضعها في مرتبة ادنى، امراً طبيعياً، هذه حالة وصفية. خاصة وان هذا المجتمع يمتلك ارثاً، من ناحية الدين، والتقاليد، يعزز مثل تلك النظرة ويعطيها من المبررات الكثير.

ان المرأة غير العاملة في مجتمع متخلف، وفي المدن اكثر من الارياف، تصنف، اغلب الاحيان، في خانة العطالة، لان عملها غير قابل للقياس، وهذا احد اهم الاسباب في استمرار استبعادها، وتحويلها الى مخلوق للمتعة ولاستمرار النوع، وبالتالي لم يجر العرف في التعامل معها كانسان له حق الاختيار، ولا حق التمرد، من اجل تغيير هذه الصيغة

ان المرأة حين تساهم في الدورة الانتاجية، وحين تكون اساسية في هذه الدورة، تنظر الى نفسها، وينظر اليها، بطريقة مختلفة، لان الانتاج يولد الدخل، ولكل مساهم في هذا الدخل حقوق وواجبات، لا يمكن انكارها من حيث المبدأ. وان كان يجري دائما اعادة نظر في حجم ما يستحقه كل طرف تبعاً لمجموعة من العوامل والاعتبارات، ولطبيعة الواجبات والعلاقات السائدة.

حين تكون المرأة ضمن دورة اقتصادية مغلقة، اي ان مهمتها القيام بالاعباء والواجبات اليومية والبيتية، ورغم ثقل هذه الأعباء، والواجبات، والتي لا يمكن الاستغناء عنها، فإنها لا تعتبر منتجة بالمقاييس السائدة، وبالتالي تكون في مرتبة ادنى.

المرأة القروية، رغم المظاهر الصعبة التي تواجهها وتعاني منها، باعتبار الريف اكثر تخلفا من المدن، في العادة، خاصة من حيث الخدمات، التعليم بشكل محدد، فانها اكثر استقلالاً من المرأة المدنية، لان القروية تساهم في الدورة الانتاجية الزراعية غالباً. وتساهم في تأمين الدخل الذي يمكن قياسه ضمن الاعراف السائدة، في الوقت الذي تعتبر مساهمة المرأة المدنية في العمل واجباً اولاً، وغير قابل للقياس ثانياً، اي لا يولد دخلاً مما يجعلها اكثر عبودية، وخاضعة بالتالي للاعتبارات الاجتماعية المسيطرة خاصة وانها غير قادرة على الاستقلال لعدم كفاية مواردها ولرابطة الأمومة والاطفال، اضافة الى الصعوبات الهائلة المفروضة من المجتمع والتقاليد.

صحيح انه في اطار المجتمع المتخلف والمقموع يقع الاضطهاد والاستغلال على الانسان، بغض النظر عن كونه ذكراً او انثى، كبيراً او صغيراً، وبالتالي يعاني من هذه الحالة الجنسان، وان باشكال ومظاهر مختلفة جزئياً ونسبياً، الا ان ما تعانيه المرأة في ظل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة اكبر مما يعانيه الرجل، لكن هذا الفرق في النسبية يجب الا يجزيء النظرة، او يغيب جوهرها وطبيعتها، بحيث يحولها الى صراع بين الرجل والمرأة، بدل أن تكون نضالا مشتركا ضد الاضطهاد والاستغلال الذي لا يميز، والذي يطال الاثنين معاً.

ان شعار تحرير المرأة، في ظل مجتمع مستغل ومقموع، وبمعزل عن تحرير المجتمع ككل، يؤدي الى افتعال معارك وهمية تستنزف الكثير، وبالتالي يؤخر التحرير الحقيقي للمرأة، او قد يقود الى جملة من المظاهر والسلوك من شأنها توهم الخصم، لا تحديده حقيقة وفعلاً، الامر الذي يضطر الى دفع فواتير مدفوعة سابقاً، ولا يفضي الى نتيجة حقيقية.

يجب مواجهة المجتمع المتخلف ككل، واعتباره كلا لا يمكن ولا يجوز اختصاره بعدد من الشعارات التي قد تبدو مغرية كما يمكن تجزئة هذا المجتمع، والافتراض انه يستطاع الوصول الى تحرير المرأة بمعزل عن الرجل او بمناواته. إذ من خلال مواجهة التخلف، ومقاومة القمع، وعن طريق الرجال والنساء معاً، يمكن تحرير المرأة من خلال تحرير المجتمع، والعكس غير ممكن.

لا بد من توسيع دائرة هموم واهتمامات الكاتبات العربيات، وربما كانت البداية للتحرر الحقيقي ان يخضن في الموضوعات التي احتكرها الرجال زمناً طويلاً.

يقول الكثيرون الذين درسوا فلوبير ان مدام بوفاري هي الكاتب/ نفسه، او الوجه الآخر له الذي لا يعرفه الناس. ويبنون على هذا التقمص الكثير من الاستنتاجات، فاين الكاتبة العربية القادرة على أن تتحول الى فراشة، وتستطيع مغادرة الشرنقة التي فرضها الرجل، لتتكلم بطريقة - لا يستطيع القارئ، ان يميز، او أن يكون واثقاً، فيما اذا كان يقرأ رجلاً او امرأة. سؤال فيه بعض التحدي الجميل والخطر! ■

مذكرات مصغرة

كيف تتصرف ازاء الوجوه الأليفة

● بقلم: امبرتو ايكو
● ترجمة: دنيا ميخائيل

قبل اشهر، اذ كنتُ أتنزه في نيويورك، رايتُ من بعيد، رجلاً أعرفه تماماً، يتوجه نحوي. المشكلة انني لم استطع تذكر اسمه او المكان الذي التقيته فيها. وهذه لاحدى المشاعر التي تواجهك وخاصة عندما تمضي، في مدينة اجنبية، نحو شخص التقيته في بلدك، او التقاك في بلده. وجه خارج السياق يحدث ارتباكاً. تلك الوجه كان أليفاً جداً حتى انني شعرت ان علي ان اتوقف وأحييه، وأحاوره، وربما سيرد فوراً: "عزيزي امبرتو، كيف حالك؟" او يقول:- "هل تستطيع ان تفعل تلك الشيء الذي أخبرتني به؟". واحسستُ بارتباك تام. ولا مفر هناك للهروب. كان ما يزال ينظر الى الجهة المقابلة للشارع، ولكن الآن بدأ يوجه انظاره نحوي. ربما علي للبادرة، سأحييه، ثم احاول ان أضمن هويته من صوته واشاراته.

أصبحنا الآن على بعد اقدام، أحدنا من الآخر، وكنت على وشك انه انطوني كوين. لم يحدث ان قابلته في حياتي ولا هو قابلني. بعد الف ثانية مررتُ من جانبه وعيوني تحدث الى الفراغ.

بعدئذ، بتأثير من هذه المصادفة، ادركت كم كان الأمر طبيعياً، مرة سابقة، لمحتُ شارلتون هيستون في مطعم واحسستُ بشيء يدفعني الى القاء التحية، فهذه الوجوه تقيم في الذاكرة. فبواسطة شاشة التلفزيون، تمضي ساعات معهم حتى يصبحوا اكثر الفة بالنسبة لنا من اقربائنا. وقد تكون طالباً تدرس وسائل الاتصال، وتناقش آثار الحقيقة والتشوش بين الحقيقي والمتخيل، وتفسر كيف يقطع الناس باستمرار فريسة هذا التشويش، ومع هذا لن تملك مناعة ضد هكذا أغراض، بل ان هناك الأسوأ.

تلقيت تأكيدات من أناس طالما ظهروا في التلفزيون ووسائل الاعلام، وهم من الشخصيات الشعبية والخبراء الذين ساهموا في مناقشات عامة بما يكفي لتمييزهم فوراً. وكل منهم يشكو من وقوعه في ذات التجربة هو اننا، كقاعدة، عندما نرى شخصاً لا نعرفه، لا نحدق الى وجهه طويلاً، ولا نشير اليه للصديق الذي بجانبنا، ولا نتحدث عنه بصوت مرتفع يصل الى أسماعه. فهذا السلوك فظ بل عدواني. ولكن هؤلاء الناس انفسهم الذين لا يفطون هكذا مع غريب يتصرفون بشكل مختلف مع الوجوه المشهورة.

ويؤكد هؤلاء المشاهير انهم كثيراً ما يسمعون الآخرين يتحدثون مع بعضهم البعض بصوت مرتفع:- "أنظر، انه فلان" ويقول الآخر: "هل أنت متأكد؟" - "طبعاً متأكد، أقول لك انه فلان".

ويستمرون في حديثهم اللطيف بينما فلان يسمعهم، ولا يبالون ان كان يسمعهم وكأنه غير موجود. هؤلاء الناس تربكهم حقيقة دخول البطل المتخيل في وسائل الاعلام الى الحياة الواقعية بشكل مفاجيء، غير انهم يتصرفون في الوقت نفسه، بحضور الشخصية الحقيقية وكأنها ما تزال تنتمي الى عالم الصور، وكأنه على الشاشة، أو في صورة في مجلة اسبوعية. وكأنهم يتحدثون في غيابه.

وكان يمكنني ايضاً أن أسحب انطوني كوين من ياقته، وأمضي به الى هاتف عمومي، واتصل بصديق لإخبره بـ:- "رأيتِ أنطوني كوين. وهل تدري انه بدا حقيقياً!". وبعد ذلك، أدع كوين جانباً وامضي في شأني.

لقد اقنعتنا وسائل الاعلام في البداية ان هذا المتخيل هو حقيقي، والان صارت تقنعنا ان هذا الحقيقي هو متخيل، وان شاشة التلفزيون كلما عرضت علينا المزيد من الحقيقة، أصبح عالمنا اليومي أكثر سينمائية. حتى أصبحنا نعتقد، كما أكد بعض الفلاسفة، اننا وحدنا في العالم، وكل ما تبقى هو الفيلم الذي يصوره امام أنظارنا الله أو الشيطان. ■

القناع والثقافة

هل يحتاج الشاعر الى قناع؟

مرات عديدة في حياتي، احيانا باختياري واحيانا مجبرا، كنت اضع قناعا ملائما على مخاوفي بالطريقة ذاتها، على الحب والفضيلة والمرض، وبهذا جعلت الحياة محتملة.

● (كازنتزاكيس) – من "الطريق الى جريكو"–

حين اموت ضعوا على وجهي قناعاً يساعدني على بث الرعب في قلب الشيطان .. لا .. لا تفعلوا ذلك فوجهي يقوم بالمهمة على خير ما يرام.

● (سلفادور دالي)

● د. تيسير مشارقة

مفهوم القناع في الادب، واسع وشائك. يستهوي البحاثة والكتاب. وفي الأمر اجتهادات مختلفة.

صدر حديثاً كتاب: "القناع في الشعر العربي الحديث" للدكتور سامح الرواشدة الذي يعمل محاضراً في جامعة مؤتة. ويقع الكتاب في ١٨٣ صفحة عن مطبعة كنعان في اربد الاردن.

حاول الكاتب ان يقدم اجتهاداً في القناع، فانطلق من حيث انتهت الدراسات الأخرى في القناع الشعري لعدد من النقاد العرب مثل: علي العشري زايد، جابر عصفور، احسان عباس، محي الدين صبحي، عبد الرضا علي، وغيرهم.

الشاعر ابراهيم نصرالله علق على الكتاب قائلاً: "قد تربك القارئ، مثل هذه الابحاث .. فالقناع الشعري يظهر غالباً في القصيدة الدرامية.. حين يلبس الشاعر شخصية أخرى .. والقناع له ايقاعاته وكأن هناك حالة صراع .. والصراع يقرب الحدث من الدراما .. أما في الغناء الشعري .. فالشاعر "يشلح" قناعه .. لا يكون بحاجة للقناع، فالمسألة كلها قائمة على البوح. في قصائدنا شخصيتنا تتجلى. أما في القناع فتختفي الشخصية لتقبع خلف شخصية الراوي، الشاعر يضطر لتقديم وجه اخر له، واحياناً يكون على شاكلة حيوان، او طائر. "اما عن هذا الكتاب الجديد، فاعتقد انه وجهة نظر جديدة في القناع وتستحق الاهتمام. واعتقد أنه من الكتب القليلة والنادرة في الاردن".

ويرى ابراهيم نصرالله ان القناع مفهوم مطروق كثيراً وفيه اجتهادات كالحداثة مثلاً .. وكل منا يدلو بدلوه ويطلع علينا بمادة جديدة .. وبرؤية جديدة اشبه بالفتاوى.

وهناك من يرى ان نصرالله استخدم القناع في عدد من قصائده الطويلة مثل "حوارية الغريب" في ديوانه "فتى النهر والجنرال"، أو قصيدة "الطائر" الطويلة والمهمة في ان. ونفى الشاعر ان يكون عن قصد قد استخدم القناع في قصيدته "نعمان يسترد لونه".

وتضمن كتاب د. الرواشدة عشرة فصول، توغل فيها الباحث بدراسة اشكال استخدام القناع الشعري لدى عدد من الشعراء العرب، ومن بينهم: عبد الوهاب البياتي، ادونيس، صلاح عبد الصبور، خليل حاوي، عز الدين المناصرة، أمل دنقل، وممدوح عدوان وغيرهم.

ومزج الكاتب في الاختيار بين شعراء الموجة الاولى في حركة الشعر الحديث، وشعراء الموجة الثانية، وتجاهل النصوص السطحية التي تناولت القناع من باب التقليد.

وكان د. فهمي جدعان (عميد كلية الاداب في جامعة البنات الاردنية) قد تناول القناع في مجموعة من دراساته، نشر بعضاً منها في مجلة "العربي" الشهرية التي تصدر من الكويت .. وتناول الجانب الاجتماعي والميثولوجي وربما الفلسفي للقناع. فالنفاق قناع يلبسه المرء حين تنقطع وسائل الاتصال ما بين الاشخاص.

وينوي د. جدعان اصدار كتاب حول استخدامات القناع والفكر العربي المعاصر.

ويقول الشاعر احمد المصلح: "ارتبطت دلالة القناع لدى الثقافة السائدة وبخاصة في جانبها الشعبي، باظهار الشيء على غير حقيقته، ولهذا يرد في باب الحقيقة مصطلح الحقائق الزائفة او الكاذبة، كما في قولنا: "لا تنظر الى دموع الصياد، بل انظر الى ما تفعله يداه".

ويلجأ الكثير من الكتاب الى استخدام القناع في الكتابة الابداعية كجزء هام وضروري من اساليب التعبير.

ويتابع المصلح:- "يتم من خلاله - القناع - استلهام رمز تراثي يتكيء عليه الكاتب ويتجاوزه في الوقت نفسه، بهدف اسقاط دلالته الرمزية على الواقع الحسي المعاش من جهة، وبهدف استغلال طاقته الابداعية الايحائية المستقبلية من جهة اخرى".

وعن الكتابة السياسية والقناع، قال احمد المصلح: "ان القناع فيها موظف لتوصيل رسالة شخصية مدفوعة الأجر سلفاً، وبهذا تتحول الكتابة الى حفل تنكري، يستغله الحواة والراقصون على الحبال، لتوصيل رسائلهم الخاصة، وعلى قاعدة خداع البصر والبصيرة، استناداً الى وعي ميكانيكي، خلاصته ان الغاية تبرر الواسطة".

ويقول زهير ابو شايب: "اكبر خوف تعرضت له في حياتي هو الخوف من الجنون ... وقد جعلني ذلك أفر الى الشعر، كانت الكتابة توفر لي لذة غامضة تخفف الخوف، وغيبوبة تحررني وتحرس روحي ... نعم، كنت اكتب لكي لا أخاف".

ويتابع في مكان آخر: "واذا كنت اكتب لكي اتخفّى فإن ذلك يعني أن "الشاعر" الذي اكونه لحظة الكتابة هو قناعي لا أنا، وتكمن اهمية القناع في أنني استطيع احياناً ان أخلعه، لكي اتمكن من أن اجرّب اقنعة اخرى، احياناً يغريني قناع الحكيم فأرتديه ثم أخلعه لارتدي قناع الساحر ثم أخلعه. ان اجمل ما في لعبة الاقنعة هو انها تتيح لنا ان نخونها بحرية دون ان نلتزم بأي منها حتى لو كان قناع الشاعر..".

ويضيف أبو شايب: "فإذا ما ضُبط أحد الشعراء متلبساً بقناع آخر كقناع الحكيم مثلاً، فإن ذلك لا يعني انه ليس شاعراً، وانه لا يمتلك قناع الشاعر، ان كبار الشعراء عادة ما يتورطون في الفلسفة والنقد، لكنهم يعودون الى قناع الشاعر بكل ليونة عندما تحضرهم القصيدة". ■

(والحديث تتمة)

اصدارات

اصدارات

الأعمال الشعرية لسعدي يوسف

عن دار المدى في دمشق صدرت الأعمال الشعرية لسعدي يوسف في ثلاثة مجلدات. في مطلع المجلد الأول، يقول الشاعر: الحواس هي هدف موجة الشاعر، هي المستهدفة لانها المستقبلة، ولان عناصر التصور والتخيل تمر عبرها أولاً، لتواصل مسيرتها نحو التركيبة، الفنية اللاحقة، أعني النصف الثاني من التركيبة المتعلق بالقارئ، هذا القارئ، الذي سيلتقط العناصر، ويعيد تركيبها، حسب هواه ومستواه.

وأحسب أن الدهشة هي في أن عناصر الواقع وأشياءه التي ينتقيها الشاعر، مادة خاماً، تخاطب (أعني العناصر والأشياء) الحواس، اشارة، لا دلالة، أي العلاقة بين المرء والعالم تعاد الى بدايتها، الى بداهتها، الى بداهتها المفاجئة. انها تثير استجابات لا أجوبة، انها تحرك، وقد اطلعت على دراسة تتعلق بالاستجابة الجسدية لنصوص شعرية معينة، مثل اختلاج عضلات الوجه، ورفيف الأجفان، ووقوف الشعر، ووتيرة التنفس.

وليس ارتباط الأشعار الأولى بالرقص سوى مثل في السياق ذاته. لكن الأمور، ليست بهذا اليسر المتوهم في التأويل النظري، انك في العملية الابداعية، ستجدك ازاء احتكامات تطبيقية خطيرة، تدفع بك في قوة طاردة عجيبة، خارج المتداول السائد. مثلاً: ما دامت الأشياء مادتك الخام، وما دامت اللغة رموزاً للاشياء، وليست الأشياء، فماذا أنت صانع باللغة؟ ومثلاً: ان كان الفعل والاسم الجامد هما الأقرب الى توصيف المادة الخام، فماذا أنت صانع بالمصدر والمشتق؟ ومثلاً: ان كنت رأيت اخلاقية العملة الفنية متلازمة، ومادتها الأولى، الأولية، وهي فيما توافر لديك اللغة في لحظتها الأولى. فماذا أنت صانع بالذاكرة؟ أبمقدورك أن تقدم الكأس هكذا، حرة، بين يديك .. بينما الذاكرة مكتظة بالكؤوس: سقراط، الخيام، أم كلثوم؟ ومثلاً: ان كان الشعر اعادة نظر في العالم نقداً، وما دامت الصورة وسيلته في اعادة النظر، وفي النقد، فأي مكان يظل للفكرة، بمعنى، هل الفكرة تسبق العملية الابداعية أم تتلوها؟

هل الشاعر هو الذي يتوصل الى الفكرة أم القارئ؟

إسئلة كهذه، لن تجد جوابها إلا في التطبيق، اي في الكتابة، وإلا بعد زمن يمر، وسعي يتراكم، وستظل هكذا، ما دام الطريق الى الفن أطول من حياة". ■

●●●●●●●●

"نور" نشرة لكتابات المرأة العربية

صدر في القاهرة العدد السادس (شتاء ١٩٩٦) من النشرة الفصلية "نور" المتخصصة بمراجعة وتقديم كتب المرأة العربية.

وضم العدد: تجديد للكتابة (امينة رشيد)، مشروع يمنى العيد (حسين حمودة)، اوراق جميل مردم بك – لسلمى مردم بك (عماد بدر الدين). العنف الأسري – لليلى عبد الوهاب (عبد الباسط عبد المعطي)، حق تصرف الزوجة من مالها – لفريدة بناني (خليل عبد الكريم)، صورة العرب والاسلام – لمارلين نصر (أمينة رشيد)، في أروقة الذاكرة لهيفاء زنكنة (محمد برادة)، نحت متكرر لمي التلمساني (ادوار الخراط)، قاموس المسرح لفاطمة موسى (حازم شحاتة)، صمت قطة ميتة لفاطمة قنديل (اسامة الدناصوري)... وهناك تغطية لندوة تكريم لطيفة الزيات وملخصات في علم الاجتماع والأدب والنقد ومجالات المرأة العربية. ■

كتب جديدة لنجيب محفوظ

وافق الروائي نجيب محفوظ على اصدار كتابه "أصداء السيرة الذاتية" لينضم الى سلسلة أعماله الابداعية، استناداً الى قول صديقه وناشر أعماله الأديب سعيد جودة السحار، الذي اتفق مع نجيب محفوظ ايضاً على نشر مجموعة قصصية جديدة لم تنشر في كتاب حتى الان، وتحمل عنوان "القرار الأخير". وكانت قصص هذه المجموعة قد نشرت في بعض الصحف والمجلات. ■

●●●●●●●●

رواية "حجارة في الذاكرة" لحامد الدباس

عن دار سندباد للنشر، صدر في عمان، وبدعم من وزارة الثقافة رواية "حجارة في الذاكرة" للكاتب حامد الدباس، وتقع في ١٤٤ صفحة من الحجم المتوسط وهي الرواية الاولى للكاتب، بعد عدد من الكتب الثقافية والفكرية. وتتكون الرواية من ثلاثة أقسام متصلة ومتكاملة ومتتابعة هي حجارة في الذاكرة، والدائرة المربعة والقرار. وتشكل هذه الرواية عملاً ادبياً يتصارع فيه الزمان مع المكان، الانا مع الاخر، الشعور الداخلي مع الواقع الخارجي، الحب مع الكراهية، الواجب مع الفعل الاناني، الماضي مع الحاضر، المستقبل مع الماضي.

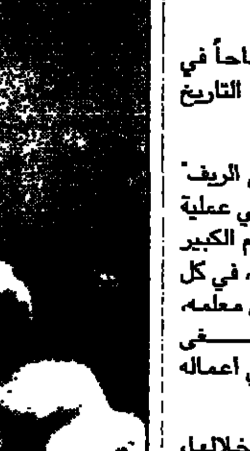
وتجدر الاشارة الى ان العمل محاولة جديدة في شكل الرواية، حاول الكاتب من خلالها ان تتوازى خطوط الازمان كلها في لحظة واحدة هي وعي البطل مع الحدث الواقعي الآتي، ولذلك استمر في كتابتها ما يزيد على اربع سنوات في عدد من البلاد العربية. ■

رحيل آخر التراجيديين الألمان

هاينر موللر: أنا أدخن وأشرب كثيراً.. إنني أموت ببطء

● رياض العبيد





هاينر موللر، آخر اكبر كتاب الدراما المسرحية في المانيا، توفي مؤخراً (السبت ٣٠/١٢/١٩٩٥) في برلين عن عمر يناهز الـ ٦٦ عاماً.

ولد في ٩ كانون الثاني في ايبن دورف، قريبا من مدينة غيمنتس في شمال شرق المانيا. والدته كانت خياطة ووالده عاطلاً عن العمل. من هنا نشأ موللر في بيئة فقيرة محرومة في ظل الحكم النازي اولا، ثم في ظل حكومة المانيا الشرقية.

ان هذين العاملين هما اللذان سيؤثران في اعماله الشعرية والمسرحية، ويطبعانها بطابع السخرية والمرارة والتشاؤم. في العام ١٩٤٥ يقع موللر أسيراً حربياً في ايدي الاميركيين، وفي العام ١٩٥٠ يعمل صحافيا في برلين الشرقية، وفي ١٩٥٤ يصبح محرراً في المجلة الأدبية "الفن الحديث" وعاملا منسقاً في مسرح مكسيم غوركي. واعتباراً من ١٩٥٩ يتحول موللر الى كاتب مستقل.

في العام ١٩٦١ يطرد من اتحاد كتاب المانيا الشرقية، بعد ان انتسب اليه عام ١٩٥٤، وذلك بسبب عمل مسرحي له اسمه: "المهاجرة" وفي العام ١٩٨٨ يعاد تنسيبه من جديد، بعد ان يكون موللر قد أصبح في المانيا الغربية أشهر كتَّاب الدراما المسرحية المعاصرين على الاطلاق. في العام ١٩٨٥ ينال جائزة بوشنر الأدبية، وفي العام ١٩٨٦ يحصل على جائزة الدولة من الدرجة الأولى في المانيا الشرقية.

قد تكون من أهم صفات موللر الانسان، تلك السوداوية ينبئنا عنها لباسه الذي كان يفضله أسود بالكامل. فالقميص والكنزة والبنطلون والشعر والجوارب والحذاء كلها كانت تصطبغ بالأسود. وخلف نظارته السميكة – السوداء ايضاً – كان يختفي وجهه الحزين وعيناه المتعبتان. كانت شخصيته مزيجاً مريكاً من ملنخوليا كافكا وسخرية جويس. يراقب العالم والبشرية في تحولاتهما الكبيرة، بعينين تفيضان حباً وسخرية وألماً.

في صباه عمل في المجلس البلدي الاستشاري في ألمانيا الشرقية. هناك تعرف على المصاعب والمشاكل التي كان يعاني منها الفلاحون واللاجئون السياسيون والعائدون من الحرب الى الوطن. ومن هذه المشاكل والمصاعب بقيت نصوصه المسرحية والشعرية تتغذى اكثر من عشرين سنة.

في مسرحيته "أوركسترا رياعية" يترك هتلر وستالين يرقصان معا على منصة المسرح، إمعاناً في السخرية والتهكم، كما انه يجمع ما بين ماركس وفرويد، ضمن مشهد رؤيوي، يشير الى نهاية العالم، بطريقة ساخرة ايضا.

وربما يمكن القول بأن موللر، أحد اكثر الكتاب الألمان نجاحاً في تصوير المعاناة الداخلية لألمانيا الشرقية، واستطاع كتابة روح التاريخ الألماني كله في أعماله الشعرية والمسرحية.

في مسرحية الأولى، مثل "التصحيح" (١٩٥٨)، "حياة في الريف" (١٩٥٩) يظهر نازيو الحرب، كمواطنين جدد. وقد انخرطوا في عملية بناء الدولة الاشتراكية، في المانيا الشرقية. ونلاحظ اثار المعلم الكبير "بريشت" ظاهرة جلية، هذه الآثار التي ستبقى تلاحق موللر، في كل أعماله المقبلة، حتى وفاته. الا ان الذي كان يميز موللر عن معلمه منذ البداية وحتى النهاية، تلك السوداوية التي كانت تطغى على تفاؤلية بريشت وحسن نيته تجاه الثورة البلشفية، في أعماله كلها.

ان النظرة الجدية والثورية التي راقب بريشت العالم من خلالها، تتحول مع موللر الى هزل وسخرية سوداء: هذا التناول الكفاكاوي للعالم، يظهر واضحاً في اعمال موللر اللاحقة مثل: "ماكينة هاملت" (١٩٧٩)، "اوركسترا رياعية" (١٩٨٢) و"حالة تيتوس في روما" (١٩٨٥). حيث نلاحظ فهماً جديداً للفن ودوره في الحياة. فهو، أي هذا الفن، لم يعد رسالة سياسية او اجتماعية للانسان، ولم يبشر بايدلوجية أو اخلاقية ما، بل غدا فحسب نصا تاريخياً سيكولوجياً يعكس صورة الأشياء كما هي في الواقع. هنا في هذه الاعمال نشعر بانفتاح موللر على عوالم شكسبير وسوفوكليس وهولدرلين. بكلمة اخرى، يستبدل موللر هنا، تفاؤلية بريشت بتراجيديا هؤلاء الثلاثة الكبار. انه يصنع من ستالين شخصية شكسبيرية، وذلك عندما يراه يعترف في واحدة من لحظات ضعفه البشري قائلاً: "انني أتعس انسان على هذه الأرض، انني اخاف حتى من ظلي نفسه". وموللر اذ يفعل هذا، أي يحول شخصيات مسرحياته الى ابطال تراجيديين، فانه لا ينسى ان ينفخ في روحهم من انفاس نيتشه الجنونية وانفاس شوبنهور المعتصرة بالألم.

موللر أحد أكثر الكتاب الألمان نجاحاً في تصوير معاناة ألمانيا الشرقية

المشاهد في أعماله هذه تجسد حالة الرعب والفزع والقلق والبشاعة التي تعيشها البشرية هذه الأيام، على نحو انقباضي.

بعد عرض مسرحيته عن هاملت عام ١٩٩١ على مسرح برلين، واظهاره تحليلاً مميزاً ومختلفاً لاعماق هذه الشخصية، وبعد ابدائه لآراء جديدة وجريئة عن الاخراج المسرحي في لقاء المسرحيين الألمان عام ١٩٩١، صار اسمه يذكر في كل مكان، كأحد أهم المخرجين المسرحيين في ألمانيا الموحدة.

تبع ذلك، في العام ١٩٩٢، تسلم موللر ادارة مسرح برلين – انيسيمبلي وبذلك صار طليق اليد في اخراج وتنفيذ مسرحياته.

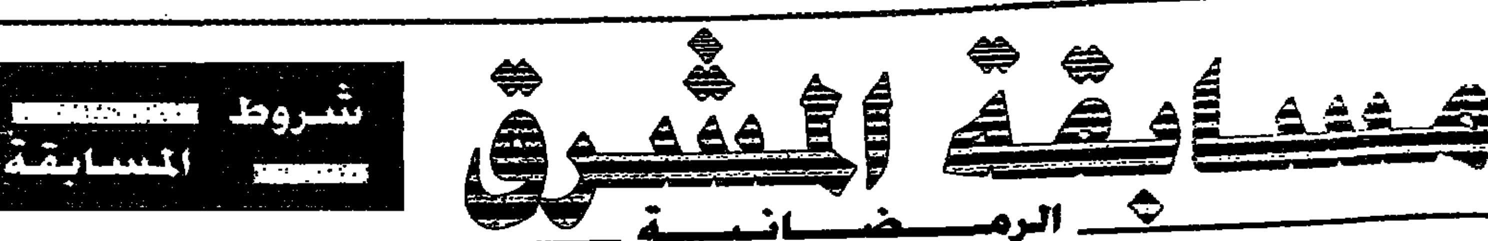
اخر اعماله التي لم ينجزها، قبل رحيله، هي (المانيا –٣) كان من المتوقع عرضها على المسرح المذكور خلال العام الحالي ١٩٩٦ – تتحدث عن التاريخ الألماني الحديث. وتتناوله من الداخل، مظهرة التحولات السياسية الكبيرة، من الوحدة الألمانية ١٩٨٩ وانهيار الشيوعية وسقوط الايديولوجيات بكل انواعها.

يشكك موللر بإمكانية تحقيق اليوتوبيا الماركسية في المانيا أو في غيرها من الدول الأخرى. غير ان هذا لا يعني ان موللر كان يفضل الرأسمالية على الشيوعية برغم انه كان يردد مازحاً باستمرار: "المال دائماً. فهو يصنع لك الحرية"– بل ان نقده للرأسمالية، متمثلة بألمانيا الغربية، لا يقل ضراوة وقسوة وسخرية عن نقده للشيوعية. يقول مثلاً في هذا الخصوص: "ان هذا الرعب والجنون الذي أكتب عنه في اعمالي، انما ينبع من هنا، من ارض المانيا الغربية".

لم يكن موللر يشعر بانتماء ما. لا الى برلين الشرقية ولا برلين الغربية كان ينتمي الى عالمه الخاص فحسب.

ومن أقوال هاينر موللر:

– "ان شيئاً ما فيّ يفترسني – يأكل من لحمي. أنا أدخن واشرب كثيراً. انني اموت ببطء". ■



شروط المسابقة

- تكتب الاجابات على الكوبونات المخصصة لذلك ويتم الاحتفاظ بها، وارسالها مع الاجابات في نهاية شهر رمضان.
- اخر موعد لقبول الاجابات هو ١٩٩٦/٣/١٥.
- تخضع للقرعة كل رسالة تحمل ١٠ اجابات صحيحة شريطة ان تتضمن كل الكوبونات.
- لا تخضع للفرز او القرعة الرسائل التي تصل الى الجريدة عن غير طريق البريد.
- ترسل الاجابات الى جريدة المشرق ص.ب ٩٦١٨٣٠/٦٩١١١ عمان. مسابقة المشرق.

24 جائزة عينية ونقدية

الأسئلة ٢

١ أحد الخلفاء الراشدين، دبر له الفرس مكيدة قاتلة، فاوعزوا الى أحد مواليهم ليقضي عليه، وفاجأه القاتل بعدة طعنات، وتوفي عن ٦٣ عاماً بعد أن ظل بالخلافة ١٠ سنوات. من هو؟

٢ تنسب اليه إحدى الفرق الاسلامية، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٣٠هـ، وله كتاب حارب فيه المعتزلة يسمى "الابانة"، من هو؟

٣ فقيه مسلم صاحب أعظم كتب الحديث، من هو؟

٢ كوبون المسابقة

إجابة السؤال الأول: ....

إجابة السؤال الثاني: ....

إجابة السؤال الثالث: ....

الجوائز

١ مركز الهندي لصيانة السيارات ٥٠٠ دينار دهان سيارة ت:٨٧٥٤٠٤

٢ الخطوط الجوية القبرصية/ بترا للسياحة والسفر تذكرة طائرة، عمان – لارنكا–عمان ت:٦٧٠٤٤٩

٣ صالون نديم/للرجال والسيدات ١٥٠ دينار تجهيز عروس وعريس مع هدية ت:٦٦٥٥٢٨

٤ عبر الأردن للزراعة ١٥٠ دينار ١٠ اشتال داخلية ت:٦٧٨٩٥٠

٥ الفراعنة والحوامدة لتاجير السيارات السياحية ١٠٠ دينار ٤ ايام سيارة سياحية ت:٦٩٢١٠٤

٦ الوداد للأزياء الشرقية ١٠٠ دينار جاكيت ستاتي مطرز ت:٦٨٣٣٩١

٧ مركز الحواري لتعليم السواقة/ ١٠٠دينار تعليم شخص السواقة ت:٨٤٦١٦٨

٨ الدكتور جمال الشريف طبيب اسنان ١٠٠ دينار حشوات اسنان بيضاء ت: ٨١٤٣٩٧

٩ فيديو الدقي اشتراك بـ ١٠٠ شريط ت: ٦٩٨٤١٧

١٠ الأندلسية للأحذية/ أحذية ستاتية ورجالية ٥٠ دينار حذاء ستاتي ورجالي فاخر ت:٦٨٠٢١٢

١١ الكسواني سبور سبورات رجالية ٥٠ دينار بنطلون وقميص ت: ٦٤٥٢٣٤

١٢ أورانوس للتجارة ١٠٠ دينار نقداً ت:٦٩٥٧١١

١٣ بنك الإسكان ٥٠ دينار دفتر حساب توفير ت: ٦٠٧٣١٥

١٤ المشرق للصحافة والنشر ١٠٠ دينار نقداً ت: ٦١٥٢٨٢

١٥ و ١٠ جوائز أخرى مالية وعينية

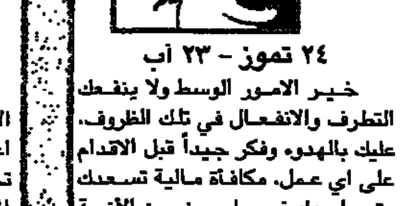
حظك هذا الاسبوع

الحمل
٢١ اذار - ٢٠ نيسان
تتعرض لاتهامات وشكوك حول امر ما، لا عليك ستنقشع هذه الغيمة السوداء، ويبدو لك المستقبل افضل، أمامك فرصة رائعة لاحداث تغيرات هامة في حياتك نحو الافضل.

الثور
٢١ نيسان - ٢١ أيار
التغيير طبيعة الاشياء، والتكيف مع التغيير يعني التطور والتقدم، فافسح مجالاً لنفسك وخذ المبادرة لتكون في المقدمة وسوف يتبعك الجميع.

الجوزاء
٢٢ أيار - ٢٢ حزيران
اذا صممت على الحصول الى ما تطمح اليه فلن يعيقك شيء، المثابرة والعزم والتصميم هما مفتاح النجاح في حالتك، بادر الى العمل الان وسوف تنجح ان شاء الله.

السرطان
٢٣ حزيران - ٢٣ تموز
هل تتوقع ان يقف العالم ساكناً الى ان تقرر ماذا ستفعل؟! الدنيا تجري من حولك فلا مجال للوقوف الان والتفكير طويلاً، وأملك ان يتغير شيء قبل ان تبادر للعمل امل ضعيف... عليك بالحركة.



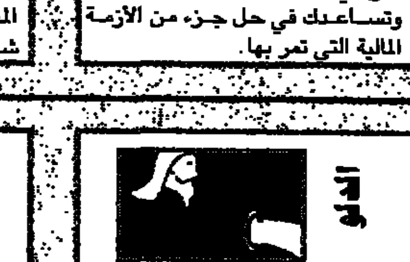
الأسد
٢٤ تموز - ٢٣ آب
خير الامور الوسط ولا ينفعك التطرف والانفعال في تلك الظروف، عليك بالهدوء، وفكر جيداً قبل الاقدام على اي عمل، مكافأة مالية تسعدك وتساعدك في حل جزء من الأزمة المالية التي تمر بها.

العذراء
٢٤ اب - ٢٣ أيلول
لا بد من المغامرة في مثل هذه الامور لكن لا تخاطر كثيراً، اعتبارات كثيرة تحول دون ان تخوض مغامرة حب جديدة، لكن المغامرة في مشاريع استثمارية مالية شيء اخر وله حساباته الخاصة.

الميزان
٢٤ ايلول - ٢٣ تشرين الاول
ضع مصلحتك الشخصية أولاً لانه في هذه النقطة بالذات لنفسك عليك حق والتضحيات لن تفيد غيرك الان وبالتالي يضيع جهدك سدى.

العقرب
٢٤ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
انت لا تعرف الانانية وتظن انك بارادتك تستطيع ان تحرك الجبال اذا كان الموضوع يستحق تلك ... لا يا عزيزي ليس هكذا تحل الامور فهناك عوامل كثيرة واعتبارات تدخل في تلك الموازين فكر جيداً.

القوس
٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
لا زال امامك اسبوعاً اخر للإنتظار وسوف تريك الاخبار التي كنت تتلهف لسماعها! ولا تقلق فانها اخبار جديدة بالانتظار وسوف تكون سعيداً بالنتائج.



الجدي
٢٢ كانون اول - ٢٠ كانون الثاني
لا تخدعك المظاهر وخصوصاً انك نادراً ما تجد الاشخاص الذين يعنون ما يقولون، وبالتالي تسبب لنفسك التوتر والصداع دون فائدة، انتظر وراقب الامور وسوف يبدو كل شيء امامك على حقيقته.

الدلو
٢١ كانون الثاني - ١٩ شباط
تعلم بالضبط ماذا تريد ... فلما اللف والدوران؟ اسعى الى ما تريده بخطى ثابتة وبثقة تامة فما دمت قد اتخذت قراراً فلا مجال للتراجع الان.



الحوت
٢٠ شباط - ٢٠ اذار
رغماً عن الانزعاج الذي تشعر به هناك شيء واحد يسعدك ويطمئنك، فكر بذلك ودع عنك المخاوف، كن صبوراً ولا تتعجل الامور.

المشرق
AL-MASHREQ
اسبوعية شاملة

العدد (٢٣) - السبت ٣ شباط ١٩٩٦ | ٣٠٠ فلس

ISSUE NO. (23), SATURDAY, Feb.3,1996 | ١٦ صفحة

ربع سكان الأرض فقراء

ربع سكان الكرة الارضية (٣ر١ بليون شخص منهم ٧٠٪ نساء) يعانون من الفقر، وخصوصاً في الدول النامية. وردت هذه الاحصائية في كتاب بعنوان "فقر" صدر حديثاً عن دار "هاشيت" للنشر، من اعداد سبعة صحافيين وباحثين باشراف مديرة الاعلام في اللجنة الفرنسية لمنظمة اليونسيف.

وقدم الكتاب وصفاً لحياة هؤلاء الفقراء، وتوزيعاً جغرافياً سياسياً للفقر وما ينجم عنه على صعيد الاضطراب السياسي وتطور الأنظمة الاستبدادية.

واقترح المؤلفون حلولاً تعتمد بالدرجة الاولى على تطوير القطاع الاقتصادي وتنمية الخدمات الاجتماعية. ■

معلومات جديدة عن المشتري

بعد رحلتها حول المشتري، قدمت المركبة الفضائية الاميركية غاليليو مجموعة من المعلومات الجديدة التي تتعلق بالتركيب الكيمياتي للجو المحيط بهذا الكوكب. ويمكن أن تؤدي هذه المعلومات الجديدة الى التشكيك في بعض نظريات العلماء حول تشكل المريخ وآلية تطور الكواكب الأخرى.

ومن المتوقع أن تسمح هذه المعلومات بتطوير محاور جديدة لتفسير تطور النظام الشمسي.

وكشف المسبار، الذي اطلقته غاليليو فوق المشتري ان الجو اكثر جفافاً وكثافة مما هو متوقع، اضافة الى وجود مياه ولكن بكميات اقل بكثير مما كان معروفاً. ■

كتابة شرق أوسطية

هذه هي المحاولة الثانية لكتابة مقالتي لهذا الأسبوع بعد أن تطوع رئيس هيئة التحرير لإجهاض المحاولة الأولى بحجة احتوائها على مشاهد وتشبيهات يزعم "عطوفته" بأنها خادشة للذوق وجارحة للحياء ومقززة أحياناً.

ولا أعرف بالضبط لماذا يعتقد محمد المشارقة أن الحديث عن عين من الزجاج وطقم من الأسنان الاصطناعية خادش وجارح ومقزز رغم أن معظم مشاهير العالم ونابغيه كانوا وما زالوا يلوكون أطقم أسنانهم الاصطناعية وهم يتحدثون عن انجازاتهم العظيمة التي حققوها بعد أن ارتاحوا من وجع الأسنان الطبيعية واللثة اللعينة.

ويعرف المشارقة وتعرفون وأعرف أن رجلاً بعين واحدة هو المرحوم موشي دايان أذاق أمة المئتي مليون مفتح أقسى الهزائم وأشدها في تاريخ العرب الحديث، وربما كان فقد دايان لاحدى عينيه من باب الرحمة الإلهية ورأفة الله بعباده الصالحين من العرب أصحاب العيون السليمة والكريمة والكحلاء والحوراء والمفنجرة أيضاً.

كما يعرف المشارقة ويعرف من عاشوا في أوروبا أن المرحوم غوبلز وزير دعاية هتلر كان بخصية واحدة، لكنه كان أرجل من نظرائه المتحذلقين وزراء اعلام دول الحلف.

لن أستمر في طرح الأمثلة فهناك الكثير منها، ومساحة هذه الزاوية محدودة، لكنني أحاول فقط التدليل على أن الكتابة الأقرب الى العقل والى القلب هي التي تستشهد بالمثل الحي، ولا تستشهد على منبح الإنشاء وتدبيج الكلام السخيف الشبيه بالخطاب السياسي العربي الراهن.

لكنني رغم ذلك لست مولعاً بالحديث عن العيون والاسنان والاطراف الإصطناعية، لأنني رغم ضعف نظري لم أقتنع حتى الآن بوضع عدسات لاصقة زرقاء مثلاً! ورغم تآكل أسناني والتهاب لثتي الذي يتسبب في تغيير خارطة وجهي لم أقتنع بوضع طقم اسنان، ورغم ..... فإنني لم ولن .....

كل ما في الأمر أن الواقع السياسي العربي المعتل، لا يمكن أن ينكرني بغير المرض وتعطل الأعضاء، والموت البطيء. وربما أنني بالضرورة قحطاني أو عدناني فإنني مرشح أيضاً للتلاشي في النظام الشرق أوسطي الجديد الذي يحتاج الرسوخ فيه الى مؤهلات فردية مميزة في مقدمتها امتلاك أعضاء جديدة تليق بالمرحلة.

لذا، فإنني سأتراجع عن كل قناعاتي السابقة، وسأخلع كل أضراسي واستبدلها بطقم جديد قادر على العض بلا كلل ولا ملل، وسأضع عدسات لاصقة ملونة، وسأزرع كشة شعر اشقر على ضرورة راسي التي تلمع الآن تحت الضوء، وسوف أستبدل قلبي بجهاز يعمل على بطارية، وسأنزع مخي لأضع مكانه ديسك كمبيوتر مستورد من أمريكا، وسأقطع علاقتي بكل من عرفت ومن أعرف من أصدقاء وأستبدلهم بأصدقاء جدد سأنتقيهم بعناية من بين الذين يراسلون برنامج ما يطلبه المستمعون في محطة الاف. ام .. وبعد كل ذلك لن أعرف المشارقة ولن يعرفني ولن يضطر لمناكفتي ولن أضطر لإعادة الكتابة .. بل لن أضطر للكتابة أصلاً، لأنني سأكون مواطناً شرق أوسطياً نموذجياً، لا يكتب، ولا يقرأ، ولا يسمع، ولا يرى، ولا ينطق. ■

● فؤاد ابو حجلة

كانت لديّ حكايات

هناك أشياء كثيرة أريد أن احكيها لكم، وهناك، بالمقابل، اشياء كثيرة تمنعني أن أحكي لكم هذه الأشياء الكثيرة التي أريد ... الخوف .. الخوف مثلاً يمنعني؟ هل هو الخوف فعلاً ما يمنعني أن أقول هذه الأشياء التي أريد أن احكيها (وكأنها تحكني).. أم هو الاحساس بلا جدوى الكلام؟

لا شيء عندي أخاف أن افقده .. ولا شيء يستحق أن أخاف من أجله .. ومع هذا، افكار كثيرة لا أجرؤ على البوح بها .. ونكات كثيرة أتحرج من اطلاقها .. ووقائع سريالية (اكثر سريالية من لوحات سلفادور دالي) مررتُ بها وأتردد في سردها .. فهل تنقصني الجرأة أم ينقصني زمان آخر لا ينظر اليّ بارتياب أو استغراب اذا قلتُ ما أريدُ أن أقول؟

يمضي الوقتُ وتدور عقارب الساعة (مع أو عكس تمنياتنا) وتتكدس الأشياء التي نريد أن نقولها، فننهمكُ في كنسها ولا نقولها .. وتتقلص الأقوال بمرور الوقت .. ذلك لاننا نفقدُ بمرور الوقت ذاك الحماس الى قولها، وربما لأننا بمرور الوقت ننسى ما أردنا أن نقول..

تذمرات كثيرة تنمو في دواخلنا فنرعاها بيد ونزيلها باليد الأخرى، والا لمَ ولماذا تُطلق التذمرات؟

صدّقوني، يا احفادي، كانت لديّ الكثير من الحكايات التي أردت أن أحكيها لكم قبل النوم وربما بعده أيضاً .. فلقد عشتُ في عصر مليء بالأحداث الغريبة والشخصيات العجيبة.. ولكن تلك الأحداث، يا أحفادي، أتعبتني حتى فقدتُ القدرة على الحكي.. والنفّري يقول (هل تعرفون النفّري يا أحفادي؟) انه يقول: "كلما اتسعت الفكرة، ضاقت العبارة" .. وهذا بالضبط ما حدث معي يا أحفادي الأعزاء .. فأنا أردتُ أن أقول لكم الكثير .. ولكني أتلعثم بسبب هذا "الكثير" الذي أردتُ أن...

ما أردتُ أن أقوله ما عدتُ أتذكره.. ما أتذكره الآن ما عدت أريدُ أن أقوله. ■

● دنيا ميخائيل



بعد محاكمة استمرت ٩ أشهر

سجن الشيخ عمر عبد الرحمن مدى الحياة و ٦٥ عاماً أخرى

● المشرق - وكالات

بعد محاكمة استمرت ٩ اشهر صدر مؤخراً في نيويورك الحكم في قضية الارهاب الكبرى التي اتهم فيها الشيخ عمر عبد الرحمن وتسعة من اتباعه.. وبعد ان استمع القاضي بصبر الى عمر عبد الرحمن وهو يطلق على مدى ساعة واربعين دقيقة بالنقمة على كل شيء خطر بباله، قال القاضي وهو يوجه حديثه للشيخ: "انك بحديثك هذا تضلل من لم يتابع هذه المحاكمة عن قرب ومن لم ير الادلة التي قدمت والتي تؤكد انك كنت تتزعم مجموعة تخطط لأعمال ارهابية لو تم تنفيذها لتضاءل حادث انفجار مركز التجارة العالمي بجانبها، ولراح ضحيتها مئات بل آلاف من الامريكيين، ولشهدت البلاد كارثة لم تعرفها منذ الحرب الاهلية..".

حكم القاضي بسجن الشيخ عمر عبد الرحمن مدى الحياة دون حق الافراج عنه لحسن السير والسلوك او بدافع الراقة وهو حق يعطى لبعض المتهمين بعد قضاء ٧٥٪ او ٨٥٪ من مدة العقوبة. بالاضافة الى ٦٥ عاما اخرى.. وهو نص غير مألوف، ولكن القانون الامريكي يعطي القاضي الحق في توقيع عقوبة عن كل تهمة وقد يكون توقيع العقوبة بالتتابع او ان يقضي المتهم اكبر مدة كتعويض عن بقية المدد..

وكانت صورة الشيخ عبد الرحمن قد تصدرت الصفحات الاولى في الصحف الامريكية تحت عنوان كبير "الارهابي"، حيث ان التهمة الموجهة اليه هي التآمر الارهابي بقصد احداث فتنة واضطراب وذلك بالتخطيط ليوم يشبه "يوم القيامة"، يتم فيه تفجير خمس قنابل ضخمة لنسف بعض المعالم الهامة في نيويورك وهي: مبنى المباحث الفيدرالية ومبنى الأمم المتحدة ونفق هولند ونفق لينكولن وجسر جورج واشنطن. كما شمل التخطيط الارهابي قتل عدد من الشخصيات السياسية وبعض رجال القضاء، كما اتُهم الشيخ بالتحريض على اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، والحث على تدمير ونسف المؤسسات العسكرية الاميركية.

وكان الادعاء قد دعم اتهامه لأفراد الجماعة الارهابية بتسجيلات فيديو وتسجيلات صورية. وعلى مدى تسعة أشهر، شهد المحلفون وسمعوا الشيخ عبد الرحمن وهو يطلق فتوى بأن "الجهاد" لا بد أن يكون بحد السيف، كما شاهدوا شريط فيديو لبعض أفراد جماعته وهم يمزجون السماد بالبنزين لاعداد المتفجرات، وشريطاً آخر وهم يتدربون على اطلاق الرصاص وغيرها من الاشرطة التي تدينهم.

وفي يوم اصدار الحكم (١٧ كانون الثاني، ١٩٩٦)، احيطت المحكمة والشوارع الجانبية لها بقوات الشرطة وحلقت طائرات الهليكوبتر لمراقبة المنطقة. وازدحمت قاعة المحكمة بالمحامين والصحفيين بينما احتل الرسامون الذين يقومون برسم قاعة المحكمة والمتهمين مقاعد المحلفين الى جانب القاعة. وجلس في الصف الخلفي اقارب واصدقاء المتهمين، ولم يتعد عددهم ٢٥ شخصاً.

مزج السماد بالبنزين لانه أراد أن يخطط لـ "يوم القيامة"!

القاضي والمتهم اثناء المحاكمة

وفي حديثه امام المحكمة، أعلن الشيخ عمر عبد الرحمن ان السجن لن يرهبه اذا كان في خدمة الاسلام. وقال، موجهاً كلامه للقاضي، انه لا يطلب الرحمة من الولايات المتحدة التي وضعته في سجن انفرادي لقتله ببطء... وفي كلمات وجهها لأتباعه، قال ان الله سينتقم له وان عليهم أن يسيروا في جنازته بعد موته وأن يتبعوا رسالته لأن سجنه سيمكنه من "الصبر وعبادة الله".

ومضى يقول: "ها هو عمر عبد الرحمن الذي كان ينام على قش الأرز فوق مخبز أحد اقاربه لأنه لا يملك بيتاً او ملابس وكان يأخذ نصف دولار في الاسبوع، ها هو يُعمل له حساب وتضع أمريكا الحرس والجنود حوله وتراقب المطارات من أجله".

وقال أن محاكمته اساءة للدين الاسلامي واعتداء على مقدساته وتشريعاته وان اتهامه افتراء، وان امريكا تشن حرباً على المسلمين بمحاكمته. وقال ان استمرار هذه الحملة في الولايات المتحدة سيؤدي الى انهيارها كما حدث للاتحاد السوفيتي!

وقد ضاق القاضي بحديث الشيخ الطويل وطالبه بانهاء كلامه خلال عشر دقائق. وقبل أن يصدر الحكم، قال القاضي: "... ان الدين ليس موضع خلاف هنا، فالدين لا يدعو الى العنف والجريمة، وأنت لا تُحاكم بسبب عقيدتك كما تدعي بل لمواقفك الشخصية وتدبيرك لحوادث عنف... وأما عن دعواك بوجود عداء للمسلمين فهذا تضليل اذ ان هناك آلافاً بل ملايين المسلمين يعيشون بيننا هنا كمواطنين نفخر بانجازاتهم وابداعهم...".

وكان حكم القاضي كما يلي: أولاً (٢٠) عاماً بتهمة التآمر الارهابي لاحداث الفتنة. ثانياً: (٢٠) عاماً بتهمة الحث على ارتكاب جرائم العنف والاغتيال. ثالثاً: السجن مدى الحياة بتهمة التآمر لاغتيال حسني مبارك. رابعاً: (٢٠) عاماً بتهمة التحريض على نسف المنشآت العسكرية الامريكية. خامساً: (٥) سنوات بتهمة التآمر لنسف وتدمير بعض المباني الهامة في نيويورك. وكان اجمالي الحساب: السجن مدى الحياة اضافة الى ٦٥ عاماً أخرى. ■

من شجرة افريقية

العلماء يعثرون بالصدفة على علاج للسرطان

● وكالات

اكتشف علماء بريطانيون مركباً فعالاً مضاداً للسرطان في شجيرة في غرب افريقيا. واظهرت تجارب مختبرية اجراها الباحثون، الذين تمكنوا ايضا من تصنيع هذه المادة الكيماوية، انها تستطيع القضاء على خلايا سرطانية.

وتوصل الباحثون في جامعة ريدنغ الى هذا الاكتشاف عن طريق الصدفة بعدما التحق طالب من غانا بمقعده الدراسي وهو يحمل عينات من الشجيرة. وقال البروفسور جون مان الذي يرأس فريق الباحثين في الجامعة انهم استخلصوا من النبات مادة تدعى "كويندولين"، وهي "تبدو نادرة". واضاف: "لا اعرف اذا كانت موجودة في اي نبات آخر". ومن المحتمل ان تستخرج مركبات طبية مفيدة اخرى من الشجيرة.

ويسعى العلماء حالياً الى انتاج مركب اخر مستخلص من طحلب صيني يمكن استخدامه، كما تشير التجارب المختبرية، لمعالجة الخرف. مصنوع من هذا النبات للمساعدة على وقف فقدان الذاكرة.

ويشار الى ان عقار "تاكسول"، الذي استخرج في الاصل من لحاء الطقسوس الباسيفيكي، اثبت فاعليته اخيراً في معالجة اورام سرطانية مستعصية مثل سرطان المبيض. لكن تصنيع هذا العقار عملية معقدة تتطلب ٤٥ خطوة مختلفة. ولكن يمكن تصنيع مادة "كويندولين" في خمس خطوات، ما يخفض كلفة انتاج العقار بشكل تجاري. ■



إختــزال

نزار قباني

-١-

لاني احبك ..
أصبحتِ واحدة من اهم النساء..
وأسستِ عصراً جديداً
وديناً جديداً
وأصبحت في كتب الشعر محفوظة
وفي كتب الانبياء ...

-٢-

لاني احبك..
أصبحت ثامنة المعجزات
وكنز الكنوز .. وسيدة السيدات
واصبح خصرك معزوفة من مقام البيات ..
لاني احبك ..
أصبحت مخزونة في تراث الشعوب
ومقروءة في جميع اللغات
لاني احبك..
صرت كنيسة حبي
وأصبحت أعرف عن ظهر قلب
طقوس الصلاة ...

-٣-

لاني احبك ..
يغدو السواد بعينيك، عند اللقاء
أشد سوادا..
وتغدو يداي طيوراً
ويغدو حنيني بلادا..
وأعرف اني
إذا ما دخلت مغارة نهديك يوماً
أصير رمادا ...

-٤-

لاني احبك ..
يمتلئ البحر قمحاً..
ويشتعل الأفق بالنار، والأرجوان
وتبدو شفاهك من غير عمر..
وتبدو هضابك من غير عمر..
وتبدو سفوحك من غير عمر
..
فنخلط بين العصور .. وبين الثواني ..
ليدهشني فيك ..
أنك لا تكبرين ..
ولا تذبلين ..
ولا تنحنين، كما شجر السنديان..
ويذهلني ..
أن نهديك لا يتعبان ..
ولا ييأسان..
ولا يخشيان مرور الزمان..

-٥-

لاني احبك ..
أرسلت روحي إليك ..
فانجبت مني ملاكا
وانجبت مني غزالا
وانجبت مني طيوراً
وديوان شعر ..
وأنهار ماء ..

-٦-

ايا امراة..
يتلاقى الحمام الدمشقي
فوق مياه يديها.
ويبدأ فصل السفرجل، والخوخ، والتين، من شفتيها ..
يعقدني فيك .. هذا الهدوء الملوكي ..
هذا الجبين الرسولي ..
هذا الحضور الحضاري ..
هذا المزيج العجيب من الماء، والنار، والكبرياء..

-٧-

لاني احبك ..
أشعر أني تحررت من كل شيء
ومزقت رسمي القديم ..
والغيت إسمي القديم..
وبعثرت أوراق جنسيتي في الهواء..
لاني احبك ..
أدركت أبعاد حريتي..
وأدركت سر العلاقة بين
اكتشاف العيون..
وبين اكتشاف الفضاء..

-٨-

لاني احبك ..
أصبحت مكتفياً باكتفائي..
ومقتنعاً ..
أن حبك أعظم حزب دخلت إليه..
وأرحم صدر لجأت اليه..
وأحلى انتماء..
فماذا تفيد الخيانة؟
حين تكونين أنت السماء
وما قد يكون وراء السماء
وماذا يفيد التنقل ..
بين الخواتم من كل لون ..
وبين المليحات من كل جنس..
وبين الجواري، وبين الإماء؟
وماذا يفيد التسكع شرقاً .. وغرباً؟
وأنت جمعت رحيق الحضارات فيك..
وأنت اختزلت جميع النساء ... ■